

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص وتداعياته على المتوسط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر في العلم السياسية والعلاقات الدولية
تخصص دراسات متوسطة.

* اعداد من طرف :

*تحت اشراف الأستاذ:
د. فتاك مهدي

▪ عتاك كاتية
▪ سخي هنية

لجنة المناقشة

❖ فتاك مهدي..... مشرفا
❖ عطيش يمينة..... مناقشا
❖ جوابي مراد..... رئيسا

السنة الدراسية : 2015 - 2016

إهداء

أهدي هذا العمل لأغلى الناس في الوجود و أعز ما خلق الله،
إلى أمي و أبي
العزيزين اللذان كان لهما الفضل الكبير في قطف ثمار عملي منذ طفولتي،
أتمنى أن يخفضهما الله لي و يطيل عمرهما، و أدعو الله

أن يجعل كل أيامهما ورودا و أن يعز قدرهما
و ينير دربهما يرزقهما
الصحة و الهناء.

و إلى كل عائلتي، بالأخص اختي صارة و اخي محمد امين

و الى كل اصدقائي و زملاء الدراسة في قسم العلوم السياسية
والأساتذة الأفاضل

وأتمنى أن يكون بحثي هذا تكملة للبحوث السابقة

وأن يقدم مساهمة في البحوث المقبلة إن شاء الله.

عتاك كاتية

إهداء

إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى من نشأت معهم وترعرعت معهم

أخواتي وأختي

إلى من زودني علما ومعرفة وسلوكا وعملا

أساتذتي

والى كل من أسدى إلي معروفا وتكرم علي بنصح وإرشاد

سخي هنية

شكر وتقدير

الحمد لله ملئ السماوات والأرض وما بينها

الحمد والشكر لله عز وجل الذي مد علينا بنعمة العلم ووفقنا وأمدنا

القوة والإرادة لإتمام هذا العمل

ونخص بشكر إلى من ندين له بالنجاح أستاذنا ومشرفنا الدكتور

"مهدي فتاك" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه

كما ولا ننسى الشكر الكبير لكل أساتذتي الذين ساهموا في تكويني على

مستوى كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة

تيزي وزو

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مد لنا يد المساعدة

من بعيد أو قريب لإتمام هذا العمل المتواضع

وأخيرا نشكر الأساتذة الذين شرفونا بقبول مناقشة هذا العمل

الاستاذة عطيش يمينة و الاستاذ جواي مراد

خطة البحث

الفصل الأول: قبرص دراسة عامة.

المبحث الأول: جيوسياسية جزيرة قبرص.

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية.

المطلب الثاني: الإمكانيات الاقتصادية.

المطلب الثالث: الخريطة السوسولوجية.

المبحث الثاني: التواجد الأجنبي في جزيرة قبرص.

المطلب الأول: التواجد اليوناني في الجزيرة.

المطلب الثاني: التواجد التركي في الجزيرة.

المطلب الثالث: التواجد البريطاني في الجزيرة.

المبحث الثالث: النظام السياسي القبرصي.

المطلب الأول: نشأة الدولة في قبرص.

المطلب الثاني: قبرص التركية.

المطلب الثالث: قبرص اليونانية.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص.

المبحث الأول: أسباب الصراع على جزيرة قبرص.

المطلب الأول: أسباب تاريخية.

المطلب الثاني: أسباب اقتصادية.

المطلب الثالث: أسباب إستراتيجية.

المبحث الثاني: مجريات الصراع اليوناني التركي.

المطلب الأول: الانقلاب العسكري في اليونان.

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري بقبرص.
المطلب الثالث: التدخل العسكري لتركيا.

المبحث الثالث: نتائج الصراع اليوناني التركي.
المطلب الاول: عقد مؤتمر دولي حول قبرص.
المطلب الثاني: وقف الإتحاد السوفياتي دعم تركيا بالأسلحة.
المطلب الثالث: إعلان الجمهورية التركية لقبرص الشمال.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط.

المبحث الأول: أزمة الغاز والصراع على الحوض الشرقي للمتوسط.
المطلب الاول: خريطة الغاز في شرق المتوسط.
المطلب الثاني: الأسباب القانونية للصراع على الغاز.
المطلب الثالث: التوظيف السياسي للغاز في الصراعات.

المبحث الثاني : الصراع على بحر ايجه.
المطلب الأول : الوضع القانوني لبحر ايجه.
المطلب الثاني: مسألة تحديد المياه القارية.
المطلب الثالث : مشكلة المساعدات والقواعد العسكرية الامريكية.

المبحث الثالث : تداعيات الصراع على القوى الكبرى.
المطلب الأول: تداعيات الصراع على الولايات المتحدة الامريكية.
المطلب الثاني: تداعيات الصراع على الاتحاد الاوربي.
المطلب الثالث: تداعيات الصراع على الاتحاد السوفياتي.

مقدمة

تعتبر قبرص جزيرة صغيرة متنازعة تاريخيا على هويتها وتبعيتها بين تركيا واليونان، على أراضيها يدور صراع سياسي بين المكونين الرئيسيين لسكان الجزيرة وهما القبارصة ذو الأصول اليونانية والقبارصة ذو الأصول التركية. وتتألف الجزيرة القبرصية حاليا من دولتين مستقلتين، إحداهما معترف بها وعضو في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وهي "الجمهورية القبرصية اليونانية" وعاصمتها نيقوسيا، ومقامة على 65% من مساحة الجزيرة، والثانية مستقلة لكن غير معترف بها سوى من تركيا وتسمى "جمهورية شمال قبرص التركية" ومقامة على 35% من بقية مساحة الجزيرة وعاصمتها ليفكوشه.

تعتبر جزيرة قبرص ثالث أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية وسردينيا، وهي محل نزاع بين الأتراك واليونانيين منذ ما يقرب من 40 عاما .

المساحة الإجمالية لقبرص هي 9.250 كم²، وتحتل قبرص موقعا إستراتيجيا متميزا، فهي ملتقى لثلاث قارات أوروبا وأسيا وإفريقيا، وهو ما جعلها مطمعا عبر التاريخ. فهذه الجزيرة خضعت للاحتلال منذ التاريخ القديم والمتوسط والحديث فليست المشكلة القبرصية وليدة عام 1974 بل هي أقدم من ذلك بكثير إذ يعود عمرها الحقيقي إلى العقد الثاني من القرن التاسع عشر آنذاك.

كانت الإمبراطورية العثمانية هي رجل أوروبا المريض وكانت أشبه بصيد ثمين لكل القوى الاستعمارية الطامعة وأولها روسيا القيصرية.

بدأت الكنيسة القبرصية اليونانية بإثارة الاضطرابات من اجل تحقيق الوحدة مع اليونان منذ عام 1825، غير أن الوالي التركي اخمد بسرعة استعداداتها للقيام بعصيان ضد الحكم التركي. واستأنفت الكنيسة اضطراباتهما السياسية مع مجيء الحكم البريطاني، فمع وصول أول حاكم بريطاني في 1878 طالب اليونانيين بتوحيد قبرص مع اليونان ، لكن زعماء القبارصة الأتراك عارضوا هذا الأمر مؤكدين أن قبرص ليست يونانية ولم تكن في أي وقت جزءا من اليونان ومن ثم لا يمكن التنازل عنها لليونان.

وهكذا بدأت بذور الخلاف بين الطائفتين القبرصيتين ففي بداية فيفري ،وقعت اضطرابات مع الأتراك وصفت بأنها اخطر ما شاهدهته الجزيرة في تاريخها.

رفض القبارصة اليونانيون مشروع دستور اللورد رادكليف ،كما ان رئيس الاسقافة رفضه كذلك، بعد استشاراته لعمد الجزيرة ومن ثم تم عرض المشكلة على الأمم المتحدة الى صدور قرار من الجمعية العامة بالرغبة في رؤية الأطراف المعنية من اجل الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي وعادل طبقا لميثاق الأمم المتحدة.ومع ذلك فان الحالة في قبرص ظلت في منتهى الخطورة بشكل جعل كل البناء الدفاعي لحلف شمال الأطلس مهددا بالخطر بسبب سوء العلاقات بين اليونان وتركيا.وفى ذلك الوقت قررت الولايات المتحدة ضرورة العمل على التقارب بين اليونان وتركيا تحت ضغط منها وبنية البحث عن حل لمشكلة قبرصقام المندوبون اليونانيون والمندوبون الاتراك في ديسمبر 1958 بأول اتصالات دبلوماسية بعد تبادل وجهات النظر

الأولية على أساس استقلال جزيرة قبرص واستبعاد امر اتحادها مع اليونان وكذلك استبعاد امر تقسيمها بين اليونانيين والأتراك .

1. الإشكالية:

يكشف الصراع اليوناني التركي حول ترسيم الحدود البحرية وتحديد مناطق النفوذ في المتوسط عن تحولات سياسية راهنة تنبئ بمزيد من التعقيد، فكيف يمكن معالجة هذه القضايا في خصم الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص؟

2. الاسئلة الفرعية:

- ماهي الاهمية الاستراتيجية لجزيرة قبرص؟
- ما هي اسباب الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص؟
- هل اذا تدخلت القوى الدولية لحل الصراع اشدت الوضع تأزما؟

3. الفرضيات:

- كلما كانت المجهودات الدولية لحل النزاع قليلة ادى الى نقص امكانية حل الصراع.
- كلما اشدت المصالح بين الاطراف المعنية بالصراع استبعد ايجاد حل للصراع.
- كلما زادت قوة الدولة التركية ازدادت المطالب الانفصالية لقبرص التركية.

4. مجال الدراسة:

○ المجال المكاني:

تتناول حدود الدراسة من حيث الاطار المكاني موضوع الدراسة(الصراع التركي_ اليوناني على جزيرة قبرص)، حيث تقع هذه الاخيرة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط، تحديداً في الجنوب الشرقي لقارة أوروبا، والشمال الغربي لقارة آسيا.

○ المجال الزمني :

حدد الاطار الزمني لموضوع الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص من 1960 التي تعتبر تاريخ استقلال قبرص من بريطانيا الى سنة 2015

■ ادبيات الدراسة

يندرج الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص تحت إطار العلاقات المضطربة بين

اليونانيين و الأتراك و هي علاقات يطبعها العنف ، الوحشية و الأحقاد المتبادلة.

ويعرف هذا الموضوع نقصا كبيرا في المراجع باللغة العربية . و معظم المنشورات حول هذا الموضوع هي في غالبيتها باللغة الفرنسية .

من بين الدراسات التي أتينا لنا الإطلاع عليها و العمل بها مايلي:

- دراسة د. احمد نور النعيمي، **العلاقة التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون.**

التي اهتمت بدراسة عن علاقات الروسية القيصرية قديما بالدولة العثمانية والجمهورية التركية فيما بعد بين أيولوجيات الصراع والتعاون المشترك.

- دراسة النعامي صالح ، **اكتشافات الغاز الاسرائلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية.**

اهتمت هذه الدراسة على اكتشاف ما القيمة الاقتصادية والاستراتيجية لاكتشافات الغاز الجديدة بالنسبة إلى إسرائيل.

- مذكرة نيل شهادة ماجيستر لشاقوري، عبد القادر، **الصراع اليوناني التركي حول قبرص و بحر ايجيه.**

اهتمت هذه الدراسة على تحديد اسباب الصراع والمساعي الدولية والاقليمية لمحاولة حل الصراع.

▪ أهمية الموضوع

○ الأهمية المعرفية :

تندرج هذه الدراسة من الناحية المعرفية ضمن أحد أهم ميادين العلاقات الدولية ، ألا و هو ميدان الصراعات الإقليمية في المتوسط، حيث تهدف إلى الكشف عن طبيعة التفاعلات القائمة في الإقليم المتوسطي.

● الأهمية العملية :

أما من الناحية العملية ،تنصب الدراسة على توضيح طبيعة العلاقات القائمة بين كل من اليونان وتركيا ، و تحديد شدة اتجاه هذه العلاقات حاليا و مستقبلا . كما تسعى هذه الدراسة أيضا إلى كشف مصالح وأهداف كل الاطراف المعنية بالصراع.

▪ مبررات اختيار الموضوع:

تعود مبررات اختيار الموضوع لأسباب ودوافع عدة منها ما هو ذاتي و ما هو موضوعي:

● مبررات ذاتية:

- الرغبة في معرفة كل ما يتعلق ببيادر ظهور الصراع بين تركيا و اليونان.
- تمثل الأهمية الجيوستراتيجية للبحر المتوسط ودورها في العلاقات الدولية عنصر اساسي و مهم لاختيارنا الموضوع وجلب ميولنا لدراستنا ، كما أن الموضوع يدخل ضمن التخصص، حيث تخفي جزيرة قبرص الواقعة في شرق البحر المتوسط جذورا لصراع دموي يكاد يكون مستمرا بين شقي سكانها اليونانيين والأتراك، والذين جمعتهم دون تعايش سلمي ، ظروف التاريخ ، والهجرة ، والجوار الجغرافي ، للدولتين تركيا واليونان .

• مبررات موضوعية:

نقص الأبحاث باللغة العربية حول الموضوع. فكل من كتب في الموضوع أجنب وأكاديميين غربيين، وحتى الدراسات المتوفرة باللغة العربية تتسم عموماً بطابع ايديولوجي يتعاطف مع طرف من أطراف الصراع، لأسباب حضارية و دينية، مما جعل الجانب العاطفي، يتحكم في نتائج الدراسات .

موضوع البحث مازال قائماً و لم يحل رغم الجهود الدبلوماسية الإقليمية و الدولية العالمية و هو ما يجعله محركاً للعلاقات الدولية ذات الأهمية البالغة و هذا ما جعل الإهتمام بالصراع .

8. الإطار النظري:

• النظرية الواقعية:

تتناول دراستنا موضوع الصراعات الإقليمية في المتوسط ، فالنظرية الواقعية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية التي هدفت الى دراسة و فهم سلوكيات الدول و العوامل المؤثرة في علاقتها بعضها البعض. وتعتمد الواقعية في تحليلها للعلاقات الدولية على مقولة أساسية، وهي "أن هذا العالم هو عالم الصراع والحرب، والصراع و الحرب هما أساس العلاقات الدولية".

• نظرية الصراع:

نظرية الصراع تشير إلى مجموعة من الأطروحات الفكرية التي قد تساهم في تفسير السلوك الخارجي للدول لهذا اعتمدنا عليه في دراستنا.

9. الإطار المنهجي:

• المنهج التاريخي

إمتداد الصراع اليوناني التركي عبر الزمن يجعل من المنهج التاريخي ضرورة استعماله في مثل هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي لايتوقف عند سرد الوقائع و تكديسها لكنه يضع تصورا للعوامل و الظروف و المجال الذي تحكم في ميلاد ظاهرة الصراع و تطورها ومحاولة التنبؤ بتطوراتها.

• المنهج المقارن

يتعلق موضوع بحثنا بظاهرة الصراع الاقليمي الذي تحدث في العلاقات الدولية بين أطراف عديدة فلا مفر من استعمال المنهج المقارن ، فهو يقارن الظواهر ويبحث عن العناصر المسؤولة عن التشابه أو الاختلاف من خلال الوصف الذي يمكن من ملاحظة التشابهات الظاهرية تحليل العناصر البنيوية للصراع من أجل تصنيف ثم تفسير الظاهرة المراد دراستها .

• المنهج الاحصائي

تخضع دراستنا لإعتبارات تتعلق بموازين القوى لأطراف الصراع، من تسلح و قدرات اقتصادية و بشرية،و ما تفرضه هذه العملية من ضرورة لإحصائها،جعلنا نلجأ الى المنهج الإحصائي الذي يهتم بالأعداد و الأرقام و توزيع القيم على المتغيرات و البحث عن العلاقة بين الجميع ، مما يوحي لنا بدقة عرض البيانات و معالجتها .

10. الإطار المفاهيمي:

- الصراع الاقليمي: يعرف الصراع الاقليمي على انه التناقض والاختلافات ذات طبيعة سياسية و اقتصادية وايدولوجية بين مجموعة من الدول على المستوى الاقليمي.
- الصراع اليوناني التركي: وهو من بين النزاعات الإقليمية، تعود جذوره الى حقبة زمنية بعيدة ، ومنذ ايام السيطرة العثمانية على اليونان لاسيما في القرن الخامس عشر عندما خضعت اليونان ،جزر بحر ايجة وقبرص الى السيطرة العثمانية .
- الخط الاخضر: يشير في قبرص إلى الخط الاخضر الذي يقسم الجزيرة إلى قسمين: القسم اليوناني الجنوبي المعترف به دوليا كجمهورية قبرص، والقسم التركي الشمالي الذي أعلن استقلاله كجمهورية شمال قبرص التركية دون أن تعترف بها أي دولة ما عدا تركيا اين يمر الخط الأخضر في وسط العاصمة القبرصية نيقوسيا.

11. هندسة الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على ثلاث فصول رئيسية، وهي الفصل الأول بعنوان قبرص دراسة عامة، ويشمل هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول يتناول جيو سياسة جزيرة قبرص، أما المبحث الثاني تناول التواجد الأجنبي في جزيرة قبرص، أما في ما يخص المبحث الثالث تناول النظام السياسي القبرصي.

و يناقش الفصل الثاني الصراع اليوناني التركي، فيعرض المبحث الأول أسباب الصراع على جزيرة قبرص، أما المبحث الثاني تناول مجريات الصراع، وعالج المبحث الثالث نتائج الصراع. وبالنسبة للفصل الثالث كان عبارة عن دراسة تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط، وقد تضمن ثلاث مباحث، حيث تطرق المبحث الأول إلى أزمة الغاز والصراع على الحوض الشرقي للمتوسط، أما المبحث الثاني الصراع على بحر ايجه، بينما جاء المبحث الثالث بتداعيات الصراع اليوناني التركي

الفصل الاول:قبرص دراسة عامة.

المبحث الاول: جيوسياسية جزيرة قبرص

- المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية
- المطلب الثاني: الامكانيات الاقتصادية
- المطلب الثالث: الخريطة السوسولوجية

المبحث الثاني: التواجد الاجنبي في جزيرة قبرص

- المطلب الاول: التواجداليوناني في الجزيرة
- المطلب الثاني: التواجدالتركي في الجزيرة
- المطلب الثالث: التواجدالبريطاني في الجزيرة

المبحث الثالث:النظام السياسي القبرصي

- المطلب الاول: نشأة الدولة في قبرص
- المطلب الثاني: قبرص التركية
- المطلب الثالث:قبرص اليونانية

المبحث الاول: جيو سياسية جزيرة قبرص

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية

تطلق اسم الجزيرة "قبرص" kibris باللغة التركية، وباللغة الانجليزية Cyprus، وباللغة

العربية قبرص او قبرس، و تعود هذه التسمية الى النحاس الذي يتواجد بكثرة في الجزيرة.

وقبرص هي ثالث جزر البحر الابيض المتوسط حجما، بعد جزيرتي صقلية و سردينيا.(1)

وتبلغ مساحتها 9251 كم²، منها 9240 كم² ارض يابسة ، اضافة الى 11 كم² مسطحات

مائية، وتنقسم الى طرفين:

- قبرص التركية الشمالية التي تبلغ مساحتها 3355 كم².

- قبرص اليونانية في الجنوب التي تبلغ مساحتها 5896 كم².

ويبلغ طول شواطئ الجزيرة القبرصية 648 كم، ومن المساحة الكلية للجزيرة 81, 10% ارض

زراعية موسمية و 4,32% مزارع شجرية دائمة ، 84,87 لاغراض اخرى ،وتقطع القواعد

العسكرية البريطانية حوالي 150 كم² من اراضي الجزيرة من اراضي الجزيرة منذ عام 1960(2).

(1) Sara SAMEUR, **la question chypriote en droit international : eclaireage juridique et géopolitique**, Université Pantheon –Assas paris II, 2008-2009, p 10.

(2) L'élargissement de l'Union Européenne : **stratégie pour l'implantation de la grande distribution française à Chypre**. P 36.

تبعد الجزيرة عن الشاطئ التركي مسافة 70 كم ، وعن الاذقية في سوريا 100 كم وعن لبنان 200 كم، وعن مصر 482 كم بالمقابل تبعد عن اليونان ب 800 كم، ويقدر اقصى طول لها من الشرق الى الغرب 240 ويقدر اقصى عرض لها من الشمال الى الجنوب 100 كم.⁽¹⁾

تملك الجزيرة سلسلتان جبليتان هما:

1- جبال ترودوس في الجنوب الغربي، وهي الاكثر ارتفاعا، حيث تصل قمة جبل اولمبيا الى ارتفاع 1952 م فوق مستوى سطح البحر وتغطي قممها غابات الصنوبر و الارز.

2- سلسلة كيرينيا كارباس في الشمال حيث ترتفع الى 1019 م فوق سطح البحر.

والسلسلتان تحداني سهل مساوريا الجاف الذي يمتد من الخليج مورفو في الشمال الغربي الى فاماجوستا في الشرق والذي يعد اكثر موقع الجزيرة خصوبة و انتاجا.

تنقسم الجزيرة الى ستة مقاطعات : نيقوسيا، لفكوسيا ، ليماسول ولانكا، بافوس، كيرينيا. تحتل قبرص موقعا ذات أهمية إستراتيجية، فهي ملتقى قارات وحضارات ثلاث، أوروبا وآسيا وأفريقيا، الأمر الذي كان له أبعاد إيجابية تمثلت في الثراء الحضاري والتنوع الفكري بين سكانها وشعوب تلك الحضارات.⁽²⁾

⁽¹⁾ Sara SAMEUR ، مرجع سابق، ص 10.

⁽²⁾ محمد احمد الروسان، في المسألة القبرصية، www.elbawaba.com/ar/414287 ، 25 فيري 2012 ، 27:11.

كما أسهم في إنعاش اقتصادها عبر عمليات التبادل التجاري التي كانت تتخذ من موانئ قبرص محطات للتزود بالمؤن اللازمة لمواصلة الرحلات البحرية .

كان هذا الموقع سببا في مشكلات عديدة، ومثل عامل اضطراب سياسي مستمر وتهديد أمني دائم، بل إنه أثار أطماع الإمبراطوريات والدول والممالك التاريخية القديمة الكبرى، فسيرت إلى هذه الجزيرة الكثير من الغزوات، وخضعت في فترات تاريخية مختلفة للاحتلال، وكان من ذلك: الغزوات الفرعونية والحثية والأكدية والفينيقية والآشورية والفارسية والقرطاجية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والصليبية والعثمانية والإنجليزية.

تعد جزيرة قبرص من أهم الجزر الاستراتيجية في العالم، فموقعها الشرق أوسطي جعل منها أهم موقع عسكري في العالم، ويشهد التاريخ لهذه الأهمية.

ففي تاريخ الحديث، أبتت بريطانيا على وجود عسكري لها على الجزيرة، مكرّساً باتفاقيات دولية مع حكومة قبرص فاستحدثت عام 1960، إبان جلائها عن الجزيرة قاعدتين حربيتين: قاعدة أكروتيري AKROTIRI وقاعدة ديكاليا DHEKALIA ووضعت فيهما رادارات جوية ومرصد تصل قوّة تنصّتها إلى ما بعد طهران. ولمرافئ قبرص تاريخياً حصّة الأسد في الأهمية العسكرية عبر القرون، فمنذ بدايات التاريخ، وللجزيرة أهمية عسكرية، حتى أصبحت مفتاح الشرق الأوسط.(1)

(1) Gilles Bertrand، مرجع سابق، ص ص 21-23.

المطلب الثاني : الامكانيات الاقتصادية:

تصنف قبرص من قبل البنك الدولي ذات الدخل الاقتصادي المرتفع، كما أدرجت من قبل صندوق النقد الدولي في قائمة الاقتصادات المتقدمة عام 2001 . في 1 جانفي 2008 ، دخلت البلاد في منطقة اليورو واعتمدت اليورو كعملة رسمية، لتحل محل الجنيه القبرصي بسعر صرف ثابت لا رجعة فيه.

الجزء اليوناني من قبرص هو أغنى من الجزء التركي ويتمتع اقتصاده باستقرار أكثر، خاصة بعد انضمام قبرص إلى الإتحاد الأوروبي عام 2004. بلغ الناتج القومي للبلاد 4.9 مليار دولار أمريكي و معدل 12,500 دولار أمريكي للفرد. اقتصاد قبرص كان أفضل اقتصاديات الدول العشرة التي انضمت للإتحاد الأوروبي عام 2004. يعمل حوالي ثلاثة أرباع القبرصيين في مجال الخدمات، بينما يشغل القطاع الزراعي فقط ما نسبته 5% من الأيدي العاملة. نسبة البطالة تبلغ حوالي 3,6%، هذه النسبة تقع تحت معدل الإتحاد الأوروبي.

الجزء الشمالي (التركي) يعاني من نسب بطالة وتضخم عالية، يرجع ذلك إلى عدم إقرار دول العالم بالانفصال و مقاطعتها اقتصاديا. يعتمد في الأساس على قطاع السياحة و الزراعة و الدعم الآتي من تركيا، يأتي معظم الدعم التركي على شكل قروض، و لكن في غالب الأمر يتم إعفاء الحكومة الشمالية من دفعهم. (1)

(1) Indré Mickuté : **le conflit Turco-Chypriote**, université CHARLES de GAULLE lille III, 2013-2014, p 5- 6

أهم الصادرات هي المنتجات الزراعية و خاصة الحمضيات و البطاطس. أهم الشركاء التجاريين هم تركيا و بريطانيا.

تنوع اقتصاد الجزيرة من زراعي إلى صناعي وتعديني وسياحي، وتؤلف الأراضي القابلة للزراعة نسبة 43% من أراضي الجزيرة. ويعمل في الزراعة كأهم نشاط اقتصادي نحو 40% من القوى العاملة، إضافة إلى الزراعات السائدة في سهول الجزيرة وخاصة السهل الأوسط، ممثلة في الحبوب بمحصوليها الرئيسيين القمح والشعير، وخاصة الشعير، وتنتشر الزراعات المروية بكثرة لجفاف الصيف، حيث الأنهار التي تمتد السهول بمياه الري، والتي شيدت فيها السدود، وخاصة في نهري بيدياس ويالياس، ومن الزراعات الصيفية المروية الخضر المتنوعة، والمحاصيل النقدية كالعنق، كما تزرع الحمضيات بأنواعها، والعنب والتبغ، وتشتهر السهول الساحلية الجنوبية بزراعة البطاطا، وتغطي أشجار العنب والزيتون والتفاح التلال المنخفضة. وفي المناطق الزراعية تتوفر الأعلاف وبقايا الخضراوات و تربي الأبقار والخنائير وفي أجزاء عديدة من سهل ميساوريا تربي الأغنام والماعز.

أهم الصناعات هي الغذائية، المشروبات، الكيماويات، المنتجات المعدنية. أهم الصادرات هي الحمضيات، العنب، النبيذ، الاسمنت، الالبسة و الأحذية. أهم الشركاء التجاريين هم بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليونان، روسيا ولبنان. (1)

(1) Indré Mickuté، مرجع سابق، ص ص 7- 8 .

يؤلف التعدين نحو 30-35 % من صادرات الجزيرة، وتتمثل المعادن المستخرجة في بيريت الحديد وبيريت النحاس وخام النحاس التي تستخرج من جبال ترودوس، فالمستخرج من الجنوب الشرقي للجبال يصدر عن طريق ليماسول ولارنكا، والمستخرج من الجزء الشمالي الغربي من الجبال يصدر عن طريق ميناءي بينديا ومورفو. وبسبب الفقر في مصادر الطاقة، يصدر البيريت خاماً إلى الولايات المتحدة وبريطانيا بالدرجة الأولى، في حين يعالج خام النحاس ويصدر. كما تستخرج توضعات الإسبستوس (الحرير الصخري) من جبال ترودوس خلف ليماسول، ويعدن القليل من الكروم والحديد من المنطقة نفسها، ويستخرج الرخام من جبال كيرينيا، ويستعمل في البناء، وقليل منه يصدر. ويوجد الجبس بكميات كبيرة في الصخور الثلاثية في سهل ميساوريا وجبال كارباس، ويستخرج بسهولة وبكميات كبيرة للتصدير. ويحصل على ملح الطعام من ملاحات منتشرة على ساحل البحر عند لارنكا وليماسول.⁽¹⁾

⁽¹⁾ Indré Mickuté، مرجع سابق، ص ص 9-10.

المطلب الثالث: الخريطة السوسولوجية

احتل العثمانيون جزيرة قبرص في عهد السلطان سليم الثاني عام 1571م من البندقية (فينيسيا)، بعد الاحتلال العثماني، تشكلت في الجزيرة جالية من الأتراك، إلى جانب السكان الأصليين، الذين حافظوا على ثقافتهم الهلينية. واتبعوا سياسة استيطانية منظمة، تؤمن الوجود التركي فيها عن طريق التهجير والنفي إلى الجزيرة من بعض مناطق الأناضول، مثل قرمان وقيصري وعلائية ودارنده وتكة ، حتى بلغ مجموع المسلمين، خلال قرن واحد، ثلث سكان قبرص. واستمرت هذه السياسة حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، حين هاجرت أفواج من التركمان، وسكنت الجزيرة. وبلغ عدد السكان، في عام 1777، 84000 نسمة، كان عدد الأتراك منهم 47000 نسمة. واستمر هذا الاحتلال حتى عام 1877-1878م، ثم أصبحت مستعمرة بريطانية عام 1914م حينما دخلت تركيا الحرب الى جانب المانيا. وبعد تطور الاوضاع في الجزيرة ، منحت بريطانيا الجزيرة الاستقلال عام 1959م بالاشتراك مع اليونان و تركيا طبقا لمعاهدتي "زيوريخ" عام 1959م ، و " لندن " عام 1960م، وتم التوقيع على معاهدة الضمان في نيقوسيا بين جمهورية قبرص من قبل بريطانيا واليونان وتركيا اذ ضمنت استقلال قبرص ويعود سبب الصراع بين تركيا واليونان على الجزيرة الى مناداة تركيا بتقسيم الجزيرة . اما اليونان فانها تريد ضم الجزيرة اليها، اما بالنسبة الى الجمهورية القبرصية فانها تريد ان تبقى مستقلة.⁽¹⁾

⁽¹⁾ Alain joyeux : **Chypre, une paix durable dans la Division**, Lycée Joffre de Montpellier. pp 2-3.

منذ بداية التاريخ المكتوب، تعاقبت الفتوحات على هذه الجزيرة، فنجد محفورات في الحجر Artifact ، ومنحوتات يعود عهدها إلى زمن الحكم الآشوري، وتشهد لفتوحات الملك سرجون الثاني.

كما نجد منحوتات في قصر الملك سرجون في دور شروكيف أو خرسباد حاليًا في جنوب العراق، تتناول في سيرتها جزيرة قبرص. فمن الآشوريين حتى الرومان مرورًا بالاسكندر المقدوني، تعاقبت على هذه الجزيرة السورية، الفتوحات مكرّسة أهميتها العسكرية وموقعها الاستراتيجي في أيّ نزاع في الشرق الأوسط. ثم أتى عهد الغزوات الصليبية، فحطّ أول الفاتحين ريكاردوس قلب الأسد في ليماسول عام 1191، في طريقه إلى القدس. وقد استعمل الصليبيون في معظم غزواتهم على المنطقة، جزيرة قبرص كمحطة لسفنهم الحربية وشنّ هجمات على الشواطئ السورية. و بقيت قبرص في عهدة المحتلين الأوروبيين حتى سقطت أخيرًا عام 1926 في يد المماليك وبعدهم العثمانيين. ولا تزال تركيا تعبت في مصير الجزيرة محتلةً أقل من نصفها منذ عام 1974 حتى يومنا هذا.

بدءًا من عام 2006، بدأت سفن البحرية الألمانية التي تجوب سواحل سوريا في مهمة موكلة من الأمم المتحدة ، تستعمل مرافئ قبرص البحرية كمقرّ لها.⁽¹⁾

(1) Gilles Bertrand : **vingt cinq ans après, où en est la position de chypre**, les études de CERI, N° 59 de 1999, p16 – 20.

المبحث الثاني: التواجد الاجنبي في جزيرة قبرص

المطلب الاول : التواجد اليوناني في قبرص

تملك اليونان إرثا حضاريا عريقا يعود تاريخه إلى آلاف السنين، ويعتبر المؤرخون الغربيون بلاد اليونان مهد الحضارة الغربية، وترتبط الثقافة اليونانية الحديثة بشكل وثيق بالإرث الحضاري العريق لليونانيين القدماء أو الإغريق .

ويسمى اليونانيون بلادهم باسم الجمهورية الهيلينية ،أو "هيلاس"، وفي اللغة اليونانية الحديثة تسمى "إلاس" ، ويستعمل في الحياة اليومية لفظ "إلادا" كثيرا. ويطلق اليونانيون على أنفسهم اسم "هيلينيس" أو الهيلينيين، ويفتخر اليونانيون بأنهم أول من وضع أسس الديمقراطية والحضارة المدنية.

وكان اليونانيون ينتشرون في مناطق عدة خارج حدود اليونان الحالية، حيث كانوا يملكون معظم أراضي تركيا الغربية الحالية. ووصل نفوذ بلاد اليونان في بعض الفترات التاريخية إلى أرجاء العالم كما في أيام الإسكندر المقدوني الذي حلم بتشكيل حكومة عالمية فوصلت حدود مملكته من أوروبا غربا إلى الهند شرقا.

تقع اليونان في جنوب شرق أوروبا، على الرأس الجنوبي لشبه الجزيرة البلقانية. يحدها شمالا كل من بلغاريا، ومقدونيا وألبانيا، ومن الشرق تحدها مياه بحر إيجه وتركيا، ومن الجنوب مياه البحر الأيوني ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط. (1)

(1) منال لطفي ، العلاقات التركية اليونانية و تحولات المصالح الإستراتيجية، مجلة السياسة الدولية مصر أبريل 2000،ص ص 7- 10 .

تبلغ مساحة اليونان حوالي 130 ألف كلم مربع، وتشكل الجزر اليونانية حوالي ربع هذه

المساحة وتعتبر جزيرة كريت هي الأكبر.

وتشكل المرتفعات الجبلية 80 % من مساحة البلاد، وتعد من أكثر بلاد أوروبا ارتفاعا وجبل

أوليمبيا أو أوليمبوس هو أعلى الجبال. ومن أهم المدن أثينا وهي العاصمة ثم سالونيك، وبيرايوس،

وباتراي، وبيريستيرون، وإيراكليون.

يبلغ عدد السكان 11 مليوناً وفق احصائية عام 2001 وأغلبية السكان يونانيون، وهناك أقليات

عدة، أهمها:

- الألبانية.

- الأرومونية: حوالي مائة ألف في وسط اليونان.

- البلغارية: حوالي ثلاثين ألفاً في شمالي شرقي اليونان.

- السلافية: معظمهم في شمالي البلاد.

- التركية: حوالي 150 ألفاً معظمهم في تراقيا.

وبسبب قرب اليونان من قارتي أفريقيا وآسيا، فهناك عدد من الجاليات الأجنبية المقيمة في البلاد،

ويشكل المهاجرون معظمهم. وأهم هذه الجاليات: الألبان، والبوسنيون، والعرب وغيرهم، ويدين

معظم السكان بالديانة المسيحية الأرثوذكسية ورسمياً يضمن الدستور اليوناني حرية الأديان ولا

يحدد ديناً رسمياً للبلاد، ولكن يشير إلى مركز الأرثوذكسية المهم في المجتمع اليوناني. (1)

(1) شاقوري عبد القادر، الصراع اليوناني التركي حول قبرص وبحر إيجه، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 2004-2005، ص 13 - 17.

عرفت اليونان الإغريقية حضارة مدنية قد تكون أكبر الحضارات و المدنيات في مجالات الطب و العلوم الإنسانية.

يرجع أقرب تاريخ مكتوب للإمبراطورية اليونانية الى عام 2000 ق.م، و في عام 1500 ق.م توحدت إمبراطوريات الاغريق لتظهر على الوجود إمبراطورية اليونان التي إمتد نفوذها حتى آسيا الصغرى و شمال إفريقيا و البلقان و شمال الجزيرة العربية فيما يعرف ببلاد الشام أو أرض الجزيرة الفراتية ، و في عام 146 ق.م انتهت إمبراطورية اليونان على أيدي الرومان الذين جعلوا من القسطنطينية عاصمة لهم وانتهت إمبراطورية الروم الى أضيق حيز في تاريخها طيلة العهود العربية الإسلامية المتعاقبة ، و لم تكن الدولة البيزنطية التي تعد إمتدادا لدولة الروم باحسن حظ من سابقتها ، إذا سرعان ما انهارت على أيدي الفاتحين العثمانيين عام 1456.

و دخلت سائر البلدان التي كانت خاضعة لها في حظيرة الدولة العثمانية بما فيها اليونان و دول البلقان و مصر و الشام ، و بدأ اليونان بالإنبعاث إثر التمرد الذي وقع في مناطق متعددة ، لكنه لم يثمر إلا عن قليل، وفي عام 1867 م توحد الأرثوذكس ضد المسلمين ، حيث إشتراك الأسطول الروسي الى جانب اليونانيين في معركة (نغارين) عام 1867 م ، و لم يعترف العثمانيون باستقلال اليونان إلا في عام 1869 م .⁽¹⁾

⁽¹⁾ Michel Bozdemir , **Problèmes politiques et Sociaux** " Frères ennemis en Médeteranée orientale- Revalité et litige greco-turc – 1987 N° 562 p45 .

في سنة 1489 كانت قبرص جزء من الجمهورية البندقية وفي عام 1571 احتلها العثمانيين. وقد بقيت قبرص تحت احتلال العثمانيين ،مثلها مثل الاراضي اليونانية الاصلية و جزر يونانية اخرى. (1)

إلا انه بعد الانتفاضة اليونانية وبدا النضال التحرري عام 1821 ، انتزعت عدة اجزاء يونانية استقلالها، اذ قاتل العديد من القبارصة خصوصا في معركة اثينا، عام 1822 .
لقد طرحت مسألة ضم قبرص الى الدولة اليونانية بعد عام 1830 مباشرة، ولم يكن ذلك ممكنا واستمرت قبرص تحت الحكم العثماني حتى عام 1878 .

وخلال هذا العام دفعت سياسة لروسيا القيصرية الاتراك الى تسليم قبرص للبريطانيين الذين وعدو الاتراك بمساعدتهم في حال قيام الروس بهجوم على مناطق حدودية معينة. وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام 1914 ، ضمت جزيرة قبرص الامبراطورية البريطانية، بموجب معاهدة لوزان، الموقعة في 24 جويلية عام 1924 ، وفي عام 1925 اعلنت رسميا مستعمرة ملكية بريطانية، ظلت كذلك حتى استقلت في 16 اوت 1960. (2)

(1) منال لطفي ، مرجع سابق، ص 19.

(2) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص 18.

المطلب الثاني : التواجد التركي في قبرص

تعد الدولة العثمانية امبراطورية ضخمة حكمت جزء كبير من الشرق الأوسط و أوروبا الشرقية لأكثر من 600 سنة. تشكلت لأول مرة في عام 1299، و تم حلها في عام 1923، لتصبح البلاد إسمها (تركيا).

تأسست الإمبراطورية العثمانية بواسطة (عثمان الأول)، و هو زعيم القبائل التركية في الأناضول في عام 1299. على مدى السنوات الـ 150 التالية واصلت الإمبراطورية العثمانية التوسع. و كانت أقوى إمبراطورية على الأرض في ذلك الوقت هي الإمبراطورية البيزنطية.⁽¹⁾ و في عام 1453، قام محمد الثاني الفاتح بقيادة الدولة العثمانية بالسيطرة على فتح القسطنطينية (عاصمة الإمبراطورية البيزنطية). و قام بجعل القسطنطينية عاصمة للإمبراطورية العثمانية و قام بتسميتها إسطنبول.

و لعدة مئات من السنين التالية أصبحت الإمبراطورية العثمانية واحدة من أكبر و أقوى الإمبراطوريات في العالم.

كما تسبب هذا في قيام الدول الأوروبية بالبداية في البحث عن طرق تجارية جديدة إلى الشرق الأقصى، و كانت هذه بداية عصر الإستكشاف.⁽¹⁾

⁽¹⁾ Michel Bozdemir، مرجع سابق، ص 45.

وصلت الإمبراطورية العثمانية إلى قمتها في عهد (سليمان القانوني) و قام بالحكم من عام 1520 إلى عام 1566 و خلال هذا الوقت توسّعت الامبراطورية و شملت معظم أوروبا الشرقية بما في ذلك اليونان و المجر .

بدأت الإمبراطورية العثمانية في التراجع في أواخر القرن الـ 17 حيث توقفت الأمبراطورية العثمانية عن التوسع و بدأت في مواجهة المنافسة الاقتصادية من الهند و أوروبا . و أيضاً أدى الفساد الداخلي و سوء القيادة إلى تراجع شديد فيها حتى تم إلغاء الإمبراطورية و تم إعلان البلاد كجمهورية (تركيا) في عام 1923 .⁽¹⁾

اليونانيون يذهبون الا أن سائر جزر البحر الأبيض المتوسط تنطق اليونانية قبيل استيلاء العثمانيين عليها في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، في حين يؤكد الأتراك ان السيادة اليونانية كانت غير موجودة في الأصل لأن اليونان نفسها لم تولد كدولة مستقلة إلا في أوائل القرن التاسع عشر . تحاول تركيا البحث عن دور فاعل في المنطقة وخصوصا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم واستلامه السلطة في عام 2002 حيث اكتسبت زعماء الحزب الثقة بالنفس بانهم قادرين على التنشيط الدور التركي في البيئة الاقليمية المحيطة بتركيا وفي التاثير ايضا في الصراعات المحيطة بها من دول الجوار تكون وسيطا مقبولا عربيا ودوليا في الصراع العربي - الإسرائيلي والنزاعات العربية - العربية.⁽²⁾

⁽¹⁾Erik Zorchen , **Turkey a Modern History** , London , New- York 1997 , pp 20- 23 .

⁽²⁾محمد عبد العاطي، المشكلة القبرصية تفاعلات الجغرافيا والتاريخ ، التطبيق في:

www.aljazeera.net/spcialfiles/pages/51335d95-395e-4be1-d5235FbE85b1,27-02-27,10:00

تركيا جمهورية تتمتع بعضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي وحلف شمال الأطلسي و
تنظيمات اقتصادية أوروبية محدودة ، ومساحتها تصل الى 3011500 ميلا مربعا ، فهي أكبر
من اليونان مساحة ، و سكانها يزيدون عن 50 مليون نسمة أي خمسة أضعاف اليونان ، و
في هذا المجموع السكاني أقلية مسيحية الى جانب أغلبية السكان المسلمين.

والحكم الجمهوري الحديث في تركيا الذي بدأ عام 1923 م و جدد نشاطه عام 1945م ولا
يزال يحمل معه عظمة الإمبراطورية و المحافظة على الشكل الجغرافي و السياسي لتركيا
العثمانية دون الحاجة الى الحلم الأشمل في بنا إمبراطورية تشمل معها اليونان و دول العالم
العربي و اوروبا الشرقية و اراضي من روسيا الإتحادية ، و تلك الجمهوريات الإسلامية في
آسيا الوسطى. تعتبر تركيا نفسها دولة أوروبية ، ليس من حيث وحدتها في التراب مع أوروبا
بل حتى في ذلك السياق التاريخي لتسلسل البشري والقربى بين شرائحه ، فالأتراك يعتبرون
أنفسهم من مكونات الأمة الطورانية التي تنتمي إليها المجموعات البشرية الأوروبية. (1)

(1)Francoise Arvantis , **les Relations Greco-Turque , le Dégel s'amorce** , l'Expres du 03-02- 2000 France. p
16.

وقد بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي الدعوة القومية الجديدة على يد الكثير من الشعراء و الفلاسفة الأتراك ، الذين يرون في ضم تجمعات بشرية آسيوية عبئاً مالياً واجتماعياً على تركيا ، يجب عليها أن تتخلص منه ، لكن الدولة العثمانية التي تم تصميمها على أنها خلافة إسلامية لم تكن قادرة على تبني الشعارات الجديدة التي أخذت تنتشر في صفوف الشباب من أفراد الجيش و القوات المسلحة العثمانية.

قد توالى النكبات على الدولة العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى أن انهارت بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد خاضت الدولة العثمانية حرباً مع روسيا ، ثم قامت بحروب البلقان ، و أخيراً الحرب العالمية الأولى و هي الجرعة الأخيرة لوفاة تلك الإمبراطورية التي عاشت أكثر من ستة قرون. و لم تكن الدولة العثمانية في أواخر أيامها على وفاق مع العرب ، خاصة بلاد الشام و فلسطين و الحجاز و مصر ، ووجدت بريطانيا الجو لطيفاً في تلك الدول لضمها في الحرب العظمى الى جانب الحلفاء، و عندما قامت الجمهورية التركية الحديثة عام 1923 م على يد مصطفى كمال. لم يكن هناك أية تدابير تركية لترميم العلاقات مع العرب ، ومنذ عام 1950 م و الأتراك يقومون بقطع مسافات تضمن لهم موقعا متميزا في حلف شمال الأطلسي الذي كان من أكبر الروابط السياسية مع الأوروبيين والولايات المتحدة الأمريكية على حد سواء. (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص 19.

لقد كانت حاجة الولايات المتحدة الى تركيا من حيث موقعها المجاور لغريمها السياسي الإتحاد السوفياتي ماسة الى حد كبير ، و أثناء الحرب الباردة على المعسكر الشرقي وسباق التسلح في القارة الأوروبية كانت اليونان تدرك أن إصرارها على طلب المزيد قد يجعل حلفائها في موضع خيار بينها و بين تركيا ، و قد أدرك الزعماء اليونانيين في ذلك الوقت أنه لا وجه للمقارنة بين حاجة الأوروبيين لتركيا أو لليونان الدولة الصغيرة و الفقيرة نسبيا، أما في جانب العلاقات بين تركيا و العراق و سوريا فهي علاقات غير مرضية ، و إن لم تصل الى درجة المواجهة العسكرية ، في حين حاول الأتراك تصحيح الكثير من المواقف السياسية لهم عندما دخلوا في منظمة المؤتمر الإسلامي ، مما جدد الأمل بعودة التراك من جديد الى ساحة الرأي في القضايا ذات الطابع العربي و الإسلام. ومع أن تركيا كانت عضوا أساسيا في حلف بغداد ، الذي كان يضم الى جانب تركيا والعراق ، كل من إيران و بكستان ، إلا ان هذا الحلف انتهى بتغيير القيادة العراقية وميلها الى جانب المعسكر الإشتراكي. والقادة الأتراك يعتبرون أنفسهم مسلمون أوروبيون ، و لقد قال أحد القادة الأتراك-وهو رئيس تركيا الأسبق بولينت أجاويد - مرات عديدة في تصريح صحفي بمناسبة و صول وفد ليبي رفيع المستوى الى تركيا في أواخر عام 1974 م بأن وجود تركيا في أية منظومة أوروبية يعد خدمة و مصلحة للدول العربية. (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص20.

و بعد انتهاء الحرب الباردة و إنهاء المعسكر الشرقي و تفتت الإتحاد السوفياتي رأت تركيا تبديلاً في المواقف و نكران للجميل من الأوروبيين ، فقد تعرض العمال الأتراك لكثير من المواقف السلبية بسبب فتح أبواب أوروبا الغربية للعمالة الوافدة من أوروبا الشرقية الكاثوليكية ، و سجلت الأحداث تصرفات لا مسؤولة قامت بها تنظيمات أوروبية ضد العمال الأتراك خاصة في ألمانيا.

وإبتداء من عام 1993 م بدأ الأتراك بتحسين علاقاتهم مع العرب ، فقد اتفقت مع العراق ضمناً في ضرب التمرد الكردي الذي طالما تسبب في تعكير صفو الأمن في كالتا الدولتين ، و تسعى الآن للوفاق مع سوريا، و تركيا الآن عضو نشط و فعال في منظمة المؤتمر الإسلامي ، و يقوم رئيس الحكومة التركية نجم الدين أربكان ، الذي تسلم السلطة في أواخر عام 1995 م بوضع خط يميز السياسة التركية عن غيرها ، فقد أسس اتحاد الدول الثمانية ، و هي كل من : مصر و إيران و باكستان و أندونيسيا و ماليزيا و نيجيريا و بنجلاديش إضافة الى تركيا. لقد مرت العلاقات العربية التركية بمنعطف خطير مؤخراً ، فقد وقعت الحكومة التركية في عام 1997 م اتفاق الدفاع المشترك و التعاون التقني العسكري مع إسرائيل ، و قام سليمان ديميريل بنفس العام بزيارة رسمية لاسرائيل تلتها وزير دفاعه و عدد من القيادات العسكرية التركية . (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص 21.

يعتبر عام 1996 م من أفضل الأعوام في علاقات تركيا مع العالم ، فقد أصبح الأوروبيون على معرفة تامة بأن تركيا لا تقر بالتبعية المطلقة للأوروبيين و انها حليف قوي إذا رغب الأوروبيون في ذلك ، كما أنها دولة إسلامية لأن غالبية سكانها يدينون بالإسلام و دولة علمانية ، لأنها تحترم جميع الأديان و تقر بحرية العبادة في أراضيها.

قد دخلت تركيا الآن في عدة تنظيمات إقتصادية أوروبية ، و تهدف تركيا من خلال تأسيس مجموعة الدول الثمانية تحت شعار تعاون من أجل التنمية ، إيجاد سوق شرقية للمنتجات التركية مع دول ذات اتجاه يميني ، و تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات قوية ، كما أنها لفتة تركية لإيران بأن بإمكانها الخروج من العزلة السياسية التي تعيشها الآن عبر عضويتها الجديدة في هذا التنظيم الذي وجد مباركة من سائر التنظيمات الدولية.

بهذه الشخصية القوية لتركيا ، يصبح من الصعب على اليونانيين في الوقت الحاضر استخدام عامل الدين كمحرك لدفع تركيا الى مواجهة مع الغرب إلا انها لا تزال تأمل من روسيا الجديدة إثر النشاط الأرثوذكسي في موسكو ، و أن تجد عوناً شعبياً و دينياً يقدم المعونات المالية لليونان ، و يهيأ الأجواء للتطوع في القتال الى جانب اليونان اذا لزم الأمر و هو ما لا تريده كل من اليونان و تركيا.(1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص22.

و شهدت تركيا أزمة سياسية نجمت عن تغيير في وجه السلطة التنفيذية ، فقد انهار تحالف حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر. و لم تكن حكومة مسعود يلماض قوية بالقدر الذي يسمح لها بتحسين علاقاتها مع الدول العربية المجاورة اذا كان الوضع الداخلي لتركيا يسيطر على خطط السياسة المستقبلية للحكومة التركية الجديدة لضمان بقائها بعيدة عن مؤثرات السقوط. (1)

هذه تركيا الحديثة و أوضاعها من الداخل و الخارج ، و هذا يعني أن هناك استعداد لمرحلة قادمة قد تكون تركيا فيها أكثر قوة ، فهي تتشابه في أوضاعها مع المعسكر العربي الإسلامي الذي يفترض أن يكون عمقا استراتيجيا لتركيا ، مع أوضاع اليونان مع أوروبا الوسطى و أوروبا الغربية و الذي يفترض أن تشكل بعدا استراتيجيا لليونان ، فعلاقات اليونان تركيا مع البعد الإستراتيجي لكل منهما علاقات فاترة. (2)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص 23 .

(2) يوسف الكلوب، تركيا بين الشرق والغرب، مركز برق للبحاث والدراسات ص 17 .

المطلب الثالث: التواجد البريطاني في جزيرة قبرص

في عام 1878 وبموجب اتفاقية بين الدولة العثمانية وبريطانيا حصلت الأخيرة على حق إدارة قبرص مع الاحتفاظ بسيادة الدولة العثمانية عليها ومبلغ الذي تدفعه بريطانيا واستمرار دفع اهالى قبرص الجزية ومساعدة بريطانيا الدولة العثمانية ضد أي هجوم روسى.

استقبل القبارصة اليونانيون القرار السابق بالترحاب حيث وجده خطوة في طريق الانضمام إلى اليونان .وكان أول ما فعلته السلطات البريطانية هو تكوين مجلس محلى يعين فيه ستة موظفين بريطانيين وينتخب القبارصة فيه 9 من القبارصة اليونانيين و 3 من القبارصة الاتراك حسب النسب بين الجماعتين في ذلك الوقت عام 1914 ونتيجة دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا اعلنت بريطانيا ضم قبرص إليها.

وفي عام 1915 عرضت بريطانيا على اليونان اعطائها قبرص مقابل مشاركة اليونان في الحرب إلى جانب الحلفاء الامر الذي رفضته اليونان. بموجب معاهدة لوزان تخلت الدولة العثمانية عن قبرص لبريطانيا عام 1923 و في عام 1925 اعلنتها بريطانيا أحد مستعمراتها.،خلال تلك الفترة ساد الود ما بين القبارصة اليونانيين والاتراك وتعاونوا معا ضد الوجود الانجليزى ففى عام 1921 رفض اهالى قبرص قانون يلزم مدارس الجزيرة باعتماد اللغة الإنجليزية وزادت العمليات العسكرية ضد الوجود البريطانى في الفترة ما بين عامى 1928 إلى 1931 م (1).

(1) د. أحمد جاسم ابراهيم حميد، القضية القبرصية والصراع التركي – اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960-1994، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل. ص ص 82- 85.

وعام 1931 اعتمدت السلطات البريطانية ميزانية هذا العام 1931 على الرغم من عدم موافقة أغلبية اعضاء المجلس التشريعى مما أدى لحدوث انتفاضة شعبية هائلة خاصة من القبارصة اليونانيين بدعم من الكنيسة الأرثوذكسية . اتجهت السلطات البريطانية بعد تلك الانتفاضة إلى تعليق الاحزاب والغاء الحريات واعدام الزعماء السياسيين وانشئت بقبرص قاعدتين عسكريتان لا تزالان تعملان حتى الآن في منطقتى أكروتيري ودهكيليا، على امتداد الساحل الجنوبي.

مع مقدم الخمسينيات ضاق القبارصة بالغزو البريطانى وخاصة القبارصة اليونانيون فاسسوا حركة سرية تدعى ايوكا هدفت لمحاربة الغزو والانضمام إلى اليونان وعينت الحركة مكاريوس رئيسا لها. قامت الحركة بهجمات عنيفة ضد الإنجليز طالت القبارصة الاتراك مما القى البلاد في الحرب الاهلية عام 1955 اخذت الحرب بين ايوكا والإنجليز شكل حروب الشوارع والعصابات فقامت بريطانيا بنفى مكاريوس إلى سيشل إلا أن الثورة اشتدت. مما اضطر السلطات البريطانية للافراج عنه والدخول في مفاوضات استقلال الجزيرة.

في مقابل حركة ايوكا السرية انشا القبارصة الاتراك حركة فولغان السرية عام 1957 م برئاسة رؤوف دنكطاش وبمعاونة تركيا وذلك لحماية القبارصة الاتراك ومالبتت الحركة ان تخلت عن السرية واطلقت على نفسها المقاومة التركية.(1)

(1) د. أحمد جاسم ابراهيم حميد، مرجع سابق، ص 86.

و في عام 1959 اجتمع قادة قبرص الاتراك واليونانيين وممثلى الغزو البريطانى في مدينة زيورخ لبحث استقلال الجزيرة وبعدمفاوضات طويلة وشاقة اعلن استقلال قبرص في 16 سبتمبر 1960م ووضع دستور للجزيرة .⁽¹⁾

(1) مرجع سابق، مكان نفسه.

المبحث الثالث: النظام السياسي القبرصي

المطلب الاول: نشأة الدولة في قبرص

تقوم دولة قبرص على جزيرة، في شرق حوض البحر الابيض المتوسط، في جنوب شرق أوروبا و جنوب غرب آسيا. استقلت عام 1960 عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكري التركي عام 1974 الى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية (في الوسط و الجنوب) و جزء ذو أغلبية سكانية تركية (في الشمال). أعلن في عام 1983 قيام جمهورية شمال قبرص التركية في القسم التركي. طبقا للتنوع الطائفي في الجزيرة فإن دستور البلاد الذي تم تطبيقه عام 1960 بعد الإستقلال عن بريطانيا قسم المناصب السياسية بين القبارصة اليونانيين و القبارصة الأتراك، مع جعل القبارصة اليونانيين أخذ غالبية المناصب لكونهم يشكلون غالبية السكان. في عام 1960 وضع الأسس للنظام السياسي في البلاد. رئيس البلاد هو أيضا رئيس الحكومة. حسب دستور 1960 فإن منصب نائب الرئيس يشغله دائما قبرصي تركي، ولكنه بعد التدخل التركي في قبرص عام 1974 و لاحقا نشأة جمهورية شمال قبرص فإن هذا المنصب غير مشغول حاليا. مجلس الوزراء يعين من قبل رئيس الدولة و نائبه. يتم انتخاب الرئيس من خلال انتخاب مباشر ، فترة الرئاسة تبلغ مدة خمس سنوات. (1)

(1) عبد الجليل زيد المرهون، تركيا والمسألة القبرصية، التطبيق في:

البرلمان القبرصي (Vouli Antiprosopon) يتكون من حجرة واحدة، كانت مقاعده ال 80 في الأصل محجوزة ل 56 نائب قبرصي يوناني و 24 نائب قبرصي تركي. الآن فقط المقاعد اليونانية محجوزة، أهم الأحزاب السياسية في قبرص هي:

-حزب الشعب العامل (AKEL): يساري

-الحزب الديمقراطي (DIKO): محافظ

-التجمع الديمقراطي (DISY): يميني

-الديمقراطيون الموحدون (ED): ليبرالي

تعمل سياسة جمهورية قبرص في إطار نظام رئاسي ديمقراطي جمهوري، حيث رئيس قبرص هو رئيس الدولة والحكومة، وتتبع التعددية الحزبية. تتمثل السلطة التنفيذية في الحكومة. والسلطة التشريعية تتقاسمها الحكومة ومجلس النواب. القضاء في قبرص مستقل عن السلطتين التنفيذية والتشريعية.(1)

(1) مرجع سابق، مكان نفسه.

المطلب الثاني: النظام السياسي لقبرص التركية

تعد جمهورية شمال قبرص التركية كيان لا تعترف به الاسرة الدولية باستثناء تركيا وتغطي اراضيها ثلث الجزيرة المتوسطية ويعتبره باقي العالم جزءا من جمهورية قبرص والجزيرة مقسمة منذ ضم انقرة لقسمها الشمالي في 1974.

فمنذ خمسينات القرن الماضي برزت توترات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك، ولم يساهم انتهاء الاستعمار البريطاني للجزيرة واعلان استقلالها في 1960 في وضع حد للمشاكل حيث في سنة 1974 وصلت القوات التركية الى شمال الجزيرة وضمته الى انقرة ردا على محاولة للاحاقها باليونان، وفي حينها فر الالاف من القبارصة اليونانيين من الشمال الى جنوب "الخط الاخضر" الذي بات يفصل الجزيرة الى شطرين. وعلى العكس لجأ حوالى 60 الفا من القبارصة الاتراك الى شمال الجزيرة.

واسست جمهورية شمال قبرص التركية في 1983 بعد تسع سنوات على تقسيم الجزيرة، وحدها انقرة تعترف بجمهورية شمال قبرص التركية. ولم تسمح عقود من مفاوضات السلام برعاية الامم المتحدة بتسوية النزاع ولا يزال حوالى 300 الف من سكان الشطر الشمالي من الجزيرة غالبية من القبارصة الاتراك والمهاجرين الاتراك يعيشون على اراض لا تزال حدودها غير مرسومة بدقة. (1)

(1) كمال حبيب، آفاق الأزمة القبرصية والجهود الدولية، التطبيق في:

<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=1627>.

يعاني السكان قبرص التركية من القيود المفروضة جراء العقوبات الدولية وتساهم انقرة في موازنة الشمال السنوية بنسبة 30% وتمول شق الطرقات وبناء المستشفيات. ومعدل البطالة فيها تحت عتبة 10%.

وكان لوجود عشرات الاف الجنود الاتراك تأثير ايجابي على الاقتصاد وكذلك وجود عشرات الاف الطلاب لان "جمهورية شمال قبرص التركية" قررت ان تراهن على التعليم العالي والسياحة لاعطاء دفع للنمو. ويزور شمال قبرص مليون سائح سنويا لشواطئها وكازينوهاتها. وترى المنظمات غير الحكومية ان حقوق الانسان جيدة في شمال قبرص. وتم في 2014 الغاء قانون يعاقب المثليين كان موضع انتقادات منذ زمن. وغالبية سكان جمهورية شمال قبرص التركية من المسلمين السنة ومؤسساتها علمانية. خلال اربعين عاما تم تحقيق تقدم محدود خصوصا فتح الخط الاخضر لكن المفاوضات متعثرة بشأن نقاط جدية. وكان بصيص امل ظهر مطلع العام 2000 مع خطة انان باسم الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان التي تبناها القبارصة الاتراك في استفتاء ورفضها القبارصة اليونانيون. واعلن المستشار الحالي الخاص للامم المتحدة لقبرص اسبن بارت ايدي مؤخرا استئناف مفاوضات السلام التي علقها الجانب القبرصي في تشرين الاول بسبب وجود سفينة تركية في المياه المتنازع عليها والغنية بالمحروقات.⁽¹⁾

(1) مرجع سابق ، مكان نفسه.

وقد يطلق الحوار بين المجموعتين ايضا من خلال الرياضة مع مشروع ليصبح اتحاد قبرص التركية عضوا في اتحاد قبرص.

تتخذ سياسة قبرص الشمالية الشكل الجمهوري النيابي الديمقراطي شبه الرئاسي، والذي يتأسس فيه رئيس الجمهورية الدولة ويتأسس رئيس الوزراء الحكومة، مع تعددية حزبية. السلطة التنفيذية من اختصاص الحكومة، أما السلطة التشريعية فيخول بها كل من الحكومة ومجلس الجمهورية، مع استقلال السلطة القضائية عن السلطتين التنفيذية والتشريعية. ينتخب الرئيس لمدة رئاسية مدتها خمس سنوات. والرئيس الحالي هو درويش إروغلو بالتركية **Derviş Eroğlu** الذي فاز بالانتخابات الرئاسية في 18 أبريل 2014. وتتمثل السلطة التشريعية في مجلس الجمهورية، الذي يتألف من 50 عضواً ينتخبون بنظام القوائم النسبية ممثلين لخمسة مقاطعات انتخابية. وقد حصل حزب الوحدة الوطنية بالتركية **Ulusal Birlik Partisi** . الذي تميل توجهاته إلى اليمين ويؤيد الاستقلال . على الأغلبية في انتخابات أبريل 2014 .⁽¹⁾

(1) مرجع سابق، مكان نفسه.

المطلب الثالث: النظام السياسي لقبرص اليونانية

أدى التدخل العسكري التركي على الأراضي القبرصية في عام 1974 م إلى انقسام جمهورية قبرص إلى قسمين سياسيين، القسم اليوناني ويقع في المناطق الوسطى والجنوبية من الجزيرة،

والقسم التركي الواقع في المناطق الشمالية من الجزيرة، فبينما يتشابه الشعبان في الكثير من العادات والقيم الاجتماعية، إلا أنّهما يختلفان في أمور كثيرة أخرى كاللغة والدين والنظام السياسي، فبعد إعلان استقلال القسم الشمالي من جزيرة قبرص في عام 1983 م وتشكيل جمهورية شمال قبرص التركية استقلت في حكمها عن جمهورية قبرص لتصبح تابعة لدولة تركيا في الحكم والنظام السياسي، وساعد في ذلك كون غالبية سكان القسم الشمالي من الأتراك ويدينون بالدين الإسلامي. أمّا القسم الوسط والجنوبي من الجزيرة فيتبع إلى دولة اليونان في الحكم والنظام السياسي السائد فيه حيث إنّ غالبية سكانه من اليونانيين ويدينون بالدين المسيحي، وبينما يشهد القسم اليوناني من الجزيرة نمو وتطور مستمر، إلا أنّ القسم التركي يعاني من مستويات عالية من البطالة، وقلة الدخل القومي بسبب مقاطعة دول العالم له اقتصادياً وعدم اعترافها بانفصاله عن جمهورية قبرص. ضمن الدستور اليوناني المعدل عام 1974م الحقوق المدنية للمواطنين، كما حدد صلاحيات رئيس الجمهورية، الذي أصبح من الآن وصاعداً يتم انتخابه بشكل غير مباشر من الشعب، أي يتم تزكيته من مجلس الجمهورية.⁽¹⁾

⁽¹⁾ R.S .Somertis , *le Régime Militaire reste Fidèle a L' O.T.A.N dans le Monde Diplomatique* , en Grece, Août 1972, p.3.

يتكون الأخير من رئيس الوزراء ورؤساء جميع الأحزاب الممثلة في البرلمان، إضافة إلى جميع رؤساء الوزراء السابقين الذين منحوا الثقة من البرلمان لمرة واحدة على الأقل. تزكية المجلس هي ليست إلزامية.

يلعب رئيس الوزراء ومجلس الوزراء الدور التنفيذي الرئيسي في النظام السياسي اليوناني. يناط رئيس الجمهورية في المقابل ببعض المهام الإدارية والفخرية، الذي يتم انتخابه كل خمس سنوات من قبل البرلمان. يسمح بإعادة انتخابه مرة واحدة فقط .

يعتمد النظام البرلماني اليوناني على مبدأ ديدلوميني باليونانية *dedilomeni* الذي يعني بالعربية "الثقة المعلنة"، التي يتم منحها من البرلمان لرئيس الوزراء وطاقمه الوزاري. يتم منح هذه الثقة إذا حصل الفريق الوزاري على أغلبية أصوات نواب البرلمان، أي أصوات 151 عضواً، كما يتم تجديدها أو حجبها كل عام مع تقديم الطاقم الوزاري لتقرير ميزانية الدولة.

يتكون البرلمان اليوناني من مجلس واحد به 300 عضو منتخب لفترة نيابة تبلغ أربعة سنوات. تطبق اليونان نظام انتخابي معقد يعتمد على القوائم، يؤهل الأحزاب الكبيرة من السيطرة على البرلمان ويهمل الأحزاب الصغيرة. يجب على أي حزب يريد تمثيل نفسه في البرلمان الحصول على 3% من نسبة نتائج الانتخابات العامة. (1)

(1) R.S. Someritis، مرجع سابق، ص 4.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص.

المبحث الأول: أسباب الصراع على جزيرة قبرص.

المطلب الأول: أسباب تاريخية.

المطلب الثاني: أسباب اقتصادية.

المطلب الثالث: أسباب إستراتيجية.

المبحث الثاني: مجريات الصراع اليوناني التركي.

المطلب الأول: الانقلاب العسكري في اليونان.

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري بقبرص.

المطلب الثالث: التدخل العسكري لتركيا.

المبحث الثالث: نتائج الصراع اليوناني التركي.

المطلب الأول: عقد مؤتمر دولي حول قبرص.

المطلب الثاني: وقف الإتحاد السوفياتي دعم تركيا بالأسلحة.

المطلب الثالث: إعلان الجمهورية التركية لقبرص الشمال.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المبحث الاول: اسباب الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص

المطلب الاول: اسباب تاريخية

يعتبر الصراع القبرصي صراعا تاريخيا ، فهو يندرج تحت إطار العلاقات المضطربة بين اليونانيين و الأتراك و هي علاقات يطبعها العنف ، الوحشية و الأحقاد المتبادلة . ينتمي الصراع بين اليونانيين و الأتراك لسلسلة الانتقامات الدموية في التاريخ، منذ سنة 1453، وهي سنة احتلال القسطنطينية من طرف محمد II الذي اقر سقوط الامبراطورية البيزنطية ، وقع اليونان لمدة أكثر من ثلاثة قرون تحت النفوذ العثماني ، و رغم الثورات المتعددة خلال القرن السادس عشر ، ففي سنة 1830 ، و بفضل مساعدة روسيا و بريطانيا و فرنسا ، تمكنوا من الحصول على الاستقلال . و منذ ذلك الحين ، اصبحت الفكرة التي تشغل بال الوطنيين اليونانيين ، هي التمكن من جمع كل اليونانيين الذين يقطنون على ضفاف بحر ايجه تحت دولة واحدة ، و لا يمكن ان يتم ذلك بدون صعوبات .

تم استرجاع الجزر اليونانية من البريطانيين سنة 1864 ، و تيسالي في 1881 ، اما كريت الثائرة في 1896 ، فلم يتم انتزاعها من اليونان الا بعد الحروب البلقانية سنة 1913 ، بالموازنة مع مقدونيا. (1)

(1) Henry Kissinger, **Les Années Orageuses**, Paris, Fayard, 1982, vol ii, p.1434 .

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

بعد الحرب العالمية الاولى ، أقرت اتفاقية سيفرس لليونان بكريت و جزر بحر ايجه وبيزنطة مقدونيا و تراس و كذا منطقة سميرن بآسيا الوسطى ، إلا أن الهزيمة العسكرية النكراء التي ألحقها مصطفى كمال بالجيش اليونانية ، مكنت تركيا من استرجاع سميرن ، تراس الغربية و كذا جزر أميروس و تينيدوس .

و بعد الحرب العالمية الثانية استرجعت اليونان جزر ديدوكانيس ، على حساب ايطاليا و من المؤكد أن الخطوة الثانية ستخص جزيرة قبرص لكن هنا الأمور تتعقد. وتحت ادارة الاتراك منذ 1571 ، حققت قبرص تقدما اقتصاديا و سياسيا منذ فتح قناة السويس عام 1869 ، و تم احتلالها عسكريا من طرف بريطانيا العظمى مقابل وعود حكومة لندن بمساعدة تركيا ضد كل محاولة روسية لتوسيع حدودها على حساب الممتلكات الاسيوية الخاصة بالامبراطورية العثمانية . تم الحاق قبرص رسميا ببريطانيا العظمى في نوفمبر 1914 ، في الوقت الذي دخلت فيه تركيا في الحرب ضد الحلفاء الى جانب ألمانيا ، و رغم احتجاجات اليونان ، فقد وافقت معاهدة لوزان (1923) على هذا الإلتحاق ، و أصبحت قبرص مستعمرة خاصة بالمملكة البريطانية (1920) بعد الحرب العالمية الثانية (1).

(1) Henry Kissinger ، مرجع سابق ، ص 1435.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

أيد ضم جزر دوديكانيس (1947) الى اليونان الشعور الاحودي بقبرص التي كان عدد سكانها يضم حوالي 80% من اليونان و20% من الاتراك و في استفتاء نظمته السلطات الدينية سنة 1949 ، صوت 210,000 قبرصيا من اصل 220,000 قبرصيا الذين شاركو في هذا الاقتراع صوتوا لصالح إنوزيس ، أي إعادة ضم الجزيرة الى اليونان و منذ ذلك الحين ، صرحت تركيا بنواياها في تقسيم قبرص و إثارت الاهواء القومية .⁽¹⁾

⁽¹⁾ Henry Kissinger ، مرجع سابق ،مكان نفسه.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثاني: اسباب اقتصادية

تأتي قضية التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط، على قمة الخلافات التي تعوق الوصول لحل للأزمة القبرصية، حيث يشعر دوما القبارصة الأتراك أن نظرائهم اليونانيين يتجهون لاستغلال هذه الثروات من جانب واحد وحرمانهم منها، وتساند أنقرة قبرص بهذا الصدد، حيث ترى أن قبرص اليونانية لا يمكنها المضي في التنقيب مادامت الجزيرة مقسمة، لأنه بهذا سيحرم القبارصة الأتراك من أي موارد يتم استخراجها، وتقوم السلطات اليونانية بالتنقيب عن النفط والغاز في حقل "ليفيتان" إلى الجنوب الشرقي من العاصمة القبرصية نيقوسيا، ذلك الحقل الذي يحتوي على 1.7 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج، و 122 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي وكخطوة مضادة للتحرك اليوناني، وقعت أنقرة اتفاقية مع السلطات القبرصية التركية للتنقيب عن النفط في السواحل الشمالية. ويمكننا أن نقول إن قضية التنقيب عن النفط والغاز في شرق المتوسط، إما أن تساهم في تعزيز الجهود الرامية لحل الأزمة القبرصية، أو أن تزيد من انقسام الجزيرة. يقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن إصرار سلطات قبرص اليونانية على التنقيب عن النفط، لا يهدف إلا لتخريب العملية التفاوضية الدائرة بين القبارصة. (1)

(1) نور الهدى محمد، جزيرة قبرص 40 عاما من الصراع اليوناني التركي، التطبيق في:

<http://www.dotmsr.com/details/>

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

قبرص غنية بمواردها الطبيعية فهي بلد زراعي، ويشغل في الزراعة ثلثا السكان، ومن مزروعاتها الشهيرة الزيتون والليمون والبرتقال والعنب والبطاطا، كما أنها غنية بالمواد المعدنية وبالأخص النحاس والنيكل والكروم، وتشكل المعادن 60% من الصادرات وفضلا عن كل ذلك فإن قبرص بلد سياحي تمثل فيه السياحة موردا مهما للدخل القومي.⁽¹⁾

(1) نور الهدى محمد، مرجع سابق، مكان نفسه.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثالث: اسباب استراتيجية

تحتل قبرص موقعا ذا أهمية إستراتيجية، فهي ملتقى قارات وحضارات ثلاث، أوروبا وآسيا وأفريقيا، الأمر الذي كان له أبعاد إيجابية تمثلت في الثراء الحضاري والتنوع والتلاقح الفكري بين سكانها وشعوب تلك الحضارات، كما أسهم في إنعاش اقتصادها عبر عمليات التبادل التجاري التي كانت تتخذ من موانئ قبرص محطات للتزود بالمؤن اللازمة لمواصلات الرحلات البحرية.

لكن هذا الموقع نفسه كان سببا في مشكلات جمة، ومثل عامل اضطراب سياسي مستمر وتهديد أمني دائم، بل إنه أثار أطماع الإمبراطوريات والدول والممالك التاريخية القديمة الكبرى، فسيرت إلى هذه الجزيرة الكثير من الغزوات، وخضعت في فترات تاريخية مختلفة للاحتلال، وكان من ذلك: الغزوات الفرعونية والحثية والأكادية والفينيقية والآشورية والفارسية والقرطاجية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والصليبية والعثمانية والإنجليزية.

- أهمية الموقع لبريطانيا:

في الأربعينيات من هذا القرن، شكّلت قبرص قاعدة إستراتيجية لبريطانيا، ونقطة اتصال وتموينا أصبحت طرق المواصلات لمستعمراتها وقواتها في مصر وفلسطين والراق والخليج العربي.⁽¹⁾

(1) نوري كاظم، قبرص المقسمة بين الحوار التركي - اليوناني العقيم ومصالح الدول الكبرى، جريدة العرب الدولية، الشرق الاوسط، العدد 7977، 30 سبتمبر 2000، ص 01.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

ولم البريطانية مهددة، بحارَ عبر قناة السويس، وجواً عبر منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت حيفا منفذ نفط الشرق الأوسط غير آمنة، كان على بريطانيا أن تعيد حساباتها بالنسبة إلى كل المنطقة، وتختار لنفسها خطأً ثانياً في حالة فقدانها الخط الأول، يمكنها من الاستمرار في مراقبة تطور الأحداث في مصر والعراق ومنطقة الشرق الأدنى. وكان هذا الخط الثاني يتمثل في قبرص، التي كان موقعها الجغرافي يجعل منها قاعدة إستراتيجية، ذات قيمة كبيرة وقت الحاجة لذلك تمسكت بريطانيا بوجودها في هذه الجزيرة.

- أهمية الجزيرة لتركيا:

كانت قبرص تابعة للدولة العثمانية، لثلاثة قرون ويعيش عليها جزء من الشعب التركي وهي لا تبعد عن الشاطئ التركي أكثر من 70 كم، وتسيطر على المنحنى الجنوبي للساحل التركي على البحر الأبيض المتوسط. لهذا، تحمل الجزيرة أهمية إستراتيجية خاصة لأمن تركيا، في صراعها مع اليونان. فإذا ما اتحدت قبرص مع اليونان، سوف يبرز أخطار ضرب الحصار على الشواطئ التركية، وإغلاق منافذها البحرية من مدخل بحر إيجه، المؤدية إلى الدردنيل Dardanelles والبوسفور Bosphorus و كافة الموانئ التركية، من إستانبول حتى الإسكندرونه. وهي أخطار تدركها تركيا، ولا يخفف منها أوهام تحالف البلدين، ضمن منظمة حلف شمال الأطلسي.⁽¹⁾

(1) نوري كاظم، مرجع سابق، ص 02.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المبحث الثاني: مجريات الصراع اليوناني التركي

المطلب الاول: الانقلاب العسكري في اليونان

وقع إنقلاب عسكري في اليونان بتاريخ 21 أبريل 1967 قبيل الإنتخابات التشريعية المتوقعة لشهر ماي ، قام به مجموعة من العقيدين يرأسهم الجنرال باتاكوس . أدعى الحكام الجدد للدولة أن حركتهم استهدفت على وجه الخصوص الوقاية من مكيدة شيوعية و تجنب اليونان البلبلة و الفوضى إلا أن هذا التأكيد بدا غير قابل للتصديق ، في معظم المناطق ، سيتعرض نظام العقيدين لانتقادات شديدة .ويشرح سومريتيثس أن إحدى التبريرات الأساسية لإنقلاب أبريل 1967 كان بالتأكيد أن المركز الأغلب و اليساري يحضر لتحطيم التحالفات . كان الأمر يتعلق بتأكيد خاطئ . إلا أن الخوف من تحطيم كهذا كان حقيقيا في الأوساط الأمريكية و الأطلسية و اليمين الأقصى اليوناني من هنا يتبين أن تغيير النظام متعلق أساسا بالتصرفات الأجنبية.

في الواقع ، فقد أكد السوفيياتين وكذا بعض أوساط اليسار اليوناني أن إنقلاب أثينا كان بسبب تصرف المخابرات الأمريكية C.I.A، ووضحوا أن المشاركة المباشرة لمنظمة حلف شمال الأطلسي و في المقام الأول ، الولايات المتحدة و ألمانية الغربية R.F.A. إن الحقيقة التاريخية هي طبيعيا أكثر دقة . (1)

(1) R.S .Someritis , *le Régime Militaire reste Fidèle a L' O.T.A.N dans le Monde Diplomatique* , en Grece, Août 1972, p.3.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

في رسالته لملك اليونان قسطنطين سنة 11 مارس 1967 ، بمناسبة الذكرى العشرين لمذهب ترومان ، ناشد الرئيس جونسون الشخصية اليونانية التي أنعشت العالم لآلاف السنين ، و التي علمت الناس أن يجعلوا حب الحرية أسمى ما في الحياة . و اليوم نسجل لحظة من لحظات البحث الطويل للإنسان عن الحرية.

بعد بضعة أيام بعد الانقلاب العسكري بأثينا ، اغتبط أمين الدولة دين روسك لكون واحد من أولى الحركات للملك كانت إعلان تأييده للعودة إلى النظام البرلماني . و صرح د. روسك : " نحن الآن في إنتظار الحقيقة الملموسة و التي مفادها أن الحكومة اليونانية الجديدة ستبذل كل جهودها من أجل إعادة إقامة المؤسسات الديمقراطية التي كانت تمثل جزءا متمما للحياة السياسية اليونانية " .

و فرحا لكون النظام الجديد قد أكد مرة أخرى لمنظمة حلف شمال الأطلسي ، عبر أمين الدولة الأمريكي عن أمنيته أن يتم إطلاق سراح الأشخاص المعتقلين بسبب القيادة السياسية لليونان بعد بضعة أيام . " أتمنى أن تتم هذه الخطوة فعلا" وتوهم روسك إطلاق سراح المعتقلين السياسيين لم يتم كما كان مرجوا ، غير أن لهجة مسؤول السياسة الخارجية الأمريكي كانت صريحة و خالية من اللف والدوران ، و لم يكن من الممكن الحصول على أي شهادة ود اتجاه أية ديكتاتورية. (1)

(1)D. Dimoiannis, *la Grece- un Avant- Poste Sud de l'O.T.A.N.dans la Vie Internationale*, Avril 1969, p.49.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

ومع رفض الإتهامات السوفياتية بأنهم كانوا سبب المؤامرة، فرضت الحكومة أمريكية برئاسة جونسون ، حضرا محدودا حول ارسال الأسلحة و العتاد العسكري الثقيل إلى اليونان ، لكن بإعتبار التوتر الشديد التي تسود في هذه الفترة العلاقات بين الشرق و الغرب ، و رغبة واشنطن في الحفاظ على المواقع الإستراتيجية في شرق المتوسط ، لابد من أخذ هذا الإجراء بعين الإعتبار ، على الأقل بصفة جزئية .

ظهر توتر جديد بين تركيا و اليونان في نوفمبر 1967 ، و لم يتم تفادي المواجهة بين العدوين إلا بفارق قليل ،بفضل حركة الوساطة التي قادها مبعوث الرئيس جونسون سيروس فانس ، و الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي مانليو بروزيو ومندوب الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة ، جوزي غولز - بينيت . وافقت تركيا على تسريح مجموعاتها في منظمة شرق المتوسط ، و التزمت أثينا و انقرة بسحب جنودها من قبرص و المتواجدة فيما وراء المجموعات التي قررتها إتفاقيات سنة 1960 (950 يونانيا و650 تركيا) و يجب حل الأمن الوطني القبرصي تدريجيا ، و أخيرا تم إستدعاء الجنرال جريفاس إلى أثينا. دخلت اليونان و تركيا في حرب ضد بعضهما و هما عضوين من الحلف الأطلسي ، منتجين بذلك الإنهيار التام لكل الجناح الجنوبي الشرقي لمنظمة حلف شمال الأطلسي في 05 ديسمبر أفصح الرئيس جونسون أنه في الأسابيع الاخيرة خيم خطر مأساة بشرية فضيعة في شرق المتوسط.(1)

(1) U.S. Joins in Efforts to Avert War in Eastern Mediterranean, in The Department Of State Bulletin, 25 Decembre 1967, pp.859-860.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

لكنه أعترف أيضا أنه رغم الراحة التي تم تحقيقها ، فإن المشكل الرئيسي لقبرص بقي دون حل.

و كان " فانس " يشاطر نفس الرأي هدف مهمته لم يكن محاولة إيجاد حل أساسي لمشكلة قبرص في المدة المحدودة الممنوحة ، إنما تجنب حرب وشيكة كانت ستدمر السلام بالمنطقة و تخلف نتائج مرعبة .

و في هذه الأزمة لم تلعب أوروبا أي دور و لم تمارس أي تأثير للوصول الى حل باعتبار هذه الوضعية المليئة بالتهديدات دائما و الأخذ بعين الإعتبار تفاقم أوضاع العلاقات بين الشرق و الغرب . دخل الجيش السوفياتي و قوات الدول الشيوعية الربعة الأخرى في أوت 1968 الى تشيكوسلوفاكيا و وضع هذا الإعتلال حدا " لربيع براغ " . حملت الولايات المتحدة الى مراجعة اختباراتهم الإستراتيجية و منعهم لبيع السلاح باليونان وسيتم رفع ذلك فعليا بعد استفتاء 29 سبتمبر 1968 حول مشروع الدستور الجديد ، الذي لم يترك خيارا حقيقيا للشعب اليوناني و لم يكن يمثل عودة للديمقراطية . و أصبحت القيود الأمريكية حول تسليم العتاد العسكري جد جزئية في الواقع ، و في خلال عام 1968 و 1969 ، تم تسليم عدد معتبر من الطائرات ، والقذائف ، والمراكب البحرية⁽¹⁾

(1) D. Dimoiannis، مرجع سابق، ص 126.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و تم اتخاذ قرارات رسمية بصفة مؤقتة لإسترجاع شحن ذات بنود كبرى لليونان ، و ذلك بعد دخول قوات ورسوالى تشيكوسلوفاكيا في أوت 1968 ثم في سبتمبر 1970 . بالرغم من ذلك ، لم يتم رفع عدد الأسلحة الكبرى الى قبرص خلال سنة الحضر الجزئي، كما لم يتم منح لتركيا التي كانت متوازنة بصفة عامة مع تلك الممنوحة لقبرص.

وبالفعل ، فقد تم استئناف ارسال الأسلحة الأمريكية الى الحكومة اليونانية بتاريخ 21 أكتوبر 1962 مع التزام واشنطن بالتسليم ثلاثين طائرة نفاذة و كذا جرافين للمناجم . و قيل أن هذه التموينات المختارة للعتاد العسكري تقصي الأسلحة التي يمكن أن يستعملها النظام الحالي للتشبث بالحكم ضد ارادة الأمة ، إلا ان هذا الإستثناء لم يكن يتميز بشيء من الصلابة ، ولم يمنع احتجاجات أنقرة ، و المظاهرات المناهضة لأمريكا.

و مهما يكن فحيازة اليونان لهذا العتاد العسكري الأمريكي كان يتزامن مع ارتفاع معتبر للميزانية اليونانية للدفاع من 210 مليون دولار سنة 1966 ثم 313 مليون سنة 1967 الى 367 مليون سنة 1968 لتتجاوز 400 مليون في السنة الموالية . (1)

(1) U. S. **Reviews Situation in Greece Following Military Takeover**, in The Department Of State Bulletin , 15 Mai 1967 , pp.750-751.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

اذن فقط طلبت اليونان مساعدة اقتصادية من حلفائها وفي الجمعية الوزارية للجنة مخططات الدفاع لمنظمة حلف شمال الأطلسي ، المنعقدة ببروكسل بتاريخ 14 نوفمبر 1968 أشار ممثل الحكومة اليونانية أن اقتصاد بلده لا يمكن أن يتحمل لوحده كل هذه التكاليف ، و عبر عن سعادته للتلميحات التي قيلت أثناء هذه المحادثات ، بالمحافظة على صلاحية القرارات الداخلية للمجلس و المتعلقة بالمساعدة الممنوحة لليونان وتركيا فيما يخص الدفاع. و الحالة ان الوضعية السياسية باليونان كانت تثير ردود فعل نشيطة بأوروبا بما فيها من بين الدول الأعضاء بالحلف الأطلسي ففي 23 جوان 1967 ، عبر الجمعية الإستشارية لمجلس أوروبا عن قلقه الشديد إزاء الوضعية السائدة حاليا باليونان ، والإعتداءات الخطيرة و المتعددة على حقوق الإنسان و الحريات الأساسية المسجلة. و بالفعل فقد ضربت حكومة العاقدين بقسوة و عاقبت بعنف المعارضين السياسيين فقد باشرت لتوقيف عدة برلمانيين ، من بينهم المؤلف ميكيس تيودورا كيس ، و الوزير الأول السابق جورج بابانديريو (الذي اطلق صراحه في اكتوبر 1967) ، و أفيروف وزير الشؤون الخارجية في الفترة ما بين 1906 و 1963 (و الذي أطلق صراحه في نهاية الأمر) ، و آخرون كثيرون . (1)

(1)The Arms Trade with the Third World .Stockholm, Sipri, Almqvist et Wiksell, 1971, p.153.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

فقد تم تجريد المعارضة في الخارج ، الممثلة مليوناميركوري من الجنسية اليونانية و تمت مصادرة أملاكها في 20 سبتمبر ضغطت الحكومات الدانماركية و النرويجية و السويدية على اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان بثلاث لوائح متماثلة محررة ضد اليونان تتضمن أن حكومة أثينا قد خرقت الإلتزامات التي تفرضها الأتفاقية عليها وقد قدمت اللجنة القانونية بالمجلس تأييدها الكامل لهذه المبادرة .

في الواقع، كانت السياسة الامريكية أمام برهان ذو حدين ، من جهة فالعديد من المؤتمرين ورجال السياسة لم يترددوا في مطالبة الحكومة بتبني موقف أكثر صرامة و مطالب أكثر إزاء النظام باليونان ، من جهة أخرى فإرادة الدولة و الإدارة الدفاع والتوتر بالشرق الاوسط ، و المجهودات الجبارة التي بذلها الإتحاد السوفياتي للدخول إلى منطقة الشرق المتوسط ، و الخسارة الفادحة للقواعد بليبيا يجعل من المهم أكثر من أي وقت مضى أن تملك الولايات المتحدة موانئ و مطارات باليونان . فسيكون من غير الحكمة إغضاب النظام اليوناني بينما الرأي العام الأوروبي ، في مجلس أوروبا فهو يشاطر الرأي بأن سياسة أمريكية أكثر حزما إزاء النظام اليوناني ، تظهر من خلال رفض استئناف تسليم الأسلحة الذي تم وقفه.(1)

(1) Assemblée de l'Union de l'Europe Occidentale .Actes Officiels .Quatorzieme Session Ordinaire, Deuxieme Partie, Fevrier 1969. iii .Documents de Seance, p.130.

كان هذا الوقف بممارسة ضغوطات قوية على المجلس الإداري لحمله على مباشرة مسار الديمقراطية ، لا يساهم فقط في رفع شعبية الولايات المتحدة باليونان ، إنما يوجه أيضا ضربة جد قاسية للنظام الذي سيكون عزله تاما عندئذ.

إن مواصلة السياسة المتقبلة حاليا ، والأسوأ من ذلك قرار الإستئناف الكامل لتسليم الأسلحة لليونان ، سيؤدي بالمقابل إلى عداوة مفتوحة للشعب اليوناني إزاء الولايات المتحدة و سيحرضه أكثر فأكثر للجو إلى مقاومة مسلحة .

وبإلغاء المؤسسات الديمقراطية و باتخاذ إجراءات ديكتاتورية للحفاظ على السلطة ، و سمحت الحكومة للشيوعيين أن يزعموا أنهم أبطال الحرية ، و بقيادة حركة المعارضة الشعبية، من المؤكد أن إقامة نظام عسكري بأثينا يمنح الإتحاد السوفياتي فرصة لرفع صوتها و التدخل في الشؤون الداخلية لليونان ، و لم تكن هذه الفرصة خالية من المشاكل . و عند عرضه لتقريره حول الدفاع بالبحر المتوسط والجناح الجنوبي لمنظمة حلف شمال الأطلسي (04 ديسمبر 1967) توصل جيودارت عمالي هواندي إلى نتيجة مفادها أنه من الناحية السياسية فقد أصبحت قبرص حليفا مقلقا فالغرب والشعب اليوناني يملكان مصالح كبيرة في استرجاع الديمقراطية بأسرع ما يمكن .⁽¹⁾

⁽¹⁾ Conseil de l'Europe Assemblée Consultative Vingt et Unième Session Ordinaire (Troisième Partie 22-30 Janvier 1970 Document de Séance Tome XIII , Doc 2719.

في حين أنه من الناحية الإستراتيجية ، فإن الحفاظ على اليونان و قواتها العسكرية كبرى بالنسبة للغرب. تكتسب هاتين النقطتين أهمية كبرى و لتحديد موقفهم ، فالدول الأعضاء في U.E.A .

تأخذ بعين الإعتبار كلا من هاتين النقطتين في تدخله بتاريخ 17 نوفمبر 1970 ، بمجلس U.E.A "م. بروسيو"، الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي على كون تعاونية السياسات المتحالفة بالمتوسط وكانت مرغوبة بشدة. لكن لم يكن يجب الإعتماد عليها كثيرا و على منظمة حلف شمال الأطلسي أن تتابع تحضير برامجها للدفاع بصفة مستقلة عن آمالها في حل سياسي و هو أمل ضعيف.⁽¹⁾

⁽¹⁾ U. S. Reviews ، نفس المرجع، ص 218.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في قبرص.

منذ سنة 1968 مهمة المساعي الحميدة الهادفة لإيجاد حل سلمي للنزاع ، أوكلت الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة لكنها بقيت دون نجاح، فاللقاءات المتعددة بين ممثلي المجموعتين كذلك الإتصالات المتواصلة مع القوات ، لم تتمكن من إيجاد أي مخرج للمشكلة القبرصية . عاد الرائد الأول السابق للحرس الوطني (1964 - 1967) الجنرال جريفاس بصفة سرية إلى قبرص في أوت 1981 ، حيث أنشأ منظمة EOKA جديدة التي باشرت موجة من المحاولات الإرهابية الهادفة إلى تعجيل ضم الجزيرة إلى اليونان. ذلك لم يكن هدف ماكارايوس الذي تدهورت علاقته مع نظام أثينا كثيرا و بلعب البطاقة الحيادية ، في فيفري 1982 قام رئيس الأساقفة بصفة سرية بإحضار أسلحة تشيكوسلوفاكيا إلى قبرص ، فذلك من أجل إنشاء وحدة شبه عسكرية خاصة مخصصة لإنشاء قوة موازنة للجيش المنشأ طبقا للدستور. بالفعل ، خشي ماكارايوس منذ نهاية 1981 أن يتم تنظيم إنقلاب عسكري ضده من طرف ضباط الحرس الوطني ، ومن أجل الوقاية من مثل هذا الإحتمال - لكن أيضا لمحاربة تصرفات جريفاس - الذي كان يريد تكوين ميليشيا خاصة والبحث عن أسلحة لتجهيز هذه الوحدة شبه عسكرية (1).

(1)Henry Kissinger, **les Années Orageuses**, Vol .ii, op.cit p. 1435 .

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

الناقل عن U.E.A بكرريغ (فرنسا) الذي توجه إلى قبرص للتحقيق حول وضع الحالة السياسية ، أكد أن كل شيء يشير إلى أن انقلاب عسكريا قد تحضيره في النصف الثاني .

وبعد إعلامه بمبلغ إجمالي لشراء الاسلحة قدره حوالي 5,2 مليون دولار ، باشرت الحكومة اليونانية بتاريخ 11 فيفري مبادرة لدى والي الولاية الشرقية أخبرته أنه إذا وزع هذه الأسلحة على عناصر غير مسؤولة فاستنتج صراعات في البلد و ستشهد قبرص حماما من الدماء . و طالب نائب أمين الدولة للشؤون الخارجية س. باب يوتاكوس بأن يكون مكارايوس حكومة قبرصية ذات وحدة وطنية دون شيوعيين ، و أن يعترف بأثينا كمركز للهللينية التي لا تمثل قبرص فيها سوى طرف واحد.

في 10 مارس ، رفض رئيس الأساقفة الطلب اليوناني و إكتفى بتعديل فلايقه الحكومي إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتهدئة النفوس . و طالب القديس سينود من الكنيسة القبرصية الأرثوذكسية الموالي بإخلاء لأثينا طالب بإستقالة مكارايوس الذي صرح بأن التزامه السياسي متناقض مع وضعه الكنسي ن فقد أتهم رئيس الأساقفة بأنه تخلى عن مثالية إنوزيس ، و بأنه سمح بإرتقاء العناصر الشيوعية ، بإختصار فقد دعم الزندقة و عدمية العقيدة.(1)

(1)Assemblée de l'Union de l'Europe Occidentale .Actes Officiels. Dix-Huitième Session Ordinaire, Première Partie, juin1972. Document séance p208.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

ومرة أخرى ، رفض ماكاروريوس الإستقالة (10 جوان 1982) و بقي على الإستعداد .

في فيفري 1983 تم تمديد عهده لفترة جديدة قدرها خمس سنوات ، إلا أن المعارضة زعمت أن الإقتراع لم يكن عاديا ، و تم إرتكاب محاولة لإغتيال رئيس الأساقفة في أكتوبر 1983 ، لكنها باءت بالفشل، بقيت الوضعية متوترة و إرتفع الإستياء بين الجنود اليونانيين المعسكرين بقبرص .

في الواقع فإن حوادث سنة 1967 و استحواذ العقيدين على الحكم في أثينا قد أحدثت سقوطات في الجزيرة ، و أيقضت أصداء خاصة لدى الضباط اليونانيين للحرس الوطني و هم الانصار المتحدمين لضم الجزيرة إلى اليونان و الحالة أنها ستعرف إضطرابات جديدة في جوان 1963 ، الغى مجلس الوزراء النظام الملكي و اعلنت جمهورية رئاسية برلمانية ، في شهر أوت باشر الوزير الاول جورج بابادوبولوس المهام الرئاسية و بهذه المناسبة وعد بالعودة إلى الديمقراطية و تنظيم إنتخابات تشريعية خلال سنة 1984 إلا ان العسكريين لم يتفهموا وحدث إنقلاب عسكري ثان بأثينا في 20 نوفمبر 1983 ، و تم اسقاط حكومة بابادوبولوس من طرف مجموعة من الجنود يقودهم الجنرال جيزيكيس . (1)

(1) Henry Kissinger ، مرجع سابق، ص 1437.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و في ندائها للأمة صرحت قيادة القوات المسلحة أن أهداف ثورة 1967 لم تحقق، و أن البلد يعيش دائما بدون ميثاق دستوري و أن النظام السياسي قد اظهر أنه غير مجد تماما و انه لا يتجاوب مع مقتضيات إعادة البناء الوطني و تبعا لذلك أنشأ الجيش حكومة جديدة يرأسها الوزير الأول أندروسوبولوس .

كل ذلك أحدث الكثير من الإضطرابات بقبرص ، خاصة بين أنصار ضم الجزيرة الى اليونان بسبب النجاح الذي حققته الحكومة التركية في قبرص، حاول اجاويد فك الارتباط بينه وبين حزب الخلاص الوطني من خلال اجراء انتخابات مبكره ، اعتقد انه يمكن له ان يحصل على الاغلبية المطلقة منها بفضل نجاح العملية العسكرية في قبرص لكنه اخفق في ذلك و قدم استقالة حكومته في ايلول 1974 فدخلت تركيا في ازمة وزارية .

حيث بقيت البلاد مدة تزيد على ستة اشهر تدار من حكومة لم تحصل على الثقة البرلمانية . فقد اسند تشكيل الوزارة الى البرفسور سعدي ارماك والتي استمرت حتى 1975، حيث استطاع سليمان ديميريل زعيم حزب العدالة من جمع الاحزاب اليمينية في حكومة ائتلافية هي (حكومة الجبهة الوطنية)، والتي تولت مهامها منذ 1975 ، واستطاعت الصمود حتى 1977 موعدا الانتخابات البرلمانية . وضمت هذه الحكومة اربعة احزاب هي (حزب العدالة، وحزب السلامة الوطني، وحزب الثقة القومي، وحزب الحركة القومية). (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 57-59.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

ومنذ البداية كان الضعف واضحاً في هذه الحكومة الائتلافية فهو يضم تحالفاً غير مستقراً ، فقد تباينت وجهات النظر في معالجة المشاكل التي بدأت بمواجهتها، غير انها كانت مجتمعة على ابقاء حزب الشعب الجمهوري خارج الحكومة.

فقد واجهت الحكومة تدهوراً كبيراً في الاوضاع الاقتصادية اذ بلغ حجم التضخم اكثر من 40% ، وتجاوزت البطالة معدلاتها إذ بلغ عدد العاطلين ثلاثة ملايين عاطل ، فيما تزايدت اعمال وحوادث العنف السياسي ، وعملت الصحافة المؤيدة للائتلاف على زيادة شعبية الشعار القائل (ديميريل في البرلمان وتوركيش في الشارع) فقد وضع تقسيم هذا العمل موضع التطبيق من قبل (الذئاب الرمادية) والتي كان هدفها الاعمال الارهابية للقضاء على خطر اليسار في حين ردت الجماعات اليسارية التي بدأت هي الاخرى باعمال مماثلة رداً على اعمال العنف التي قام بها اليمين . كما سيطر اعضاء الائتلاف على اجهزة الدولة والمناصب الحساسة فسيطرت جماعة ديميريل على وكالة الاناضول واذاعة وتلفزيون تركيا كطريقة لترسيخ سيطرته على اجهزة الاعلام هذا كله ادى الى ازدياد شدة الاضرابات العمالية والمظاهرات ، إذ ان المعارضة السياسية كانت ترى ان هذه الحكومة تمثل مصالح البرجوازية الصناعية وليس مصالح الشعب. (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق ، ص ص 60 - 63.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

وبسبب تصاعد العنف الذي بلغ حداً خطيراً لا سيما بعد ما حدث في التجمع الحاشد الذي دعا اليه اتحاد نقابات العمال الثورية في ذكرى عيد العمال العالمي فقد دعا حزب العدالة الى تقديم موعد الانتخابات وتحديد يوم 5 حزيران 1977 بدلاً من تشرين الاول وقد وافق حزب الشعب الجمهوري على هذا المقترح اجريت الانتخابات البرلمانية في الموعد المقرر لها ولكن لم يفز الاحزاب السياسية بأغلبية المقاعد حيث حصل حزب الشعب على 44 % من الاصوات وحزب العدالة 41 % وحزب الخلاص الوطني 8% وحزب الحركة القومي 6% لكن هذه الانتخابات أشرت حقيقة مهمة هي سيطرة الحزبين الكبارين (الشعب الجمهوري والعدالة) على معظم الاصوات وعلى 90% من المقاعد البرلمانية الا ان ذلك لا يعني أيّ من الحزبين حصل على الاغلبية بل معناه تكرار تجربة الائتلافات الحكومية التي اعقبت انتخابات 1973 والتي اخفقت في تحقيق الاستقرار السياسي لتركيا. شكل اجاويد بعد ان حقق حزبه تفوقاً نسبياً في الانتخابات حكومة اقلية كان عليها مواجهة معضلتين اساسيتين رافقتا سياسة تركيا الداخلية وتفاقمتا في مرحلة السبعينات وهما الازمة الاقتصادية ،حاول اجاويد وضع الحول الناجحة لمعالجة هاتين المعضلتين لكنه اخفق في ذلك ، وبدا واضحاً بان اجاويد بدأ يفقد مقدرته على الاستمرار في السلطة ، فضلاً عن انحسار التأييد الشعبي الذي كان اجاويد قد حظي به ، بعد ان خابت آمال مؤيديه عقب اخفاقه في معالجة الازمة الاقتصادية والارهاب السياسي . (1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص ص64 - 66.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

شكل اجاويد بعد ان حقق حزبه تفوقا نسبيا في الانتخابات حكومة اقلية كان عليها مواجهة معضلتين اساسيتين رافقتا سياسة تركيا الداخلية وتفاقمتا في مرحلة السبعينات وهما الازمة الاقتصادية ،حاول اجاويد وضع الحول الناجحة لمعالجة هاتين المعضلتين لكنه اخفق في ذلك ، وبدا واضحا بان اجاويد بدأ يفقد مقدرته على الاستمرار في السلطة ، فضلا عن انحسار التأييد الشعبي ، الذي كان اجاويد قد حظي به ، بعد ان خابت آمال مؤيديه عقب اخفاقه في معالجة الازمة الاقتصادية والارهاب السياسي . وتجلى هذا واضحا في انتخابات مجلس الشيوخ عام 1979 حيث مني حزب الشعب الجمهوري بخسارة كبيرة قدم على اثرها اجاويد استقالته في تشرين الاول 1979، فكلف الرئيس التركي الجنرال المتقاعد فخري كوروتورك الذي اختير خلفا لجمال كورسيل بعد استقالة اجاويد سليمان ديميريل بتشكيل حكومة اقلية تردد سليمان ديميريل قبل تشكيل الحكومة لادراك صعوبة الاوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها تركيا ، ولكنه وافق على تشكيل الحكومة لرغبته في العودة الى السلطة ، فشكل سليمان ديميريل حكومته في تشرين الثاني 1979 ووصفت بانها حكومة طوارئ مهمتها معالجة الازمة القائمة. غير انها في حقيقة الامر كانت عاجزة عن ذلك ، وتركت المجال مفتوحا للجيش للتدخل مرة ثالثة في الحياة السياسية التركية في ايلول 1980.(1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق ، ص ص67-70.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثالث: التدخل العسكري لتركيا

اطلقت تركيا في 20 جويلية 1981 عملية عسكرية بقبرص ، و التي أدت بسرعة لإحتلال الجيش التركي لحوالي ثلث قطر الجزيرة و إبعاد آلاف القبرصيين اليونانيين . كان الأمر يتعلق بعملية واسعة النطاق ، مدروسة بدقة و بعتاد عسكري عصري و على الساعة 4 صباحا من يوم 20 جويلية ، اعلم م. إنهان سفير تركيا بنيكوزيا ، قائد قوة الامم المتحدة بأن الجنود الاتراك سيتدخلون عن قريب في الجزيرة .⁽¹⁾

و بالفعل فحوالي الساعة السادسة تم رؤية عتاد برمائي و ثلاث سفن حربية تركية قرب كيرنيا ، في حين باشرت طائرات حربية من نوع هرقا C-130 بالتتابع في اسقاط المضلعين على القطر المحدد الرئيسي القبرصي التركي ، بين نيكوزيا كان هذا الإقتحام متبوعا بإسقاطات اخرى للرجال و العتاد ، بالإضافة إلى قصف عنيف لمطار نيكوزيا . بعد الساعة العاشرة بقليل انزالت 67 طائرة مروحية 500 جندي تركي بكاريني ، في حين أطلقت 16 طائرة للنقل موجة جديدة من 980 مضلي قرب نفس المكان ، وكانت هناك اطلاقات أخرى للمضليين في منطقة فاماغوست ، ونزول للجنود في غرب كيرنيا.⁽²⁾

⁽¹⁾ Doc O.N.U Conseil de Securite 29 Année 1781 –Seance, 20 juillet 1974 p 19.

⁽²⁾ Murat Ulgul, **the soviet influence on Turkish foreign policy (1945-1960)**, electronic these, treatises and dissertations, the graduate school, 2010. pp 7-12.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و في نفس اليوم ، و بإستدعاء عاجل من اليونان ، استمع مجلس الأمن لتقرير مفصل من الأمين العام ، و الذي مفاده أن الوضعية كانت مرعبة و جد خطيرة وقال مسؤولية كبيرة جدا تقع على كاهل مجلس الأمن الآن : مسؤولية وضع حد للكفاح و منع كل تصعيد جديد ، و إيجاد الوسائل التي تمكن من بدأ استرجاع السلم .

و في المرحلة الأخيرة من المأساة القبرصية ، بدأت تلك العناصر المتطرفة في تقتيل شعبها الخاص اليونانيون .⁽¹⁾

⁽¹⁾ Doc O.N.U Conseil de Securite 29 Année 1781 –Seance , 20 juillet 1974 p 20.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المبحث الثالث: نتائج الصراع اليوناني التركي

المطلب الاول: عقد مؤتمر دولي حول قبرص

يرى الإتحاد السوفياتي أن مشكلة قبرص لا يمكن حلها بقوة السلاح أو بالمناقشات في دائرة مغلقة للدول المنتمية لتجمع عسكري و سياسي ، و قدرت الحكومة السوفياتية أنه حان الوقت لعقد منتدى تمثلياً للدول ، ليعكس الصورة السياسية للعالم المعاصر ، و يتولى تحليل مشكلة قبرص . و حان الأوان للتوصل الى هذه النتيجة في إطار منظمة الأمم المتحدة ، مؤتمر دولي تشارك في قبرص ، و اليونان و تركيا ، كل الدول الاعضاء في مجلس الامن . و من الممكن أن يتم استدعاء دول أخرى للمشاركة في المؤتمر ، لا سيما دول عدم الإنحياز . و في مؤتمر دولي تمثلي كهذا تحديداً سيتمكن بالمشاركة المباشرة لممثلي جمهورية قبرص ، وضع قرارات تضمن بفعالية وجود قبرص كدولة مستقلة ، ذات سيادة و تتمتع بوحدة قطرها التي تكفل مصالح القبرصيين اليونانيين و قبرصيين الأتراك.

كان الإقتراح السوفياتي مرفوضاً تماماً لدى بريطانيا العظمى و الولايات المتحدة ، التي لم تكن لها أي رغبة في رؤية الإتحاد السوفياتي يلعب دوراً سياسياً في منظمة كانت محميتهم الخاصة تقليدياً .⁽¹⁾

(1) Doc O.N.U Conseil de Securite Documents Officiels Vingt Unième Supplement de Juillet Aout et Septembre 1974 , p 118 - 119.

فإن اليونان لن تكن مستعدة للمشاركة إلا بتوفر ثلاث شروط مسبقة :

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

- أن تتسحب القوات المسلحة التركية إلى خارج خط الحدود المؤرخة في 9 أوت
 - يجب أن يتم مباشرة تطبيق اللائحة 353 من مجلس الأمن ، خاصة فيما يخص سحب القوات التركية من قبرص .
 - يجب السماح للاجئين بالعودة لمنازلهم .
- بما أن تحقيق هذه الشروط التمهيدية هو من إختصاص الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن فإنه يتوجب عليهم أن يستعملوا نفوذهم حتى توافق الحكومة التركية على سحب جيوشها من الجزيرة. أما فيما يخص الحكومة التركية فقد أجابت في 27 أوت على الإقتراح السوفياتي مؤكدة أنه لم يكن لها أي علم بالمحاولات التي قامت بها منظمة حلف شمال الأطلسي لتصفية جمهورية قبرص بصفتها دولة مستقلة و ذات سيادة و جعل قطر قبرص هدفا لمنظمة حلف شمال الاطلسي. كما هو مبين في تصريح الحكومة السوفياتي منذ البدايات الاولى لنزاع قبرص و قد أبدت حكومة انقرة تحفظات فيما يخص الإقتراح السوفياتي الهادف إلى إدخال عدد كبير من الدول في مشكل قبرص.(1)

(1) G. Dimitri Adis, la Grece Démocratique, Nouveau Partenaire pour l' Europe dans Défense Nationale , Avril 1975, p. 100.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و قال نحن نخشى أن تنتهي مثل هذه الحركة بتحديد استقلال قبرص و ان تمس بإرادة سكان قبرص علاوة على ذلك فإن مثل هذا التطبيق سيشكل سابقا ستنتمكن على أساسه الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن من تقرير القانون و سياسات البلدان الأخرى في كل الحالات التي يتواجد فيها بلد ما على علاقة بمشاكل تستدعي اهتماما خاصا على الصعيد الدولي .

و لا يمكن التنبؤ بالمخاطر التي يمكن أن تسببها وضعية كهذه بالنسبة لاستقلال هذه الدول بالإضافة إلى ذلك فقد زرعت الحكومة التركية شكوكا في نزاهة و عدالة وموضوعية بعض الأعضاء الدائمين في مجلس الامن . و في الأخير ، بالإشتراك المباشر لعدد كبير من الدول في مشكل قبرص سيتم تمديد المشاورات دون أجل ، وبالتالي خلق وضعية يتوجب فيها على مجموعتي الجزيرة ، نظرا للغياب الكامل لحكومة فعالة و دستورية ، يتوجب عليهم تمكين إدارتهم المستقلة مما قد يسفر عن تقسيم الجزيرة ربما يكون الأمر صحيح لكن من الواضح أن تركيا لم تكن يوما تعارض مثل هذا التقسيم .

إذن فقد أحدث الإقتراح السوفياتي بمؤتمر دولي حول قبرص اضطرابا كبيرا و لم يتم تطبيقه و من الممكن جدا أنه بصياغته كانت حكومة الإتحاد السوفياتي تنتظر الرفض. (1)

(1) G. Dimitri Adis ، مرجع سابق ، ص 101.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

أثناء النقاش حول قبرص في الدورة التاسعة و العشرين من مجلس الامن بتاريخ 30 أكتوبر 1984 عاد ممثل الإتحاد السوفياتي اسرائيلي إلى إقتراح حكومته الذي وصفه بجد مهمة و ملموسة و ليس نقطة لنشر الدين إلا أن هذا التذكير لم يلقى إلا ردا مخففا .

و قد أيد الإقتراح السوفياتي من طرف أوكرانيا ، و بياروسيا ، و ألمانيا الشرقية ، و بلغاريا ، و هنغاريا ، بولونيا ، تشيكوسلوفاكيا و منغوليا .(1)

و أضاف مندوب داهومي (بنين) في نفس السياق قائلا أن إقتراح الإتحاد السوفياتي القاضي بالإستدعاء لمؤتمر دولي يشارك فيها جميع أعضاء مجلس الأمن ، و الأطراف المعنية و ممثلي حركة البلدان غير المنحازة .و إن لم تكن الوحيدة التي بإمكانها حل هذه الأزمة ، فهي لا تمثل تقاربا واقعيا قادرا على التوصل الى حل معقول يرضي مصالح الشعب القبرصي و كان موقف الهند اكثر دقة قال مندوبها " جايبال " نحن ننوي إما استئناف جمعيات مجلس الامن ، و إما احتمال عقد مؤتمر دولي كما اقترح الإتحاد السوفياتي نحن لا نستبعد مثل هذه الإمكانيات و لا نقصي أي طريق يمكن اتباعه على الصعيد الدولي لحفظ الأستقلال و السيادة و وحدة القطر و مظهر الدولة غير المنحازة لقبرص . بالمقابل كانت الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في منظمة الامم المتحدة تشك في انتهازية مؤتمر دولي و كانت ترى أنه يجب أساسا على الأطراف المعنية مباشرة أن تحل نزاعاتها بنفسها . (2)

(1) G. Dimitri Adis ، مرجع سابق ، ص 102.

(2) احمد نور النعيمي،العلاقة التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون، جامعة بغداد، منشور 2011/1/1، ص 80.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و من أجل مساعدتهم للتوصل الى حل ، نصحت أن يرفع دور الأمين العام و أنه يجب تعزيز قوة الأمم المتحدة المكلفة بحفظ السلام و ان تبقى الجمعية العامة لمجلس الأمن متيقظة للمسألة و ذلك دون فرض آرائهم . و قد أشار ممثل قبرص " كيببانو " أنه لم يأت إلى نيويورك لمناقشة اتفاق دستوري بقبرص . و من جهته مندوب بهوتان تشيرينغ كان يرى أنه لو كان سكان قبرص مشتركين منذ بداية في مشاورات السلام لكانت الأحداث قد اتخذت مجرى أفضل و للتحدث بصراحة أكبر فإن مشكلة قبرص مشكلة يجب حله بصفة أساسية من طرف المجموعتين .

و في نهاية المطاف ، صادقت الجمعية العامة على مشروع اللائحة الذي عرضته الدول غير المنحازة - الجزائر ، غويان ، الهند ، المالي و يوغسلافيا - التي قررت نهاية الأزمة القبرصية

- في ثلاثة أطوار :

سحب كل القوات الأجنبية من الجزيرة ، و إعادة اللاجئين إلى مساكنهم ، و استئناف المشاورات بين الطرفين تحت وصاية منظمة الامم المتحدة ، و إقامة الجهاز القانوني الضامن تحت مسؤولية الامم المتحدة ، لإستقلال و وحدة قطر قبرص . هذه اللائحة لا تضر بأحد ، و في كل الأحوال فهي لن تطبق أبدا لكن المظاهر كانت محمية. (1)

(1) Nation Unies .Documents Officiels de l'Assemblée Générale .Vingt - Neuvième Session .Séances Plénières . Vol.II Comptes Rendus Sténographique des 2266^e a Séances , 11 Octobre-22 Novembre 1974, p733

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثاني: وقف الإتحاد السوفياتي دعم تركيا بالاسلحة

أحدث غزو قبرص من طرف الجيش التركي موجة من السخط لدى الرأي العام الأمريكي و قام بتصعيد الشعور المناهض للأتراك في أوساط أعضاء المؤتمر ، خاصة في غرفة الممثلين . والحركة التي باشرتها بهذه المناسبة الامريكيون ذو الأصل اليوناني لم تكن غريبة عن هذا التطور ، كان الممر اليوناني مهما دائما للولايات المتحدة ، و سيتخذون قوة جديد بالإنشطا الجاري للمعهد الهيليني الأمريكي في صيف 1973 ، الذي تزود بلجنة للشؤون العمومية و التي باشرت حملة نشطة تهدف الى تعديل السياسة الامريكة للمواقع التي تدافع عنها حكومة أثينا و بربحه لدعم هام لدى رجال الكونغرس ، سرعان ما تواجد الممر اليوناني في صراع مع السلطة التنفيذية الأمريكية التي واصلت في الدفاع لصالح الحفاظ على العلاقات الطيبة مع تركيا التي تعتبر كمركز لجهاز الدفاع الخاص بالحلف الأطلسي في شرق المتوسط كان هنري كيسنجر يوافق هذا الرأي ، إلا أن أغلبية الملاحظين السياسيين قد طعنوه .

أن قطع الاسلحة عن تركيا لن يساعد اليونان أو القبرصيين اليونانيين ، الذين

عانوا كثيرا طوال الاشهر العديدة الماضية. (1)

(1) Keith R.Legg, Congress as Trojan horse? The Turkish Embargo Problem,1974-1978 dans Congress, Spanier and Joseph nogee. New York,The Presidency and American Foreign Policy, Ed by John Pergamon Press, 1981,p. 107.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

لكن التصرفات الطائشة التي تمنع التحسن فيما يخص تسوية قبرصية تؤدي اليونانيين ، بالنسبة لها فإن الحكومة اليونانية و القبرصيين اليونانيين هم الذين يملكون الحظ الأكبر في الإستفادة من التسوية المتفق عليها ، و هم من سيخسرون أكثر من استمرار المأزق .

لذلك دعوا مجلس الأمة لقبول بيان المؤتمر الأصلي حول المساعدة العسكرية لتركيا وإعادة الفاتورة لغرفة الممثلين مرة أخرى .و دعوا غرفة الممثلين إعادة اعتبار تصرفها المستعجل ، بالعمل مع مجلس الشيوخ ، بالفاتورة التي ستخدم أفضل مصالح السلام. لما لم يلقى هذا النقط أي صدى ، عارض الرئيس فورد في 14 أكتوبر مستعجلا حق الفيتو على القانون الذي صوت عليه الكونغرس ، و بما أن هذا الأخير قد أصر على رأيه بالتصويت على نفس اللائحة في الغد ، استعمل الرئيس حقه في الفيتو مرة أخرى. أخيرا في 17 أكتوبر عرض الكونغرس تسوية سيكون هناك منع لتسليم الأسلحة لتركيا إذا لم يتم قبل 10 ديسمبر إيجاد حل أساسي للقضية القبرصية ورغم معارضاات كيسنجر فقد رضي الرئيس فورد بهذا الحل كان الأمر دائما ينتهي هكذا. الحال أنه لم يتم إيجاد أي حل لمسألة قبرص قبل التاريخ المحدد و بقيت مواقف اليونان و تركيا دون تغيير و المحاولات الهادفة لتقريب وجهات النظر للقوات الكبرى لم تسفر عن شيء ملموس.⁽¹⁾

(1) Th .Franck ,E Weisband , Foreign Policy by Congress , New York, Oxford University Press, 1979,

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

فقد سجل البيان السوفياتي الامريكي المنشور في 24 نوفمبر 1983 بعد اللقاء الذي تم بفلاديفوستوك و الذي جمع الرئيس فورد و الامين العام بالإتحاد السوفياتي "بريجنيف" سجل ببساطة أنه قبل مناقشة الوضعية التي نشأت في المنطقة شرق المتوسط. أعلن الاطراف بسرعة أنهم يساندون فكرة الإستقلال و السيادة و وحدة قطر لجمهورية قبرص و أنهم سيقومون بكل الجهودات الممكنة في هذا الشأن . و هي تعتبر أنه لا بد من إيجاد حل عادل للمسألة القبرصية و ذلك بالتنفيذ الصادر للوائح مجلس الامن و الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بقبرص. هذا يبين ببساطة أنه في الواقع فإن القوتين الكبيرتين كانتا راضيتين بالحفاظ على الوضع الراهن بقبرص كانت الأمور ميسورة بين الشرق والغرب ، بعد التوقيع على اتفاقيات. في جمعية مجلس الامن المنعقدة في ديسمبر 1974 ، بقي الجميع موافقهم ، والعنصر الجديد الوحيد في القضية كان عودة ماكارايوس الى قبرص. في هذه الظروف كان مستقبل المساعدة العسكرية الامريكية لتركيا مقيدا ليصبح نقطة لجدال متقيد في الكونغرس في 04 ديسمبر 1974 ، صوت مجلس الشيوخ بـ 46 صوتا مقابل 45 على معاقبة إيغلينتون و التي تم تخفيفها بملاحظات هامفري - الذي أكد مرة أخرى على منع بيع الأسلحة لتركيا ، لانه قبل بتمديد أجل الإنتظار إلى غاية 05 فيفري 1985 .⁽¹⁾

(1) President Ford Vetoes Two Versions Of Bill Restricting aid to Turkey ,op cit ,pp.654-655.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

و من أجل تدارك تأكيد هذا التصويت من قبل غرفة الممثلين ، قدم كيسنجر في 08 ديسمبر تصريحاً يلح فيه على كون الولايات المتحدة لم تكن توافق على الحركات التي تقوم بها تركيا إزاء قبرص غير أن المساعدة العسكرية الأمريكية لتركيا ليست و لم تكن أبداً ممنوحة كمعروف . كان يمثل نظرة حكومة الولايات المتحدة منذ 1947 يكون أمن تركيا حيوية بالنسبة لأمن منطقة شرق المتوسط ، و حلف شمال الأطلسي بأوروبا ، و بالتالي بالنسبة لأم المجموعة الأطلسية هذه هي الأسباب فقط كون أننا نمح المساعدة العسكرية . كانوا لا يقاومون عندما قررنا لأول مرة منح مثل هذه المساعدة وهم لا يقاومون اليوم أيضا . في سنة 1947 كان اتفقنا لمساعدة اليونان و تركيا يمثل نقطة التحول في بناء نظام للأمن ساهم في الأمن الغربي. (1)

(1) American Foreign Relations 1974. a Documentary Record. Ed by r. p. Stebbins and e p. Adam. New York, University Press, 1977, p.571.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

المطلب الثالث: اعلان الجمهورية التركية لقبرص الشمالية

أدى موت ماكاروريوس في 3 أوت 1988 وصول إلى الحكم سبيروس كيبيريانو، الذي سيستأنف المشاورات مع دينكتاش حول مستقبل الجزيرة المحادثات التي اصطدمت بمشكل اللاجئين الذي مازال معلقا. وقد وضع كيبيريانو شرطا سابقا لكل تسوية سياسية ، و لم يضيع أبدا فرصة التذكير أنه منذ جويلية 1974 ، أقصى جنود الإحتلال الأتراك ثلث السكان و جعلوا منهم لاجئين في وطنهم الخاص و ادخلت مستوطنين أتراك لتعديل الطابع الديموغرافي في القسم المحتل . و بالفعل فبعد ضمان حضورها العسكري بقبرص ، بدأت حكومة أنقرة مشروع تحويل حوالي 200.000 تركي من أناتوليا الى الجزء الشمالي، و ذلك لحلول محل 200.000 يوناني الذين فروا من هذه المنطقة أثنا الغزو الذي تم خلاله طردهم نهائيا من طرف الجيش التركي. عدلت هذه السياسة بعمق الهيكل الديموغرافية .وعلى هذا الأساس فقد أحدثت احتجاجات نشطة لدى المجموعة اليونانية. و قد تدخل رئيس قبرص بمؤتمر غير المنحازين بهافانا في سبتمبر 1979 ، و طالب بوقف هذا التعمير التركي و عودة اللاجئين القبرصيين اليونانيين الى منازلهم اعلن أنه يؤيد تجريد الجمهورية من الجيش و الاسلحة مارسو قوة لشرطة الأمم المتحدة و بقائها على طول ضرورتها إلى حين استرجاع الإنسجام بالجزيرة .⁽¹⁾

(1) Public Papers Of The Presidents Of The United States , Jimmy Carter 1977 ,op.cit, vol .i ,p.848.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

تولى الجيش التركي الحكم في 12 سبتمبر 1980 ، و لم يكن من شأن هذه
الوضعية الجديدة أن تسهل تقاربا محتملا،بالنسبة لأثينا ، فإن نظام الجنرالات يملك الآن
قيادة أوسع نطاقا من النظام الديمقراطي ، لأنه سيكون أقل حساسية للانتقادات - للتأثير
على القبرصيين الأتراك .الحال أن الأمور قد تعقدت ، لأن اليونان ستعرف هي الأخرى
تغييرات هامة . في 19 أكتوبر 1981 ، فاز الحزب الإشتراكي الهيليني (PASOK) في
الانتخابات التشريعية بـ 172 مقعدا من أصل 300 ، و كون وزعيمه باباندرينو ، في 21
من نفس الشهر ، حكومة اشتراكية متجانسة .

فلأول مرة في تاريخها كان لليونان برلمان ، و حكومة ذات أغلبية اشتراكية مطلقة
، و بالتأكيد فهذه الوضعية تأثيرات على مخطط العلاقات الخارجية. فيما يخص مواضيع
الإستقلال الوطني و السيادة الشعبية و التحرير الإجتماعي ، كان PASOK جد محرر
بالنسبة للدور الذي لعبته القوات الكبرى في الحياة الدولية ، بالخصوص فيما يتعلق
بالولايات المتحدة المهمة بالرغبة في ممارسة سيطرة عالمية . بإعتبار أن سياسة المتوسط
التي اتبعتها الأمريكيين تهدف أساسا الى الدفاع عن مصالحهم ، و تؤسس روابط مصلحة
مع إسرائيل و تركيا ، فقد باشر الحاكم اليوناني الجديد سياسة للتطور التنموي لعلاقته مع
الإتحاد السوفياتي. (1)

(1) Alvin Z. Rubinstein, Soviet Policy Toward Turkey, Iran, And Afghanistan, New York, Praeger, 1982, p 35.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

فيما يخص قبرص ، فحسب بابانديريو فإن ضم الجزيرة إلى منظمة حلف شمال الاطلسي ، إما ضمن توحيد مع اليونان (خيار من الماضي) ، أو ضمن سيطرة من طرف تركيا (خيار ما بعد 1974) كان أمرا أمريكيا منذ أواخر الخمسينيات . إن قابلية تطريق الحكومة العسكرية اليونانية و سياستها الخارجية الغليظة قد مهدت الطريق أمام حل نهائي لمشكل قبرص . ضمن هذا السياق الجديد ، و تصريحه الأحادي بتاريخ 15 نوفمبر 1984 ، أعلن التجمع القبرصي التركي عن إنشاء جمهورية تركيا لقبرص الشمال ، مساحتها 3600 كم² أي حوالي 37 % من قطر الجزيرة ، لكنها تحتوي على الجزء الأكبر من طاقتها الإقتصادية . حدد إعلان الإستقلال أن الجمهورية الجديدة ليست تابعة لأي دولة . ستكون غير منحازة و إعلان الإستقلال لن تمنع ، بل على العكس ، ستؤيد كوفيدالية حقيقية.

و في نفس اليوم اعترفت حكومة أنقرة بصفة قانونية بجمهورية الأخوة القبرصيين و أوضحت أن الإستقلال لا يعني بالضرورة أن الجزيرة ستبقى مقسمة إلى الأبد، و في إنتظار ذلك ، شهدنا انفجار دولة سالفة التشييد ، أي خلافة ، و هو المسار الذي أبدى القانون الدولي دائما تحفظا كبيرا لكن أيضا عجزا كبيرا.(1)

(1) Maurice Flory , la Partition de Chybre Dans Annuaire Français de Droit International, 1984, p. 178.

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص

في 17 و 18 نوفمبر ، اجتمع مجلس مجلس الامن و صادق بـ 13 صوتا مقابل صوت واحد (الباكستان) و امتناع واحد (الأردن) ، على اللائحة 541 (1983) و التي ندد من خلالها بهذا الإعلان عن الإستقلال ، و وصفه بأنه " باطل قانونيا و ملغى " و من جهتهم ، الدول 21 الأعضاء في مجلس أوروبا قد نددت في 24 نوفمبر بـ 20 صوتا مقابل صوت واحد (تركيا) بالدولة القبرصية التركية ، و أكدت أن الحكومة جمهورية قبرص تبقى الممثل الوحيد القانوني للبلاد . و نفس الشيء، تم عقد اجتماع بدلهي الجديدة من 23 إلى 29 نوفمبر لمؤتمر الكمنويلث طلب خلاله من كل دولة مشاركة الإمتناع عن الإعتراف بالدولة التركية الجديدة في 17 أبريل 1974 بادرت كل من تركيا و الجمهورية التركية لقبرص الشمالية بتبادل سفيريهما ، مما أحدث رد فعل لدى ممثل قبرص في هيئة الأمم المتحدة موشوتاس ، الذي صرح في رسالته للأمين العام بتاريخ 19 افريل أن هذه التصرفات باطلة و ملغاة لأنه لا وجود الدولة داخل قطر قبرص المحتل من طرف . و من جهته ندد مجلس الأمن في 11 ماي 1984 التصرفات الإنفصالية الجديدة التي ارتكبت في القسم المحتل من قبل جمهورية قبرص ، بما فيها التبادل المزعوم للسفراء بين تركيا و الجمهورية التركية لقبرص الشمال الذي هو باطل قانونيا. و في نفس الوقت، كرر المجلس ندائه لجميع الدول لتمتتع عن الإعتراف بالجمهورية الجديدة ، و طلب من الأمين العام مواصلة مهمته للمساعي الحميدة . (1)

(1) Maurice Flory ، مرجع سابق، ص 179.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط.

المبحث الأول: أزمة الغاز والصراع على الحوض الشرقي للمتوسط.

- المطلب الأول: خريطة الغاز في شرق المتوسط.
- المطلب الثاني: الأسباب القانونية للصراع على الغاز.
- المطلب الثالث: التوظيف السياسي للغاز في الصراعات.

المبحث الثاني : الصراع على بحر ايجيه.

- المطلب الأول : الوضع القانوني لبحر ايجيه.
- المطلب الثاني: مسألة تحديد المياه القارية.
- المطلب الثالث : مشكلة المساعدات والقواعد العسكرية الامريكية.

المبحث الثالث : تداعيات الصراع على القوى الكبرى.

- المطلب الأول: تداعيات الصراع على الولايات المتحدة الامريكية.
- المطلب الثاني: تداعيات الصراع على الاتحاد الاوربي.
- المطلب الثالث: تداعيات الصراع على الاتحاد السوفياتي.

المبحث الأول : أزمة الغاز والصراع على الحوض الشرقي للمتوسط

المطلب الأول : خريطة الغاز في شرق المتوسط

تتسم منطقة حوض شرق البحر المتوسط بقدر كبير الأهمية، لكونها تتضمن احتياطات إستراتيجية ضخمة، وصلت -وفقاً لتقديرات المُسوح الجيولوجية الأمريكية- إلى ما يقرب من 122 تريليون قدم مكعب من الغاز. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن أبرز تلك الاكتشافات وفقاً للترتيب والتسلسل الزمني - حقل "غزة مارين" الذي قامت شركة بريتش غاز British Gas التابعة لشركة بريتش بتروليوم باكتشافه عام 2000 على مسافة 36 كم من شواطئ قطاع غزة، حيث يُقدر إجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقرب من تريليون قدم مكعب من الغاز.

تم اكتشاف حقل تمارا الذي يُعد ثاني أكبر حقل غاز طبيعي في جانفي 2009 في منطقة شرق البحر المتوسط، إذ بلغ إجمالي المخزون الاحتياطي -وفقاً للمسوح الجيولوجية- ما يقرب من 7,9 تريليونات قدم مكعب، ويقع الحقل على مسافة 90 كم من شواطئ شمال إسرائيل، وعلى مسافة 1650 متراً تحت سطح البحر.

وتم الترخيص لأربع شركات نفطية للقيام بعمليات البحث والتنقيب، وهي: نوبل إنرجي نسبة 36% من إجمالي العمليات، ودليليك جروب في المرتبة الثانية بنسبة 31,25%، ثم إسرامكو بنسبة 28,75%، وفي المرتبة الأخيرة بنسبة 4% فقط شركة دوور جاز.⁽¹⁾

(1)- صالح النعامي، اكتشافات الغاز الاسرائلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية، (القاهرة: المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، 2001)، ص، 113.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

كما شهد العام ذاته، وتحديدًا في ديسمبر 2009، اكتشاف حقل أفروديت على بعد 180 كم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص، وبعمق ما يقرب من 1700 متر تحت سطح البحر، إذ يقدر إجمالي المخزون الاحتياطي لأفروديت ما يقرب من 9 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي. ويمثل هذا الحقل بالنسبة لدول قبرص مصدرًا كافيًا للإيفاء بكافة الاحتياجات الغازية الداخلية دون الحاجة للاستيراد الخارجي، علمًا بأن عمليات التنقيب التي تتم في أفروديت من خلال شركتين فقط متخصصتين في هذا المجال، وهما: نوبل إنرجي الأمريكية بنسبة 70% من إجمالي العمليات، ثم تليها ديليك جروب بنسبة 30%.

ويُضاف لذلك، اكتشاف حقل داليت الذي يقع على مسافة 60 كم غرب مدينة الخضيرة، بإجمالي احتياطي منخفض نسبيًا إذا ما قُورن بغيره من الحقول الواقعة في الحوض ذاته؛ حيث يتراوح الاحتياطي ما بين 0,35 و0,5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وهو ما يجعله قليل الجدوى الاقتصادية، كما أنه يجعله أكثر عرضة لنفاد المخزون في وقت قريب للغاية. وعلى الرغم من المخزون القليل فتُشارك في عمليات استغلاله أربع شركات، هي: نوبل إنرجي بنسبة 36%، وديليك جروب بنسبة 31,25%، ثم في المرتبة الثالثة تأتي إيسرامكو بنسبة 28,75%، وأخيرًا بنسبة 4% لدور جاز. وقد شهد عام 2012 اكتشافين رئيسيين؛ الأول حقل تانين الذي يُسمى باللغة العبرية "خزان التمساح" وهو سابع حقل قامت إسرائيل باكتشافه، ويقع على مسافة 120 كم من الساحل الإسرائيلي. (1)

(1) صالح النعماني، مرجع سابق، ص114.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

قدرت التقديرات الأولية احتواءه على احتياطي من الغاز يبلغ 1,2 تريليون قدم مكعب، وبالتالي يُعد ثالث أكبر حقل من حيث الاحتياطي بعد حقلي ليفيathan و تمار، وتقوم شركتان بعمليات الاستغلال والتنقيب، هما: نوبل إنرجي بنسبة 47,06%، ديليك جروب بنسبة 52,49%.(1)

أما الثاني فهو حقل ليفيathan الذي يُعد أكبر حقل غاز طبيعي تم اكتشافه حتى الوقت الراهن في منطقة حوض شرق البحر المتوسط من حيث المخزون الاحتياطي المتوقع، والذي بلغ 17 تريليون قدم مكعب، حيث يقع الحقل على مسافة 135 كم من شواطئ شمال إسرائيل بالقرب من مدينة حيفا، وذلك بعمق 1600 متر تحت سطح البحر، ويُعهد بعمليات التنقيب والاستكشاف فيه إلى ثلاث شركات كبرى بنسب متفاوتة، يأتي في مقدمتها: ديليك جروب بنسبة 45,34%، ثم في المرتبة الثانية شركة نوبل إنرجي بنسبة 39,66%، وأخيراً شركة راشيو أويل بنسبة 15% من إجمالي العمليات.(2)

(1) صالح النعامي، مرجع سابق، ص 115.

(2) مهدي السبيعي، النزاع التركي القبرصي على الثورة النفطية والغازية في شرق المتوسط، التطبيق في:

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

المطلب الثاني : الأسس القانونية للصراع على غاز المتوسط.

ظلت مسألة استغلال الموارد الطبيعية مسارًا للخلاف الدائم والمستمر في التفاعلات الدولية، لاسيما في منطقة حوض شرق البحر المتوسط، حيث تتعدد الأطر القانونية الحاكمة لتلك التفاعلات والتي يُمكن حصرها فيما يلي :

1 - اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982: والتي تم التوقيع عليها في 10 ديسمبر 1982، ودخلت حيز النفاذ في 16 نوفمبر 1994 بعد أن صادق عليها 60 دولة وتضمنت الاتفاقية تقسيم البحار إلى أربع مناطق رئيسية وهي: البحر الإقليمي ويُحدد بحد أقصى 12 ميلا بحريًا من خط الأساس، وللدولة سيادة كاملة عليها، ثم المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها بمائتي ميل بحري تقاس أيضًا من خط الأساس، ثم منطقة الجرف القاري، وأخيرًا أعالي البحار.

فقد نصت الاتفاقية بشكل واضح على المبادئ العامة لاستغلال الموارد الطبيعية، سواء الحية أو غير الحية الموجودة في المياه أو في القاع بما في ذلك من موارد هيدروكربونية ونفطية. لكن تظل هذه الاتفاقية إطارية عامة ولا تُلزم الدول إلا بالاتفاق على الالتزام بها.

2 - اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية-القبرصية: والتي تم التوقيع عليها في 17 فيفري 2013 بين الحكومتين المصرية والقبرصية ودخلت حيز التنفيذ في عام 2004.⁽¹⁾

(1) سامر عبد الهادي علي، "الغاز في شرق المتوسط التحديات والإمكانيات، جريدة النهار، ع 85 / 26079، 20 افريل 2016، ص05.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

حيث عينت المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بالدولتين وفقاً لقاعدة خط المنتصف، والذي حددته الاتفاقية في البند الثاني من المادة في ثماني نقاط إحداثية جغرافية.

غير أن الاتفاقية قد ألزمت في المادة الثالثة الطرفين عند الدخول في أي مشاورات مع طرف ثالث لتعيين الحدود البحرية إبلاغ الطرف الآخر والتشاور معه، وهو ما لم تلتزم به قبرص في اتفاقيتها لتعيين الحدود البحرية مع إسرائيل.

3 -اتفاقية ترسيم الحدود البحرية اللبنانية-القبرصية : حيث وقعت الحكومة اللبنانية والقبرصية في عام 2007 اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، وتم الترسيم وفقاً لنقطتين مؤقتتين هما 1 جنوباً، والنقطة 6 شمالاً، حيث ألزمت الاتفاقية في مادتها الثالثة أي طرف يدخل في تفاوض مع طرف آخر لترسيم الحدود البحرية في إحداثيات أي نقطة من 1 أو 6 الرجوع للطرف الآخر.

غير أن الاتفاقية قد ألزمت في المادة الثالثة الطرفين عند الدخول في أي مشاورات مع طرف ثالث لتعيين الحدود البحرية إبلاغ الطرف الآخر والتشاور معه، وهو ما لم تلتزم به قبرص في اتفاقيتها لتعيين الحدود البحرية مع إسرائيل.⁽¹⁾

(1) سامر عبد الهادي علي ، مرجع سابق، ص 06.

المطلب الثالث: التوظيف السياسي للغاز في الصراعات الإقليمية

بات واضحًا أن الغاز قد أصبح يُمثل أحد أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، لاسيما مع وصول أنظمة سياسية إلى سدة الحكم ليست على وفاق مع نظيرتها في الدول الأخرى. وقد تجلّى ذلك بوضوح في الصراع السياسي الذي نشب بين مصر وتركيا على خلفية سقوط نظام الإخوان بعد ثورة 30 فيفري من جانب، وبين قبرص وتركيا إثر الاعتراف التركي بشمال قبرص، وبين تركيا واليونان على خلفية الصراعات التاريخية بشأن القضية القبرصية وبحر إيجه، ويبدو أن الأطراف المعنية بها قد بدأت في القيام بعملية استغلال وتوظيف الغاز سياسيًا كأداة من أدوات الضغط في بعض الأحيان، أو حتى الترغيب في أحيانا أخرى. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أبرز مؤشرات عملية التوظيف السياسي للغاز، وهي كالتالي:

1 - ربط قضية الغاز بالدعم السياسي غير المباشر، فمن المعروف أن العلاقات المصرية-التركية دخلت بعد نفقًا مظلمًا، وهو الوضع ذاته في حالة العلاقات التركية-القبرصية. في الوقت الذي تسعى فيه مصر لإعادة ترسيم حدودها البحرية مع قبرص بهدف الاستفادة من الغاز المكتشف في حقل أفروديت. ويبدو أن السلطات المصرية بدأت في تبني إستراتيجية تقديم دعم سياسي وتقارب مع خصوم تركيا في المنطقة خاصة قبرص واليونان.⁽¹⁾

(1) عماد يوسف قدورة ، الصراع الجيو سياسي للنفط والغاز في الشرق الأوسط ،ص 1 ،التطبيق في : [http://www.aljazeera.net/mritems/image/2009,7/12/1_9272229_1_34_\(10,11,2011\).](http://www.aljazeera.net/mritems/image/2009,7/12/1_9272229_1_34_(10,11,2011).)

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وقد تجلى بوضوح شديد في القمة الثلاثية التي عُقدت في القاهرة بين كل من الرئيس المصري، ورئيس وزراء اليونان، ورئيس قبرص، والتي أخرجت إعلان القاهرة في 8 نوفمبر 2014، والذي تضمن عدة أمور هامة بشأن الغاز في شرق المتوسط أبرزها ما يلي:

أ- احترام القانون الدولي والأهداف والمبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة، وفيما يخص اكتشاف مصادر مهمة للطاقة التقليدية في شرق المتوسط .

ب- استئناف المفاوضات بشأن ترسيم الحدود البحرية.

ج- دعوة تركيا إلى التوقف عن جميع أعمال المسح السيزمي الجارية في المناطق البحرية لقبرص.

ولعل ما يؤكد حضور البعد السياسي بشكل واضح في قضية الغاز، رد الفعل التركي على تلك القمة ومخرجاتها ممثلا في تصريحات الأدميرال بولنت أوغلو قائد القوات البحرية التركية، مؤكداً أن الحكومة التركية قد فوضت القوات البحرية بتطبيق قواعد الاشتباك الجديدة التي جرى تعديلها لمواجهة التوتر المتزايد بين الدول الساحلية بسبب مشروعات التنقيب عن الغاز الطبيعي والنفط في شرق البحر المتوسط . وقد استمر النهج ذاته في القمة الثلاثية الثانية التي عُقدت في 28 أبريل المنصرم بالعاصمة القبرصية نيقوسيا، والتي أسفرت عن إعلان نيقوسيا المكمل لإعلان القاهرة، والذي أكد بوضوح مسألة التعاون بشأن الموارد الغازية والنفطية في شرق المتوسط، وفي الفقرة التالية مباشرة عن ضرورة دعم جهود توحيد الجزيرة القبرصية، وهو ما يشير إلى وجود رباط واضح بين الأمرين. (1)

(1) عماد يوسف قدورة، من نفس المرجع، ص02.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

2 - استغلال قضية الغاز في الصراعات السياسية الداخلية : عقب 30 فيفري وبداية الصراع بين الإخوان والنظام الجديد بدأ استغلال قضية الغاز لدعم شرعية النظام الجديد، وذلك بعد صدور عدة تقارير تضمنت وجود اتفاق ضمني بين الرئيس الأسبق محمد مرسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان لمد منطقة النفوذ التركي البحرية للاستيلاء على 70 كم من مناطق الامتياز المصرية.

كما تضمنت التقارير رفض رئيس السيسي لهذا الاتفاق، بحيث يصب ذلك في مصلحة النظام الحالي. وتعد تلك الحالة مثالاً حياً على تطويع وتسييس قضية الغاز الطبيعي في الشرق المتوسط، ليس فقط على المستوى الخارجي وإنما أيضاً الداخلي لرفع وتدعيم شرعية النظم الحاكمة، خاصة مع بداية حدوث انحسار نسبي في شعبيتها في ظل عدم قدرتها على التعامل بكفاءة مع الأزمات الداخلية سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وإجمالاً فرضت التحولات والتغيرات الجيوسياسية نفسها على الساحة، خاصة في منطقة حوض شرق البحر المتوسط، فلم يعد الفصل قائماً بين الأبعاد الاقتصادية لاكتشافات الغاز من جانب، وبين الأبعاد السياسية سواء الداخلية أو الخارجية من جانب آخر، وهو ما جعل

القضية أكثر تعقيداً وتشابكاً، مما أفرز حزمةً من الصراعات الدولية والإقليمية.⁽¹⁾

(1) عماد يوسف قدورة، نفس المرجع، ص03.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

لكن يظل لتلك الاكتشافات جانب إيجابي يتمثل في إمكانية البحث عن مسارات للتعاون بهدف الحصول على أكبر قدر من الاستفادة من تلك الموارد، وهو ما بزغت إرهاصاته في

القيمتين الثلاثيتين بين كلٍّ من مصر وقبرص واليونان.⁽¹⁾

(1) عماد يوسف قدورة، نفس المرجع، ص03.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

المبحث الثاني : تداعيات الصراع على بحر إيجه

المطلب الأول : الوضع القانوني لبحر إيجه

إن وضع حدود المياه الإقليمية من صلاحيات التقديرية للدول غير أن تحديد الفضاءات الملاحية يكتسي دائما مظهرا دوليا ، فهي لا يمكن أن تتوقف فقط على الإرادة الوحيدة للدولة المتواجدة على الضفة كما يتحدد في قانونها الداخلي. إذا كان صحيحا أن عقد تثبيت الحدود هو بالضرورة عقد أحادي ، لأن الدولة الواقعة على الضفة هي الوحيدة التي بإمكانها مباشرتها ، بالمقابل فإن صلاحية تثبيت الحدود تجاه الدول الثالثة يعود للقانون الدولي.

بعد تحديدها بـ 3 ميل بحار باتفاقية لوزان، تم رفع حدود المياه الإقليمية اليونانية في 1963 إلى 6 ميل (11,1 كم) مما يضمن لليونان حوالي 35 % من بحر إيجه.

بينما تركيا ، فمنذ مدة طويلة لا تملك أي نص تشريعي أو نظامي فيما يخص هذه المياه الإقليمية ، لكنها تمارس غالبا حدود 3 ميل. في 24 ماي 1963 رفعت حدود بحرها الإقليمي مياهها إلى 6 ميل. المادة 2 من القانون رقم 476 (الذي دخل حيز التنفيذ في 25 أوت 1963) تحدد أن شاسعة البحر الإقليمي التركي تجاه الدول التي لها بحر إقليمي أكبر محددة تبعا لمبدأ التبادل.⁽¹⁾

(1) شاقوري عبد القادر ، الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص و بحر ايجه ، رسالة لنيل شهادة الماجستير،(جامعة الجزائر : 2004_2005) ، ص 103.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

إذن فمقابل الدول الأخرى الواقعة على ضفاف البحر الأسود، فإن شاسعة البحر الإقليمي التركي تقدر 12 ميل بحري، بما أن هذه الدول قد اعترفت بهذه الشاسعة القصوى.

فيما يخص كفاءات تطبيق هذا النظام الجديد ، فإن القانون التركي المذكور ينص أنه في حالة أن مسافة الميدان الأرضي التركي أو الميدان الأرضي لدولة مجاورة أقل من عرض البحار الإقليمية لهاتين الدولتين ، و ماعدا حالة وجود اتفاق معاكس ، فإن الخط الأوسط يمثل الحد الخارجي للبحر الإقليمي التركي. المادة 4 تضيف أن خط الأساس العادي الذي يستعمل لحساب عرض البحر الإقليمي هو خط الجزر المحاذي للساحل.

بقدر كبير من الأهمية الإستراتيجية للقطر الهيليني أعلنت الحكومة التركية أنها تعارض بشدة هذا التوسع الذي يمكن اليونان من فرض سيادتها على 9,73% من بحر إيجه، و هو إجراء سيكون جد مؤذ بالنسبة لتركيا بما أن سواحلها محاطة بعدد كبير من جزر يونانية- أكثر من 555,3 في شرق المتوسط ، 383,3 منها تقع في بحر إيجه فإن السفن التركية تواجه صعوبات لدخول المياه الدولية . و حتى للإبحار ما بين الموانئ كل السفن التي تغادر الموانئ التركية في البحر المتوسط عليها أن تمر على المياه اليونانية و للتوجه من إسطنبول إلى أزمير عليهم اجتياز المياه اليونانية. (1)

(1) شاقوري عبد القادر ،مرجع سابق ،104.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

كانت أنقرة و لا تزال ترى أن حق المرور غير المؤذي الذي تتمتع به سفنها في المياه الإقليمية اليونانية لا يمثل قط ضمانا حقيقيا لحرية الإبحار ، و توسع للسيادة اليونانية في مياه بحر إيجه "يمثل في أعين الأتراك حصارا بحريا، يستحق المعارضة. الحكومة الأمريكية التي تطبق بصفة تقليدية حدود 3 ميل (مقابل 12 بالنسبة للإتحاد السوفياتي)، تجتهد للتأثير على أثينا باقتراح الحفاظ على الوضع الراهن.

أثناء المحادثات اليونانية- الأمريكية التي أسفرت في 15 أبريل 1986 على التوقيع اتفاق الدفاع، تقدم اليونان ضمانا بعدم التوسع في بحر إيجه أكثر من حدود مياهها الإقليمية من 6 الى 16 ميل. غير انه تم الإتفاق على ان حدود المياه الإقليمية اليونانية في البحر الإيوني يمكن أن تكون 12 ميل أكتوبر 1938. ومصادقة الأمم المتحدة على الإتفاقية حول قانون البحر (15 ديسمبر 1982)، قد نشط النقاش اليوناني- التركي بشكل متضاد، هذه الأحكام الهامة في القانون الدولي العام بدت عاملا محدثا للإضطراب في العلاقات بين البلدين الواقعين في شرق المتوسط. كما هو معلوم فالإتفاقية الجديدة تسمح للدول بتحديد عرض مياهها الإقليمية ب 12 ميل، و حددت كذلك مناطقهم الإقتصادية ب 200 ميل، مما سيحدث صعوبات معقدة بخصوص تثبيت حدود المياه الإقليمية لجزر لبحر إيجه ، كذا إستغلال مراكز المحروقات في مياهها القارية.(1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق، ص 105.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

كما هو مذكور أعلاه، فتوسع محتمل في المياه الإقليمية لليونان ب 12 ميل ، سيقصص المياه الدولية لبحر إيجيه الى 1,62% ، و بذلك يصبح هذا الأخير بحرا يونانيا.

لم تقوت الإدارة الإيطالية للشؤون الدولية هذه الفرصة لتسجل أن مصالح الإقتصاد النامي للدول الواقعة على الضفاف في موارد المتوسط، و كذا البيئة القانونية المتغيرة على الصعيد الدولي(مشروع قانون البحر) و مع التقدم التكنولوجي في مجال الأسلحة، يغير بشكل جذري معادلة البحر الأبيض المتوسط، محدثا مشاكل و تحديات جديدة بالنسبة لمستقبل الأمن في مياه المتوسط و ما جاورها .

بعض دول البحر المتوسط مثل تركيا(لكن أيضا إسرائيل) قد صوتت ضد الإتفاقية الجديدة وبعض الدول الأخرى كإسبانيا و إيطاليا قد امتنعت عن التصويت، بالتحديد، في هذه الفترة كانت 78 دولة تطبق قاعدة 12 ميل، و كان متوقعا أن تتبعها دول أخرى. أثنا توقيع الإتفاقية بتاريخ 10 ديسمبر 1972، قامت الحكومة اليونانية بتصريح توضيحي بخصوص المضيقات ، و بصفة خاصة ، تطبيق المواد 32، 38، 41، 42 من الإتفاقية المتعلقة بقانون البحر في المناطق التي يوجد بها عدد كبير من الجزر متباعدة عن بعضها مما ينشأ عددا كبيرا من المضيقات المختلفة ، لكنها تترك في الواقع طريقا واحدة للملاحة الدولية .(1)

(1) شاقوري عبد القادر، مرجع سابق ، ص 106.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

كان تفسير اليونان يتمثل في أن الدولة الساحلية المعنية تتحمل مسؤولية تعيين الطريق أو الطرق، عبر هذه المضيقات المختلفة التي يمكن لملاحي والسفن الهوائية للدول الأخرى أن تستعملها في ممارسة حق العبور و التنقل ، بطريقة أنه من جهة ، سيتم إرضاء مطالب الملاحة و الطيران الدوليين . و أنه من جهة أخرى سيتم استكمال المقاييس الدنيا للأمن بالنسبة للبواخر و السفن الهوائية المتقلة و كذا بالنسبة لتلك الخاصة بالدولة الساحلية. و يقول دانيال فينبيس أن تصريح اليونان هذا يسجل في السياق الثنائي لعلاقتهم مع تركيا ، إلا أن هذه الأخيرة قد بادرت الى تصريح مضاد مكتوب بتاريخ 24 فيفري 1983.

يضاف أنه إذا رفعت اليونان حدود مياهها الإقليمية الى 12 ميل ، فإن إنشاء مضيقات جديدة في بحر إيجيه الذي هو راجع لسيادتها لا يسهل ملاحه الدول الأخرى خاصة الإتحاد السوفياتي و الدول الواقعة على ضفاف البحر الأسود التي على سفنها بعد أن تمر عبر دادانيل يجب أن تمر الآن من خلال المضيقات اليونانية. هل سيقبل الإتحاد السوفياتي بهذه العراقيل؟ نذكر أنه في مؤتمر وزراء الشؤون الخارجية للقوات الكبرى في لندن، في سبتمبر 1945 لم يطلب مولوتوف تجريد أرخبيل دوديكانيز من السلاح فحسب لكن أيضا جزرا أخرى في بحر إيجيه⁽¹⁾.

(1) شاقوري عبد القادر ، مرجع سابق، 107.

المطلب الثاني : مسألة تحديد المياه القارية

أحدث الصراع اليوناني-التركي المتعلق بتحديد المياه القارية لبحر إيجه صعوبات سياسية وقانونية خطيرة، بقيت بدون حل تتوقع هذه المسألة في سياق مزدوج، سياسي أولاً ، لأنه ولكي يكون هناك تفاهم واتفاق، لا بد أن تكون لدى الدول المعنية رغبة لبلوغ ذلك، و أن يرغبوا في العيش بجوارها، و هذا غير ممكن في الدرجة الثانية، هناك مشكل في التقنيات القانونية هل بإمكان القانون تجاوز التعليقات السياسية و المصالح الإقتصادية للخصمين؟ هذا أيضا ليس أكيد القانون الدولي الساري المفعول ،أو في طور التكوين يعاني من صعوبات لاستنتاج مبادئ واضحة ، عادلة ومطبقة على الصعيد العالمي في مجال تحديد المياه القارية بين الدول ، و تزداد هذه الصعوبات خطورة عندما يتعلق الأمر بالدول الجزيرة، و كذا عند التواجد أمام كتل قارية تعتبر الجزر امتدادا طبيعيا لها.

في الواقع هذا هو حال اليونان و تركيا عدد كبير من الجزر اليونانية للسواحل التركية، و هو الموقع الذي يزرع شكوكا فيما يخص انتمائها الجغرافي ، و في كل الأحوال لا تسهل تطبيق قاعدة تساوي البعد كخط فاصل بين الكتلتين القاريتين اليونانية، التركية الآسيوية.

اتفاقية جنيف المتعلقة بالمياه القارية والتي تم توقيعها في 29 افريل 1957.(1)

(1) محمد أحمد مطاوع، تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا-مجلة السياسة الدولية-ع157، جويلية 2004. ص 13.

والتي دخلت حيز التطبيق 10 جوان 1964, نصت على الحقوق العليا للدول حول :

أ_ مجرى البحر و قاعدة المناطق البحرية المتاخمة للسواحل ، لكنها واقعة خارج البحر الإقليمي الى غاية عمق 200 متر، خارج هذا الحد، الى حيث يسمح عمق المياه باستغلال الموارد الطبيعية للمناطق المذكورة.

ب _ مجرى البحر و قاعدة المناطق البحرية المتناظرة التي تتاخم سواحل الجزر. أوضحت الإتفاقية أنه في حالة ما إذا كانت نفس المياه القارية متاخمة لأقطار دولتين أو أكثر متناظرة السواحل، فإن تحديد المياه القارية بين هذه الدول يحدد باتفاق بين هذه الدول وفي غياب الإتفاق و باستثناء وجود ظروف خاصة تبرر تحديدا آخر. فإن هذا التحديد يتم بالخط الأوسط الذي تكون جميع نقاطه متساوية البعد مع النقاط الأقرب من خطوط القواعد التي يتم إنطلاقا منها تحديد عرض البحر الإقليمي لكل من هذه الدول. فطابع تثبيت حدود المياه القارية كان قابلية الإستغلال و ليس الإستغلال الفعلي الذي تفسره حالة تكنولوجية التتقيب عن البترول في ذلك الوقت. كذلك هذه الوثيقة لم تحصل الاعلى 54 موافقة من ضمنها موافقة اليونان لكن لم يكن الأمر نفسه مع تركيا.(1)

(1) محمد أحمد مطاوع, مرجع، سابق، ص14.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

أن مفهوم قابلية الإستغلال كان جد غامض و أنها تتوقف في الواقع على إستبدال كل واحدة من الدول الواقعة على الضفاف، التي ليست ملزمة بتقديم دليل على هذه القابلية للإستغلال و لا حتى المطالبة بمدى توسع هذه الحقوق.

منذ ذلك الحين باشر عدد كبير من الدول بالتنقيب و إستغلال مياهها القارية ، و بدت حدود هذه الأخيرة موسعة هنا و باقي المناطق كان تقييم القانون مرتبطا بالتكنولوجيات.

اتفاقية الأمم المتحدة حول قانون البحر،واقترحت حداً أوسع للمياه القارية، لكنه في الواقع يستند أكثر على التبريرات السياسية والإقتصادية أكثر من مبدأ قانوني واضح الصيغة بموجب المادة 76 الفقرة الأولى من الإتفاقية ، فإن المياه القارية لدولة ساحلية يضم الأعماق البحرية و قواعدا خارج البحر الإقليمي ، على طول الإمتداد الطبيعي للقطر الأرضي لهذه الدول الى غاية الحدود الخارجية للهامش القاري، أو الى غاية 200 ميل بحار من خطوط الأساسي التي يتم إنطلاقا منها قياس عرض البحر الإقليمي، عندما يكون المحيط الخارجي للهامش القاري على بعد مسافة أقل.

غير أن ممارسة هذه الحقوق لا يجب أن تمس بحرية الملاحة أو بالحقوق الأخرى و الحريات التي تمنحها الإتفاقية للدول الأخرى،و أن لا تعرقل النشاط بطريقة غير مبررة.(1)

(1) محمد أحمد مطوع، مرجع سابق، ص15.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

فيما يخص التفسير القانوني الدولي فهو ليس حاسما و في الواقع يبقى غير بدت محكمة العدل الدولية حذرة بصفة مبالغ فيها بتفاديها الواضح إعلان رأيها حول المشكل الحساس الذي نعني منه ،هذا الإمتناع عن إتخاذ الموقف و خاصة منذ وقت غير بعيد في قضية المياه القارية لبحر الشمال في 1969. و بالتزامن مع ذلك ، طلبت كل من ألمانيا الفيدرالية ، والدنمارك و الأراضي المنخفضة من محكمة لاهاي أن تقود ماهية مبادئ و قواعد القانون الدولي المطبقة على تثبيت الحدود بين أطراف مناطق القارية في بحر الشمال منتمية إلى كل منها ، إلا أن المحكمة رفضت تطبيق التحديد بنفسها و أوكلتها للأطراف . و بالتأكيد أن المياه القارية لا تحدد بتقسيم عادل و متساوي بتقسيم كل غير قابل للتقسيم ، اقترحت مبادئ و قواعد للتطبيق على أساس مبادئ جد عامة ، منها ما يلي(1):

أ - إجبار الأطراف على التحادث للتوصل إلى إتفاق.

ب- فرصة الأخذ بعين الإعتبار "قاعدة الإنصاف التي تدرج من طريقة تساوي الأبعاد.

(1) محمد أحمد مطوع, مرجع سابق, ص16.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وتأخذ بعين الإعتبار الدوافع الجيولوجية و الجغرافية و وحدة زاوية الإتجاه العلاقة مع مظهرالسواحل قرار المحكمة بتاريخ 20 فيفري 1969 بوضع حدودها حيث تترك أكبر قدر ممكن لكل فريق و ذلك بالنسبة لكل أطراف الأرضية القارية التي تمثل إمتدادا طبيعيا فوق اراضيها و تحت البحر دون التعدي على الإمتداد الطبيعي لقطر أرض الآخريين. تبنت بريطانيا العظمى هذا المفهوم بهدف ضم جزيرة -روكال- لمياهها القارية ، لكن بدا أنه في فرص أخرى عندما كان الأمر يتعلق خاصة بالجزر الصغيرة فهذا الطابع لم يكن مطبقا بكثرة .

التطبيق الدولي الخاص بتثبيت حدود المياه القارية للدول الجزيرة هو دون شك ثري جدا لكنه أيضا متناقض . في آسيا تعارض في مثل هذه النزاعات كل من الفلبين ، الفيتنام ، كومبوديا و الصين و تايوان و اليابان. في أمريكا اللاتينية كان الخصام بين الأرجنتين والشيلي في منطقة الخليج بين إيران و العربية السعودية بين أبو ظبي و قطر و في دراسته حول التطبيق الوطني سجل "غوناريس" أن خط المتوسط أو مبدأ تساوي المسافة مصادقا في 57 حالة في 23 إتفاقا مع بعض الإنحرافات في أربع حالات التي يمكن المصادقة على مبدأ تساوي المسافة.(1)

(1) دوروس ألاستوس, حرب العصابات في قبرص, ترجمة محمد أمين عبدالله, مراجعة أحمد سعيد, عبدالحليم, وهو ترجمة لكتاب Cyprus Guerrilla, Doros Alastos London, القاهرة, 1960. صص 157-158.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وتم إتباع حلول أخرى في 17 حالة غير أنه يجب التسجيل أن هذا الكشف يخص تحديد المياه القارية بالنسبة للبر و الجزر في الوقت ذاته . مع الأخذ بعين الإعتبار الإتفاقات التي لم تكن فيها المشاكل الجزيرية في الطليعة ، مثلا الإتفاق بين اليونان و إيطاليا في 24 ماي 1977. أو بين تركيا و الإتحاد السوفياتي في 23 جوان 1978 . فيما يتعلق بالنزاعات الخاصة بالجزر في غالب الاحوال تعالج الدول الجزيرية قضايا مياهها القارية عن طريق الحوار ، مجتهدة لدمج مبادئ القانون و المساواة ، و ذلك للوصول لتحديد عادل و منصف للمناطق المتنازعة (1).

(1) دوروس ألاستوس، مرجع سابق، ص159.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

المطلب الثالث: مشكل المساعدات والقواعد العسكرية الامريكية

إن موقف القوات السوفياتية مرتبط بصفة مباشرة بمنح الولايات المتحدة الدعم العسكري للقوات المسلحة اليونانية و التركية . إن الالغاء أو الوقف المحتمل لنشاطاتها سيؤدي إلى الغاء أو وقف للدعم الأمريكي مما سيقصص بشكل معتبر من فعالية الجيشين اللذان ينقصهما العتاد والعنصرة بمشكل خاص.

(ا) تركيا :

ففي 12 جويلية 1947 وقعت تركيا مع الولايات المتحدة اتفاقها الاول المتعلق بالدعم السوفياتي و منذ ذلك الحين تم عقد اتفاقيات للتعاون بين البلدين ، أهمها كان سنة 1954 المتعلق بالتركيبات العسكرية. في 03 جويلية 1969 تم التوقيع على اتفاق سياسي يعوض حوالي 56 تسوية تمت في خلال 20 سنة الأخيرة، أكد على سيادة تركيا على قطرها و التركيبات العسكرية الموجودة به و أوضح أن الحكومة التركية سيكون لها صوت في القرارات حول عدد الفرق الأمريكية و طبيعة الأسلحة السوفياتية المتواجدة بتركيا. تم نشر محتوى هذا الإتفاق في فيفري 1970، أوضح الوزير الاول "ديميرال" في هذه المناسبة أن نشاطات تركيا المرتبطة بتنظيم الدفاع المشترك "مرتكزة على المادة 3 من اتفاق شمال الأطلسي و لن تتجاوز أبدا التزامات منظمة حلف شمال الأطلسي".⁽¹⁾

(1) Assemblée de l'U.E.O, Actes **Officiels**, 32 e .Session, op.cit p.10

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

فتبعاً للتدخل العسكري التركي بقبرص في 1974 فرض الكونغرس الأمريكي الحظر على بيع الأسلحة لتركيا ، مما أثر على فعالية الجيش التركي لاسيما الطيران ، و قد ردت حكومة انقرة مباشرة مراقبة 26 قاعدة عسكرية أمريكية التي أسست في قطرها . و في 26 مارس 1974 ، وقعت الولايات المتحدة و تركيا اتفاقاً جديداً لمدة أربع سنوات ، و الذي يسمح باستئناف النشاطات السوفياتية في القواعد ، و يجب أن لاتستعمل هذه الاخيرة لأغراض مخالفة لتلك التي تسمح بها حكومة جمهورية تركيا . كما احتفظت بحق تعيين 50% من موظفي التركيبات الذي سيخصص للعمليات التقنية و مصالح الصيانة و يجب التكفل بكل ذلك بالشراكة ، و بما أن رفع الحظر على بيع الأسلحة قد تأخر إلى غاية 1978 ، فقد منعت هذه الوضعية من دخول هذا الإتفاق حيز التنفيذ في 29 مارس 1980 و وقع البلدان اتفاقاً جديداً حول التعاون العسكري و الإقتصادي صالح لمدة خمس سنوات . و قد سمح بمقابل المساعدة الأمريكية ، بإستعمال الولايات المتحدة الأمريكية لإثنتي عشر قاعدة من بينها: (1)

- قاعد جوية بأكريليك .

- اربع قواعد لجمع المعلومات (اثنتان من بينها تقع في البحر الأسود).

- سبع تركيبات للإتصال .

(1) U. E. O op cit ، مرجع سابق، ص 11.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

و أوضح ناطق بإسم الحكومة التركية للشؤون الخارجية أنه بموجب هذا الإتفاق ، لن تتمكن الولايات المتحدة من استعمال قواعدها إلا في اطار منظمة حلف شمال الأطلسي تجنب عمليات تجاه دول الشرق الأدنى و الشرق الأوسط في ايران مثلا .

بعد ثلاثة عشر شهرا من المشاورات بين سفير الولايات المتحدة بأنقرة "روبرت ستروسز هوبي" و نائب أمين الدولة التركي للشؤون الخارجية "نوزهاة كاندمير" ، وقعت الولايات المتحدة و تركيا في 12 ديسمبر 1986 اتفاقا للدفاع و التعاون و الذي يغطي الفترة ما بين 1986-1990 .

في 28 جويلية 1987 ، اعلنت الحكومة التركية الحكومة الأمريكية انها لا تصادق على هذا الإتفاق ، تم اتخاذ هذا القرار بعد أن طلب الكونغرس الأمريكي أن يتزامن منح المساعدات السوفياتية مع تقليص العنصر التركي بقبرص . في الواقع فقد أثار بعض رجال الكونغرس المسؤوليات التركية في الإبادة الجماعية للأرمنيين سنة 1915 ، و قد أثرت هذه المواقف سلبا على حكومة انقرة . بالإضافة إلى ذلك فقد أثارت الحكومة التركية ضد عدم كفاية المساعدة الأمريكية التي انخفضت من المبلغ المتوقع أساسا 914 مليون دولار إلى 570 مليون دولار⁽¹⁾.

⁽¹⁾ U. E. O op cit ، مرجع سابق، ص. 12.

(ب)- اليونان

إذا كان الوجود العسكري للولايات المتحدة باليونان يعود إلى 1947 فإن القانون الأساسي لقواعدها لم يحدد إلا بعد دخول قبرص في منظمة حلف شمال الأطلسي بموجب اتفاق 12 أكتوبر 1953 المتعلق "بإستعمال و تحسين التركيبات الجوية و البحرية اليونانية من طرف القوات الولايات المتحدة " في ذلك الوقت.

اعلنت حكومة اثينا عن سعادتها بنتيجة هذا الإتفاق الذي كان يهدف إلى "تعزيز أمن منطقة شمال الأطلسي و كذا الحفاظ على السلم الدولي بتسهيل ضم الدفاعات اليونانية التي تطورت خلال السنوات الخمس الماضية بفضل المساعدة الأمريكية و ذلك في إطار النظام الدفاعي لمنظمة حلف شمال الأطلسي " طبقا للمادة 4 منه.

قال مناصرو منظمة حلف شمال الأطلسي أن اليونان وترغب في البقاء كذلك و انها تنتمي إلى المشرق و تريد توطيد علاقاتها مع الحلف الأطلسي. إلا أن خصومهم قد أجابوا أن اليونان ملك لنفسها و عليها تقادي كل انحياز لا يخدم مصالحها. اتخذ هذا الجدل مظهرا جديدا في 1957 بمناسبة الإعلان عن إنشاء قواعد نووية على القطر اليوناني، لقد ثارت عدة منظمات سياسية و نقابات و بعض الشخصيات ضد هذا المشروع. (1)

(1)M. Marceau, La grece et l'otan. Les dirigeants d'athenes s'in quietent de l'aide militaire massive accordée a la turquie dans le monde, 24 juin 1980,pp 45.46

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

و لما كانت الحكومة تلعب الورقة الأمريكية بصراحة ، فقد أيد المعارضون ومنظمة حلف شمال الأطلسي لم تكن قادرة على تسوية المسألة القبرصية الشائكة بطريقة مرضية وطالبوا بتوضيح الدور الموكل للأسطول بصفته جهازا للسياسة و الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة.

بعد استحواذ العسكريين على الحكم في 1967 تعزز الوجود الأمريكي باليونان ، فقد منحت أثينا للأسطول 71 تسهيلات مينائية في خليج الوزيس أثنا الأزمة القبرصية سنة 1974 ، انسحبت اليونان من التشكيلة العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي ، لكنها لم تطالب بتفكيك القواعد الأمريكية التي لم يتأثر قانونها الأساسي في جوهره. أثناء المحادثات مع منظمة حلف شمال الأطلسي في أكتوبر 1975 ، أكدت حكومة أثينا مجددا أنه في زمن السلم لا بد أن تبقى القوات المسلحة اليونانية تحت الحكم الوطني ، لكنها أكدت أيضا أنه في حالة نزاع عام ، فإنهم سيشاركون بقوة في المجهود الدفاعي للحلف . و أعلنت أنها موافقة على أن تستمر منظمة حلف شمال الأطلسي في استعمال عناصرها للإنذار المسبق و الإتصالات ، و كذا تركيباتها القاعدية التي أنشأت لها باليونان بأموال أطلسية كما أعطت ضمانات بأن تبادل المعلومات قد يتواصل بصفة عادية ، و قبلت بأن تبقى الأسلحة النووية منتشرة على القطر اليوناني . (1)

(1) M. Marceau ، مرجع سابق ، ص47.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

فيما يخص علاقاتها مع الولايات المتحدة ، قامت الحكومة اليونانية في 15 أبريل 1976 بتوقيع اتفاق للدفاع لمدة اربع سنوات ، ينص على مساعدة عسكرية قدرها 700 مليون دولار (مقابل مليار لتركيا) و مقابل ذلك تم السماح للولايات المتحدة باستعمال قواعدها الاربعة على القطر اليوناني .⁽¹⁾

⁽¹⁾ M. Marceau ، مرجع سابق ، المكان نفسه.

المبحث الثالث: تداعيات الصراع على القوى الكبرى

المطلب الاول: الولايات المتحدة الامريكية

لعبت الأمم المتحدة دوراً بارزاً في الأزمة القبرصية منذ نشأتها، مع تعاظم هذا الدور خلال الفترة الأخيرة، و كانت المحرك الأساسي للمفاوضات. حيث شارك "كوفي عنان" ومستشاره الخاص بالنسبة لقبرص "الفارو دى سوتو" في دورة المفاوضات الأولى ديسمبر 1999 في نيويورك، والدورة الثانية جانفي- فيفري 2000 في جنيف، والدورة الثالثة جويلية سبتمبر 2000 في جنيف .

شارك مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة "الفارو دى سوتو" في المباحثات المباشرة التي أجريت في قبرص 2002، وتحملت الأمم المتحدة في هذه المحادثات نفقات تجديد قاعة مطار نيقوسيا القديم وإعدادها، وهي القاعة التي أجريت فيها جولات المباحثات ومساهمة من الأمم المتحدة لحل المشكلة، تقدم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بمبادرة لإقرار السلام الشامل في الجزيرة. أجريت مفاوضات مطولة حول خطة "كوفي أنان" خلال الفترة من نوفمبر 2002 حتى مارس 2003 وأدخلت عليها ثلاثة تعديلات لتجنب بعض المشكلات التي أثارها زعماء شطري قبرص، وجرت المفاوضات في نيويورك و جنيف إلى أن توقفت بعد فشلها في لاهاي في 10 مارس 2003، وتمثلت الخطة في الآتي:⁽¹⁾

(1) Conseil de l' Europe , Assemblée Consultative. Quinzième Session Ordinaire (Troisième Partie), 13 Séances ,Compte Rendu des Débats . Tome III , 17 Janvier 1964 . p p17- 24.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

- إقامة دولة مشتركة بحكومة واحدة ذات كيانيين أحدهما للقبارصة الأتراك والآخر للقبارصة اليونانيين.

- تشكيل مجلس من (6) أعضاء منهم (4) أعضاء من الجنوب، وعضوان من الشمال، ينتخبون بالأغلبية من قبل مجلس الشيوخ، وبموافقة أغلبية مجلس النواب، على أن يكون منصب الرئيس ونائبه بالتداول بين أعضاء مجلس الرئاسة كل 10 شهور، بشرط عدم استمرار الرئيس لأكثر من فترتين متتاليتين.

- تكوين برلمان للدولة يضم مجلس شيوخ ومجلس نواب، ويضم كل منهما 48 عضواً، ويكون مجلس الشيوخ مقسماً بالتساوي بين ممثلي الطائفتين، أما مجلس النواب فتكون المشاركة فيه متناسبة مع عدد السكان، بحيث لا يقل العدد عن 25% من المقاعد.

- تكوين محكمة عليا لحسم أي خلافات ونزاعات بين الطرفين، وتضم 9 قضاة ثلاثة منهم من الجنوب، وثلاثة من الشمال، وثلاثة من غير القبارصة، للفصل بينهما في حالة الاختلاف.

- السماح بوجود وحدات يونانية أقل من 11 ألف فرد، وتقوم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بمراقبة تنفيذ الاتفاقية، بالتعاون مع لجنة تمثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وتركيا، واليونان، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة.⁽¹⁾

⁽¹⁾ Conseil de l' Europe، مرجع سابق، ص125.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

- كما تحظر الخطة أي تغيير من جانب واحد بالنسبة لشئون الدولة، سواء فيما يخص الدولة الموحدة أو جزءاً منها أو أي شكل من أشكال التقسيم.
- تصبح دولة قبرص الموحدة هي الممثل القبرصي الدولي، وتعنى أزمات الجزيرة تجاه الاتحاد الأوروبي .
- بعد رفض القبارصة الأتراك واليونانيين الخطة، طرح الأمين العام فكرة إجراء استفتاء عام على الخطة، حيث أشرفت الأمم المتحدة على الاستفتاء العام في شطري قبرص افريل 2003 والذي أسفر عن موافقة القبارصة الأتراك ورفض القبارصة اليونانيين.
- تحركت الأمم المتحدة مرة أخرى لإعادة المفاوضات بين طرفي النزاع، حيث بدأت جولة جديدة من المفاوضات في مقر الأمم المتحدة بنيويورك فيفري .
- افريل 2004، حيث انتهت برفض القبارصة اليونانيين خطة الأمين العام للأمم المتحدة، وتجددت جهود الأمم المتحدة ماي 2005 لإحياء المفاوضات، إلا أنها فشلت أيضاً لتمسك القبارصة اليونانيين بثوابتهم، وتكررت الجهود في جويلية 2006.⁽¹⁾

⁽¹⁾ Conseil de l' Europe، مرجع سابق، ص126.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

المطلب الثاني : الاتحاد الأوروبي

لعب الاتحاد الأوروبي دوراً حيوياً في القضية القبرصية منذ العام 1972 إلى أن تقدمت السلطات الرسمية في قبرص اليونانية بطلب عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي جويلية 1990، و قرر مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي النظر في العضوية سبتمبر 1990 .

اعترضت قبرص التركية على انضمام قبرص اليونانية للاتحاد الأوروبي، نظراً لأن الحكومة في الجنوب لا تمثل قبرص التركية، إضافة إلى أن المادة الأولى من معاهدة الضمان بين الجاليتين عام 1960 تحظر قبرص الكلية أو الجزئية في أي اتحاد سياسي أو اقتصادي مع أي دولة أو منظمة دولية، وعلى هذا فإن انضمام قبرص اليونانية للاتحاد الأوروبي غير شرعي ويخالف معاهدة الضمانات في عام 1995 وقع الاتحاد الأوروبي مع القبارصة اليونانيين بروتوكول تعاون مالي وتقني، وافتتح معها مفاوضات الانضمام عام 1998، وفي قمة هلسنكي للاتحاد عام 1999 أعلن أنه لا يتعين على القبارصة اليونانيين تسوية خلافاتهم مع القبارصة الأتراك شرطاً سابقاً للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي. ثار جدل كبير حول قضية انضمام قبرص اليونانية للاتحاد الأوروبي خلال عام 2000 / 2001، حيث نظر القبارصة اليونانيون إلى الانضمام وسيلة لممارسة الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري لفرض تسوية تخضع لشروطهم وطالما أنهم حافظوا على وضعهم السياسي داخلياً وخارجياً، فإنه يمكنهم مواصلة عزل قبرص التركية والضغط عليهم. (1)

(1) عبد الله بيرودي ، تحليل سياسات روسيا وتركيا وعلاقات متطورة وطموحات متنافسة (قطر: المركز العربي للأبحاث،

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

أما الاتحاد الأوروبي فإنه بذلك اعترف بقبرص اليونانية ممثلاً شرعياً للجزيرة ورفض مناقشة القبارصة الأتراك في أحقية قبرص اليونانية قانونياً وأخلاقياً. على الجانب الآخر صرح زعيم الحزب الحاكم في قبرص اليونانية "أن الانضمام يمثل توحيداً لقبرص اليونانية مع اليونان" بما يتفق مع فكرة الاتحاد اليوناني، التي سادت ما بين عامي 1955-1956 واتفق معه في الرأي سفير قبرص التركية في أنقره، بشأن سعى القبارصة اليونانيين إلى الاتحاد مع اليونان اتحاداً غير مباشر من خلال الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي دعا رئيس الوزراء التركي في نوفمبر 2001 إلى

التهديد بضم قبرص الشمالية إلى تركيا، واتخذت إجراءات فعلية في هذا الاتجاه.⁽¹⁾

مع اقتراب اجتماع قمة الاتحاد الأوروبي عام 2002، تصاعدت الأزمة بين أطراف النزاع حول القضية القبرصية، فالأوساط التركية أعلنت خطورة انضمام قبرص اليونانية إلى الاتحاد الأوروبي، لأن الوضع سوف يؤدي إلى خلق عضو جديد يعارض حلم انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي وقد ينهيه، إضافة إلى تعريض مصالح تركيا الحيوية في المنطقة للخطر.

و أرى آخرون في قبول تركيا لهذا الأمر بداية لتنازلات تركية في قضايا أخرى، مثل قضية النزاع التركي اليوناني على جزر بحر إيجه، وقضية الإبادة العرقية للأرمن، وسوف يواصل الاتحاد الأوروبي سعيه في الحصول على تنازلات تركية أخرى حتى لو كانت على حساب مصالح تركيا القومية.⁽²⁾

(1) عبد الله بيرودي، مرجع سابق، ص. 153.

(2) شريف شعبان مبروك، "التحالفات الإقليمية والدولية في شرق المتوسط"، التطبيق في:

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

أشارت بعض المصادر التركية إلى وجود قدورات ضغط تركية لم توظف بعد، مثل قدرة تركيا على إثارة مشكلات للاتحاد الأوروبي، وربما تعطيل خطته المستقبلية، باستخدام حقها في الاعتراض على استعانة إتحاد غرب أوروبا، وهي المؤسسة الأمنية العسكرية للإتحاد الأوروبي بأصول حلف شمال الأطلسي في المستقبل وتركيا عضو في الحلف، وهو أمر حيوي للاتحاد الأوروبي، فاتحاد غرب أوروبا، له مهام أمنية أقل من الدفاع الجماعي، ولا يمكن أن يعمل دون استخدام أصول الحلف وقدوراتها.⁽¹⁾

أما اليونان فقد مارست ضغوطاً على الإتحاد الأوروبي، أرت في حصول قبرص اليونانية على عضوية الإتحاد، خطوة من الخطوات الرامية إلى حل المشكلة القبرصية، وهددت بعرقلة عملية توسيع الإتحاد في حالة عدم قبول عضوية قبرص، ضمن المرحلة الأولى من الأعضاء الجدد، المقرر قبولهم عام 2004 .

جاء قرار الإتحاد الأوروبي في قمته التي عقدت في كوبنهاجن ديسمبر 2002 ليكون متوازناً إلى حد ما، من الناحية الشكلية، وذلك بإدخال تركيا ضمن الدول المرشحة لدخول الإتحاد الأوروبي، وفيه طمئنين للجانب التركي، بما يفسح المجال أمام حل الأزمة القبرصية مستقبلاً، خاصة عند بدء إجراءات انضمام تركيا للإتحاد الأوروبي، إذ إنه من المتوقع في هذه الحالة أن تمارس أنقره ضغوطاً لإقناع القبارصة الأتراك بتوحيد الجزيرة.⁽²⁾

(1) شريف شعبان مبروك، مرجع سابق، ص 01 .

(2) ايهاب يدوي، "غاز المتوسط صراع إقليمي ووسيلة لتصفية الحسابات السياسية"، جريدة العرب، ع10018، الثلاثاء، 25 أوت، 2015، ص 05.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وعلى الجانب الآخر، قبول عضوية قبرص اليونانية في الاتحاد الأوروبي، دون اشتراط توحيد شطري الجزيرة، وان كان الاتحاد يفضل انضمامها دولة واحدة، ونصت وثيقة كوبنهاجن على أن الاتحاد مستعد لإنجاز التعديلات اللازمة في حالة توحيد شطري الجزيرة لتصبح عضواً في الاتحاد، ووفقاً لهذا النص أفسح الاتحاد المجال أمام انضمام قبرص موحدة إلى الاتحاد الأوروبي في أي وقت يصل الطرفان فيه لاتفاق الوحدة وإقرار السلام .

شارك الاتحاد الأوروبي في جهود الأمين العام للأمم المتحدة لتسهيل المفاوضات التي أجريت الفترة من عام 2001-2003، وقد ساهمت دول الاتحاد مع الأمين العام في تعديل خطة الأمين العام ثلاث مرات، وباءت أخراها في مارس 2003 .

لم تتوقف جهود دول الاتحاد الأوروبي عند هذه الحدود، حيث أعلنت بريطانيا استعدادها للتخلي عن حوالي 50% من الأراضي الخاضعة للسيادة البريطانية في شكل قواعد عسكرية بريطانية على الجزيرة، أي تخليها عن حوالي 75 كم² تزيل من عليها الأنشطة العسكرية البريطانية. كما دعت اللجنة الأوروبية إلى تنظيم مؤتمر دولي للدول المانحة، بشأن دعم قبرص لتغطية نفقات إعادة تسكين القبارصة الأتراك، الذين يقيمون حالياً في مناطق سوف تعاد للقبارصة اليونانيين في حالة تطبيق خطة الأمين العام للأمم المتحدة.

(1) حسين طلال مقلد، " تركيا والاتحاد الاوروبي، بين العضوية والشراكة"، مجلة دمشق للعلم الاقتصادية والقانونية، (م6، ع1. 2006)، ص

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

دعا الاتحاد الأوروبي قبرص اليونانية إلى المشاركة في أول عملية إدارة أزمة مدنية، تنجز في إطار السياسة الدفاعية والأمنية الأوروبية بعد تولى الاتحاد الأوروبي المهمة من الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، حيث شاركت قبرص بأربعة ضباط من إجمالي 531 ضابط شرطة لحفظ الأمن في يناير 2003، وذلك قبل انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي .

على أثر صدور قرار كوبنهاجن ديسمبر 2002 بانضمام قبرص اليونانية إلى الاتحاد الأوروبي، قامت قبرص باستيفاء عدد من الشروط والمعايير وفقاً لإستراتيجية ما قبل الانضمام التي أقرها الاتحاد الأوروبي.

حيث قامت بالعمل على تحقيق استقرار المؤسسات الديمقراطية وسيادة القانون، واحترام استمرت قبرص اليونانية في اتخاذ إجراءات التأهيل تحت رقابة أوروبية، إلى أن انضمت رسمياً إلى الاتحاد الأوروبي، بعد صدور قرار قمة الاتحاد الأوروبي في ماي 2004، بالعاصمة الأيرلندية دبلن، على أن يبدأ تنفيذه، فعلياً، في أكتوبر 2005 .

قدم الاتحاد الأوروبي مساعدات إلى قبرص اليونانية للوفاء بالشروط اللازمة لعضوية الاتحاد، في مرحلة ما قبل الانضمام، وذلك من خلال برنامج يطلق عليه PHARE للمساعدات، لبناء نظام مؤسسي تتواءم فيه التشريعات القبرصية مع تشريعات دول الاتحاد وإقامة مشروعات استثمارية لتطوير البنية الأساسية، ومساعدات أخرى متصلة بالتدريب وتنمية المجتمع، وحماية البيئة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة . (1)

(1) حسين طلال مقلد، مرجع سابق ، ص 117 .

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وقدم الاتحاد مساعدات إلى الدول العشر، التي انطبق عليها قرار كوبنهاجن 2002، ومنها قبرص، بقيمة 4مليار يورو، لدعم قطاع الزراعة 6 ومساعدات للتنمية الإقليمية بنحو 23 مليار خلال السنوات الثلاث الأولى. باتت قبرص، في أكتوبر 2005، عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته التابعة، مثل البرلمان الأوروبي، ومجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، والمجلس الأوروبي، والمفوضية الأوروبية، والبنك المركزي الأوروبي، وبنك الاستثمار الأوروبي، إضافة إلى عضوية العديد من الاتحادات، مثل اتحاد تجارة الجملة والتجزئة الأوروبي، واتحاد التجارة الخارجية، واتحاد الغرف التجارية الأوروبية، واتحاد الصناعات والشركات الأوروبية وغيرها .

حصلت قبرص اليونانية، بعد مسيرة مضنية على عضوية الاتحاد الأوروبي وهو ما لم تحصل عليه تركيا، ورغم علم الاتحاد الأوروبي بمدى تأثير تركيا في حل الأزمة القبرصية، ومدى تأثير تركيا على الساحة الإقليمية إلا أنه لا يرغب في الاصطدام مع تركيا، خاصة في قضية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي نتيجة لمخاوف متعددة .

في محاولة الانقسام الأوروبي عرضت النمسا إقامة شراكة خاصة مميزة مع تركيا، يمكن بعدها فتح باب التفاوض في القضية القبرصية، إلا أن الأمر ما زال معلقاً ولم يحرز أي تقدم فانقسام الاتحاد الأوروبي حول انضمام تركيا للاتحاد، هو انقسام حول استخدام وسائل ضغط على تركيا أو مهادنتها.(1)

(1) حسين طلال مقلد، مرجع سابق، ص118.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

شهد النصف الثاني من عام 2006 تحركاً دبلوماسياً أوروبياً للضغط على تركيا لتحريك القضية القبرصية، ملوحاً بملف قضية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي مقابل حل القضية القبرصية، حيث شهدت بلجيكا وفنلندا عدداً من اللقاءات الدبلوماسية للأطراف المعنية .

عرضت فنلندا، بصفتها رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، خطة للحل الجزئي لمشكلة قبرص في أكتوبر 2006 ورأت فيها مدخلاً للحل الشامل للقضية، وتضمنت الخطة الفنلندية، فتح الموانئ والمطارات التركية لسفن وطائرات قبرص اليونانية، مقابل إشراف المنظمة على مدينة - ما ارش - بقبرص الشمالية، واستخدام ميناء - ماجوستا - الإشراف المشترك مع الاتحاد الأوروبي، وتقديم مساعدات مالية للقبازصة الأتراك بقيمة 259 مليون يورو لدفع عجلة اقتصادهم المتردي . تحفّضت تركيا على استخدام قبرص اليونانية لبعض المطارات التركية، مع استمرار التهديد الأوروبي، بتقرير المفوضية الأوروبية المزمع مناقشته في نوفمبر 2006 لرصد التقدم الذي حققته تركيا في المفاوضات حول انضمامها للاتحاد الأوروبي. أما الدول الأوروبية التي تسعى إلى مهادنة تركيا، فترى ضرورة عودة المفاوضات بين شطري قبرص بمشاركة الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن، وأن طريق الحل يكمن في الاتجاه إلى الأمام من خلال الجهود الأوروبية لدفع عملية التسوية في شمال قبرص، وتغيير الرؤية السياسية في جنوب قبرص، بضغوط من الفاعلين الخارجيين على النخب السياسية في شطري قبرص؛ لإحياء المفاوضات والعمل على عدم عزل الشمال عن الجنوب. (1)

(1) حسين طلال مقلد، مرجع سابق ، ص119.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

المطلب الثالث: الاتحاد السوفياتي

ساند السوفيات حكم مكاريوس في قبرص، في الفترة الواقعة بين عامي 1963 و1964، وذلك بسبب معارضة مكاريوس الانضمام إلى الأحلاف العسكرية، وإتباعه سياسة عدم الانحياز. في حين خسر الأتراك المساندة السوفياتية، بسبب ارتباطهم بالأحلاف العسكرية الغربية. وإزاء احتمالات فرص تسوية لمشكلة قبرص، من جانب حلف شمال الأطلسي أكد السوفيات مساندة لهم، من أجل المحافظة على استقلال أراضيها ووحدتها. كما زار الرئيس مكاريوس الاتحاد السوفياتي، من تأكيد الجانبين حق قبرص في السيادة التامة في جويلية 1971، وصدر عقب الزيارة بيان مشترك، تضم والاستقلال الكامل، كونها عضواً في الأمم المتحدة. وأوضح البيان تأكيد الاتحاد السوفياتي معارضته الإيجابية لأي تدخل أو غزو، أو استخدام للقوة، أو التهديد في مواجهة قبرص. وخلال اندلاع القتال في قبرص، عام 1963، أعلن الأسقف مكاريوس، في حديث، وجهه إلى الشعب القبرصي، دعوته لمقاومة التدخل الأجنبي، وأوضح عدم استعداده للتسليم إزاء أي تهديد أو ابتزاز، لأن الشعب القبرصي، ليس بمفرده، لكنه يملك تعاطف القوى الأخرى وتأييدها في كفاحه. وعُدت هذه التلميحات تحذيرات لحلف الأطلسي، في شأن تهديده لقبرص، وما يترتب عليه من رد فعل سوفياتي وبالفعل، أصدرت وكالة الأنباء السوفيتية تاس "Tass"، في أعقاب ذلك، بياناً رسمياً، حذرت فيه الغرب من التدخل في الشؤون الداخلية لقبرص.⁽¹⁾

(1) رؤوف دنكتاش، *المثلث القبرصي*، ترجمة عدنان حطيطة، (بيروت، 1990)، ص 150.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

وتأكد الموقف السوفيتي من خلال سلسلة المذكرات والخطابات، التي أرسلتها الحكومة السوفيتية إلى حكومات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وتركيا واليونان، خلال الفترات الحرجة للمشكلة القبرصية، تطالبهم بالامتناع عن التدخل في شؤون قبرص، لأن مثل هذه المحاولة، سيكون مصدراً لتعقيدات دولية، وذا نتائج مشحونة بالخطر. ويضاف إلى ذلك كله مساندة الاتحاد السوفيتي للشعب القبرصي داخل الأمم المتحدة، والاتفاق الموقع بين الطرفين في 30 سبتمبر 1964، لتقديم المساعدة العسكرية السوفيتية، من أجل سلامة قبرص ووحدتها، وفي مواجهة بعض دول حلف الأطلسي، التي تحاول فرض حلول سياسية، غير مقبولة من جانب الشعب القبرصي، بما في ذلك إقامة قواعد عسكرية أجنبية. تعرضت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وقبرص لهزات خفيفة، عام 1965، نتيجة تصريحات، أدلى بها أندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتي، لصحيفة "إزفستيا"، أشار فيها إلى ضرورة احترام حقوق الطائفتين في الجزيرة القبرصية، مع إمكانية إقامة حكومة فيدرالية.

كما تعرضت تلك العلاقات لهزة أخرى، عام 1967، نتيجة استبعاد قنصل السفارة السوفياتية في قبرص، بتهمة التجسس. وعندما وقع الانقلاب العسكري في اليونان، عام 1967، لم يؤيده السوفيات، لأنه ضرب الحركات اليسارية وأخمدتها بشدة. كما اقترب هذا النظام من الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى ذلك، رفض السوفيات رفضاً قاطعاً سياسة "الإينوسيس"، التي أعلنها النظام العسكري في اليونان في شأن قبرص.⁽¹⁾

(1) رؤوف دنكتاش، مرجع السابق، ص 151.

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط

ساد العلاقات السوفياتية التركية نوع من الفتور في أعقاب التدخل التركي في قبرص، في 20 جويلية 1974 وطالبت موسكو في بيان رسمي بتطبيق قرار مجلس الأمن الذي ينص على إعادة حكومة "مكاريسوس" الشرعية. كذلك اتهمت موسكو أوساط حلف شمال الأطلسي، بجعلها موضوع وحدة أراضي قبرص المستقلة مادة للمساومة رغبة في تعزيز المواقع الإستراتيجية للحلف المذكور، شرق البحر الأبيض المتوسط وطالبت بانسحاب كل القوات الأجنبية، التركية واليونانية والبريطانية من الجزيرة، وفور عرض المشكلة على الأمم المتحدة، اضطلع المندوب السوفياتي جاكوب ماليك بدور مهم في صياغة قرار وقف إطلاق النار بين الطرفين المتنازعين، واستخدام حق النقض (Veto) في مجلس الأمن، ضد اقتراح، يدعو إلى تفويض الأمين العام للأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات المناسبة، التي تمكّن القوات الدولية في قبرص من تنفيذ اتفاقية جنيف، المتعلقة بوقف إطلاق النار في الجزيرة. (1)

(1) احمد مجاهد، "محاولات السلام في قبرص"، مجلة السياسة الدولية، العدد 14. أكتوبر 1968، ص 15 .

خاتمة

يتجاوز الصراع التركي- اليوناني في العمق المشكلات والأزمات الطارئة بين البلدين لأسباب تاريخية حضارية وأخرى سياسية وجغرافية يكاد يكون من المستحيل حصرها وتسويتها. فهو صراع مقترن بتاريخ طويل من الصراعات المريرة والعدوان والحروب بين شعبين مختلفين في القيم والمعتقدات الحضارية .

بقيت مشكلة قبرص مثل مشكلة فلسطين في إطار مساعي الأمم المتحدة وقراراتها بلا حل ولا حتى أفق للحل، لأنه كلما تقدمت المساعي والمقترحات خطوة للأمام سرعان ما تتراجع خطوات لاعتبارات كثيرة، ولكن أهمها عدم توافر الإرادة المحلية والإقليمية للوصول إلى حل وبقيت المشكلة تمثل ثلاثة أنواع من التعقيدات:

- طموحات كل من الطائفتين القبرصية والتركية في الجزيرة واختلاف طبيعة تكوينهما وانتمائهما العقيدي والثقافي. فالجزيرة كانت مركز تلاقي الحضارتين المسيحية الأوروبية والإسلامية العثمانية، وكان يمكن أن يكون هذا التلاقي نموذجاً لتعايش الحضارات، والوئام بين الطوائف والحوار السلمي في ضوء مبدأ الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية والعرقية والثقافية ولكن هذا مازال متعثراً.

- الاختلاف التركي اليوناني في تلك المنطقة الحساسة استراتيجياً، على رغم عضوية الدولتين في حلف الناتو. جمد هذا الاختلاف بتقارب تركي يوناني في أواخر القرن

الماضي وتغير السياسات الدولية والإقليمية، مما أدى لبروز آمال لتسوية مشكلة قبرص، ولكن تلك الآمال سرعان ما تلاشت.

عدم توافر الإيرادات المحلية والإقليمية الفاعلة للدفع نحو الحل ويتجلى ذلك في مثالين أولهما، طرح الأمم المتحدة خطة للتسوية في أوائل القرن الحادي والعشرين أجري على ضوئها استفتاء شعبي في جزيرة، كانت نتيجته أن 65 في المائة من سكان قبرص الشمالية التركية وافقوا على الحل المقترح، في حين أن 75 في المائة من سكان قبرص الجنوبية اليونانية رفضوا الحل. بعبارة أخرى، أن الشعب القبرصي في القطاع الجنوبي لم يكن مستعدا لقبول الحل الوسط الذي اقترحه الأمم المتحدة وقبلته القيادة القبرصية في القطاعين بشرط طرحه للاستفتاء، أما المثال الثاني فكان التوجه لضم قبرص للاتحاد الأوروبي، واستخدام ذلك كأداة لتشجيع التصالح بين الطائفتين، ولكن سرعان ما تراجع الاتحاد الأوروبي عمليا عن هذا الشرط هذا وقام بضم قبرص إلى الاتحاد الأوروبي من دون حدوث تقدم في تسوية المشكلة القبرصية بين الشمال والجنوب، واعتبر القبارصة الأتراك أن هذا التطور يعكس تناقضا في مواقف الاتحاد الأوروبي وتراجعا عن توجهاته الأصلية وانحيازًا للقبارصة اليونانيين. هكذا ظلت مشكلة قبرص تراوح مكانها بلا حل، وبلا أمل في الحل.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1. احمد نور النعيمي، العلاقة التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون، جامعة بغداد، منشور 2011/1/1 .
2. ألاستوس دوروس، ترجمة محمد أمين عبدالله، مراجعة أحمد سعيد عبدالحليم، " حرب العصابات في قبرص"، القاهرة. 1960
3. دنكاش رؤوف، ترجمة عدنان حطيط ، المثلث القبرصي، بيروت ، 1990 .
4. النعامي صالح ، اكتشافات الغاز الاسرائلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية ، القاهرة :المركز العربي للابحاث ودراسات سياسية، 2001 .
5. بيرودي عبد الله، تحليل سياسات روسيا وتركيا علاقات متطورة وطموحات متنافسة، قطر:المركز العربي للابحاث ، 2015 .

المجلات و الدوريات

1. مطاوع محمد أحمد، تطوير سياسة دفاعية أمنية مشتركة في أوروبا ، السياسة الدولية،مصر، ع 157،جويلية 2004 .
2. مجاهد احمد، "محاولات السلام في قبرص"، السياسة الدولية، العدد 14، أكتوبر 1968.
3. محمود ماهر أحمد، "قبرص بين عضوية الاتحاد الأوربي وفشل الوحدة" ، المجلة السياسة الدولية، مصر، العدد 152، افريل 2003.
4. لطفي منال ، العلاقات التركية اليونانية وتحولات المصالح الإستراتيجية ،المجلة السياسة الدولية ، مصر، أفريل 2000.
5. طلال مقلد حسين، " تركيا والاتحاد الاروبي،بين العضوية والشراكة"، دمشق للعلم الاقتصادية والقانونية،م6،ع1. 2006 .

الرسائل والمذكرات الجامعية

1. ابراهيم حميد احمد جاسم، القضية القبرصية و الصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960-1994 ، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية، جامعة بابل.
2. الكلوب يوسف، تركيا بين الشرق و الغرب، مركز برق للابحاث والدراسات.
3. شاقوري عبد القادر، الصراع اليوناني التركي حول قبرص و بحر ايجه، مذكرة نيل شهادة ماجيستر في العلوم السياسية، جامعة الجزائر: 2004-2005 .

الجرائد

1. عبد الهادي علي ،سامر. "الغاز في شرق المتوسط التحديات والإمكانيات " ، النهار ، ع 20/85، 26079، افريل 2016 .
2. نوري كاظم، قبرص المقسمة بين الحوار التركي - اليوناني العقيم ومصالح الدول الكبرى، جريدة العرب الدولية، الشرق الاوسط، العدد 7977، 30 سبتمبر 2000.
3. يدوي ايهاب ،"غاز المتوسط صراع إقليمي ووسيلة لتصفية الحسابات السياسية"، العرب، ع 10018 ،الثلاثاء، 25 اوت، 2015 .

المواقع الالكترونية

1. مبروك شريف شعبان، "التحالفات الاقليمية والدولية في شرق المتوسط"، التطبيق في :

www.acrsey.org/39723 (2015/10/19).

يوم الاطلاع: 2016/09/15

ساعة الاطلاع: 22:23

2. قدورة عماد يوسف، "الصراع الجيوسياسي للنفط والغاز في الشرق الاوسط"، التطبيق في:

http://www.aljazeera.net/mritems/image/2009,7/12/1_9272229_1_34_ (10,11,2011)

يوم الاطلاع: 2016/09/03

ساعة الاطلاع: 12 :01

3- عبد الجليل زيد المرهون، "تركيا والمساءلة القبرصية"، التطبيق في:

www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/8.

يوم الاطلاع: 2016/09/01

ساعة الاطلاع: 15: 23

4- كمال حبيب، "آفاق الأزمة القبرصية والجهود الدولية"، التطبيق في:

<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=16274>.

يوم الاطلاع: 2016/07/20

ساعة الاطلاع: 10 :22

5- محمد احمد الروسان، "في المسألة القبرصية"، التطبيق في:

www.elbawaba.com/ar/414287، 25 فيري 2012 ، 27:11.

يوم الاطلاع: 2016/ 08/ 20 .

ساعة الاطلاع: 16:00 .

6- أحمد علي حسن، الأزمة القبرصية صنعها الاحتلال وتناستها الامم المتحدة،

www.elwatannews.com/neus/details/29-04-2015,12:22.

يوم الاطلاع: 2016/ 08/ 12 .

ساعة الاطلاع: 15:16

7- مهدي السبيعي، "النزاع التركي القبرصي على الثورة النفطية والغازية في شرق

المتوسط"، التطبيق في:

http://Ahmedwahban.com/a_forum/view_topic/php?F=24/29-04-

2015, 12 :22.

يوم الاطلاع: 2016/ 08/ 20 .

ساعة الاطلاع: 16:15

8- محمد عبد العاطي، المشكلة القبرصية تفاعلات الجغرافيا والتاريخ ، التطبيق في:

www.aljazeera.net/spcialfiles/pages/51335d95-395e-4be1-d5235FbE85b1,27-02-27, 10:00 .

يوم الاطلاع: 2016/ 09/10 .

ساعة الاطلاع: 23 :16

المراجع باللغة الاجنبية

الكتب

- 1- Alvin Z. Rubinstein : Soviet Policy Toward Turkey ,Iran , and Afghanistan , New York , Praeger , 1982 .
- 2- Henry kissinger , les années orageuses, Paris , Fayard 1982 volume II.
- 3- G. Dimitriadis , la Grece Démocratique , Nouveau Partenaire pour l'Europe dans Défense Nationale , avril 1975.

المجلات والدوريات

- 1-Assemblee l'Union de l'Europe Occidentale, Actes Officiels , 1972.
- 2-American foreing relations 1974, a Documentary Record .Ed. by r. p Stebbins And e.p. Adam . New York, university press ,1977.
- 3-D. Dimoiannis : la Grèce – un Avant- Poste Sud de l'O.T.A.N dans la Vie Internationale , avril 1969 .
- 4-FrançoiseArvantis : les relations Greco – Turque , le degel s’amorce , l’expres du 03/02/2000 France.
- 11 President Ford: Vetoes Two Versions of Bill Restricting aid to Turkey dans The Department of State Bulletin, november 1974.
- 5-Maurice Flory : la Partition de Chypre dans Annuaire Français de Droit International , 1984.
- 6-Michel Bozdemir : Mer Territoriale et Plateau Territoriale dans Problèmes Politiques et Sociaux (la Documentation Française) , n ... 562, 12 juin 1987.
- 7-Nations Unies : Documents Officiels de l'Assemblée Générale Vingt- Neuvième session . Séances Plénières, Vol. II Comptes Rendus Sténographique des 2266 a Séances , 11 octobre– 22 novembre 1974
- 8-R.S Someritis : en Grèce, le Régime Militaire reste fidèle a L'O.T.A.N dans le Monde Diplomatique , août 1972.
- 9-U.S. Reviews Situation in Greece Following Military Take over dans The Department of State Bulletin , 15 mai 1967.
- 10- U.S Joins in efforts to avert war in eastern Mediterranean in the department of state Bulletin, 25 December 1967.

11-M. Marceau, La Grèce et l'Otan . les dirigeants d'Athènes s'inquiètent de l'aide militaire massive accordée a la Turquie dans le monde , 24 juin 1980.

3- الرسائل والمذكرات الجامعية:

1- Gilles Bertrand, **vingt cinq ans après, où on est la position de chypre**, les études de CERI, N° 59 de 1999.

2- Sameur sarah, **la question chypriote en droit international : Eclairage Juridique et géopolitique**, université Panthéon-Assas paris II, 2008-2009.

3- Mickuté Indré, **le conflit turco-chypriote**, université Charle de Gaulle Lille III, 2013-2014.

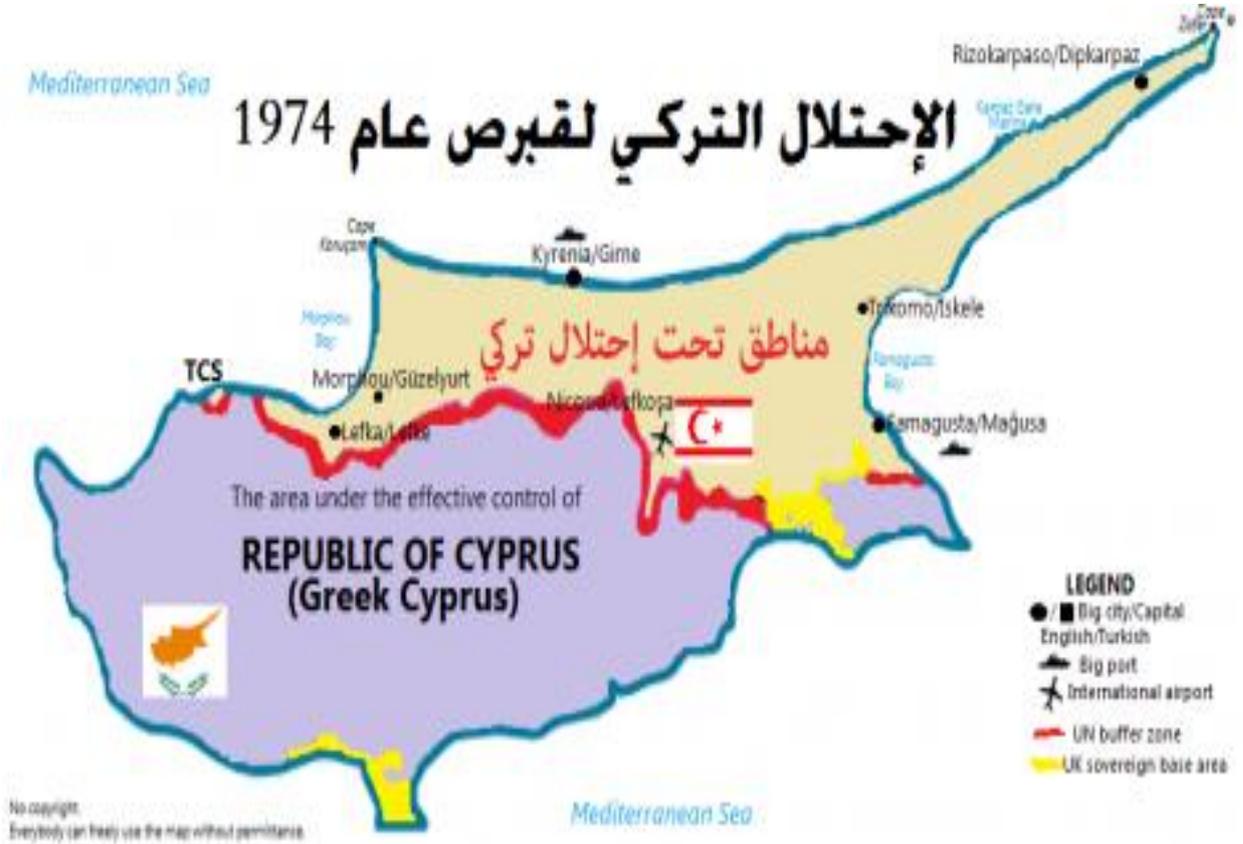
4- Murat Ulgul, **the soviet influences on Turkish foreign policy (1945-1960)**, electronic these, treatises and dissertations, the graduate school, 2010.

ملحق رقم 01: خريطة جزيرة قبرص



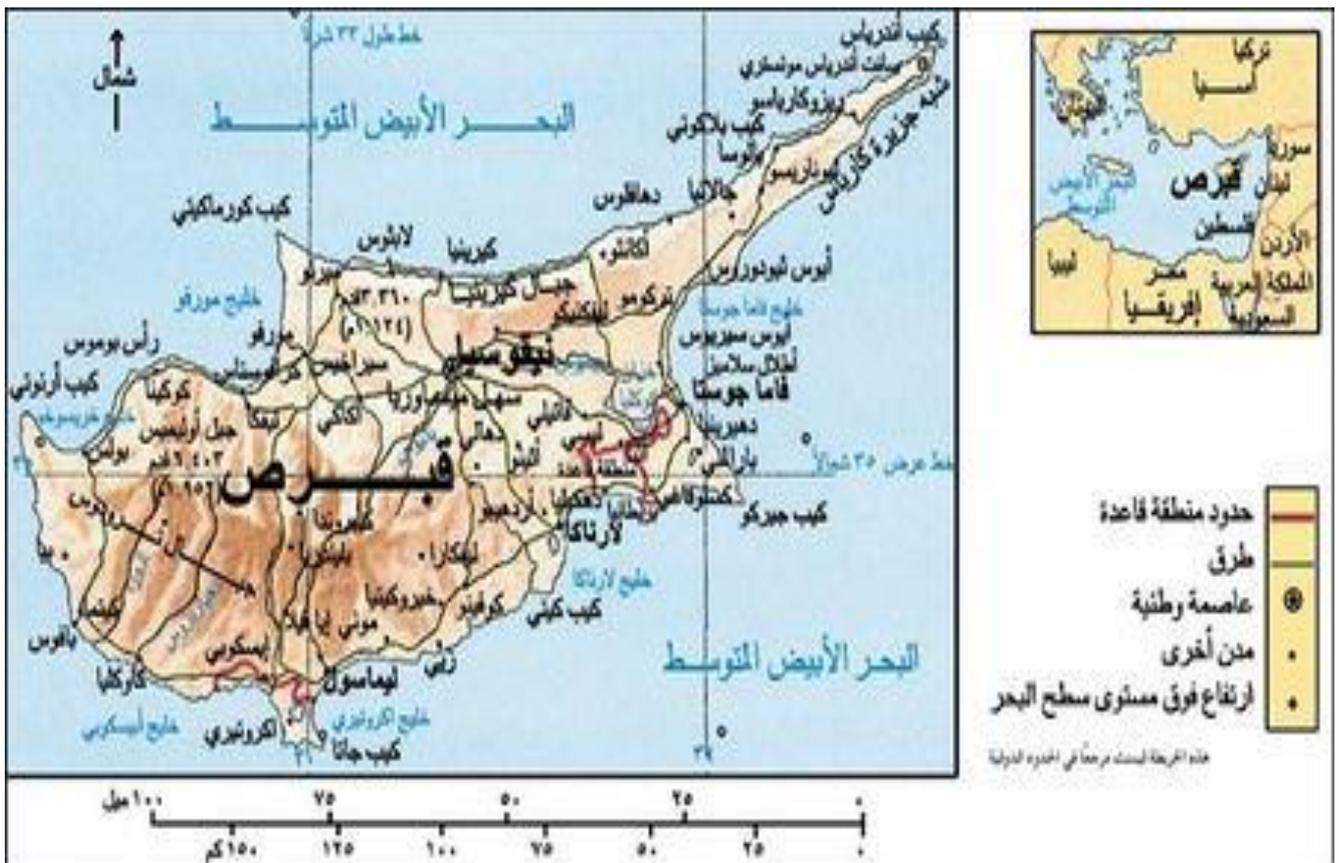
المصدر:

ملحق رقم 02 : الاحتلال التركي لقبرص عام 1974



المصدر:

ملحق رقم 03: موقع قبرص



المصدر :

ملحق رقم 04 :لائحة 353 لمجلس الأمن 197/07/20**Résolution 353**

Du conseil de sécurité des Nations unies (20 juillet 1974)

A sa 1781^e séance, qui s'est tenue le 20 juillet 1974 le conseil de sécurité a adopté la résolution suivante :

« le conseil de sécurité » Ayant examiné à sa 1779^e séance le rapport du secrétaire général sur les événements survenu récemment à chypre.

Ayant entendu la déclaration du Président de la République de chypre ainsi que les déclarations des représentants de chypre de la Turquie de la Grèce et d'autre pays membres. Ayant examiné à la présente séance les nouveaux évènements survenus dans l'île. Déplorant profondément l'explosion de violence et l'effusion de sang qui se poursuit Vivement préoccupé par la situation qui fait une menace grave sur la paix et la sécurité internationale et qui a créé une situation très explosive dans toute la région de la Méditerranée orientale ultérieure sur cette question.

Conscient de sa responsabilité principale pour maintien de la paix et de la sécurité internationale conformément à l'article 24 de la charte des Nations unies.

- demande à tous les Etat de respecter la souveraineté l'indépendance et l'intégrité territoriale de chypre
- Demande à toutes les parties aux présents combats à titre de première mesure de cesser entièrement les feux et prie tous les Etats de faire preuve de la plus grande modération et de s'abstenir de tout acte qui risque d'aggraver encore la situation.
- Exige qu'il soit mi-fins immédiatement à toute intervention militaire étrangère dans la république de chypre contrevenant aux dispositions du paragraphe 1 du dispositif.
- Demande le retrait sans délais du territoire de la république de chypre de tous les militaires étrangers qui s'y trouvent autrement qu'en vertu d'accords internationaux y compris ceux dont le retrait a été demandé par le président de la république de chypre. Mgr Makarios, dans sa lettre de 2 juillet 1974.
- demande a la Grèce et la Turquie, ainsi qu'au Royaume-Uni de Grande Bretagne et d'Irlande du nord d'entamer des négociations sans délai aux fins du rétablissement de la paix dans la région et de l'ordre constitutionnel à chypre et de tenir le secrétaire général au courant
- Demande à toutes les parties de coopérer pleinement avec la force des Nations Unies chargé du maintien de la paix à chypre pour lui permettre de s'acquitter de son mandat.
- Décide de suivre constamment la situation et demande au secrétaire général de faire rapport selon qu'il conviendra en vue de l'adoption de nouvelles mesures pour que des conditions pacifiques soient rétablies le plutôt posse trait du communiqué final de la conférence au sommet du Commonwealth de 1983
- (Nouvelle Delhi, novembre 1983).
- Le communique final publique à l'issue de la conférence au sommet qui réunissait en novembre 1983 à la Nouvelle Delhi les chefs d'Etat ou de gouvernement du Commonwealth contenait le passage suivant concernant Chypre.

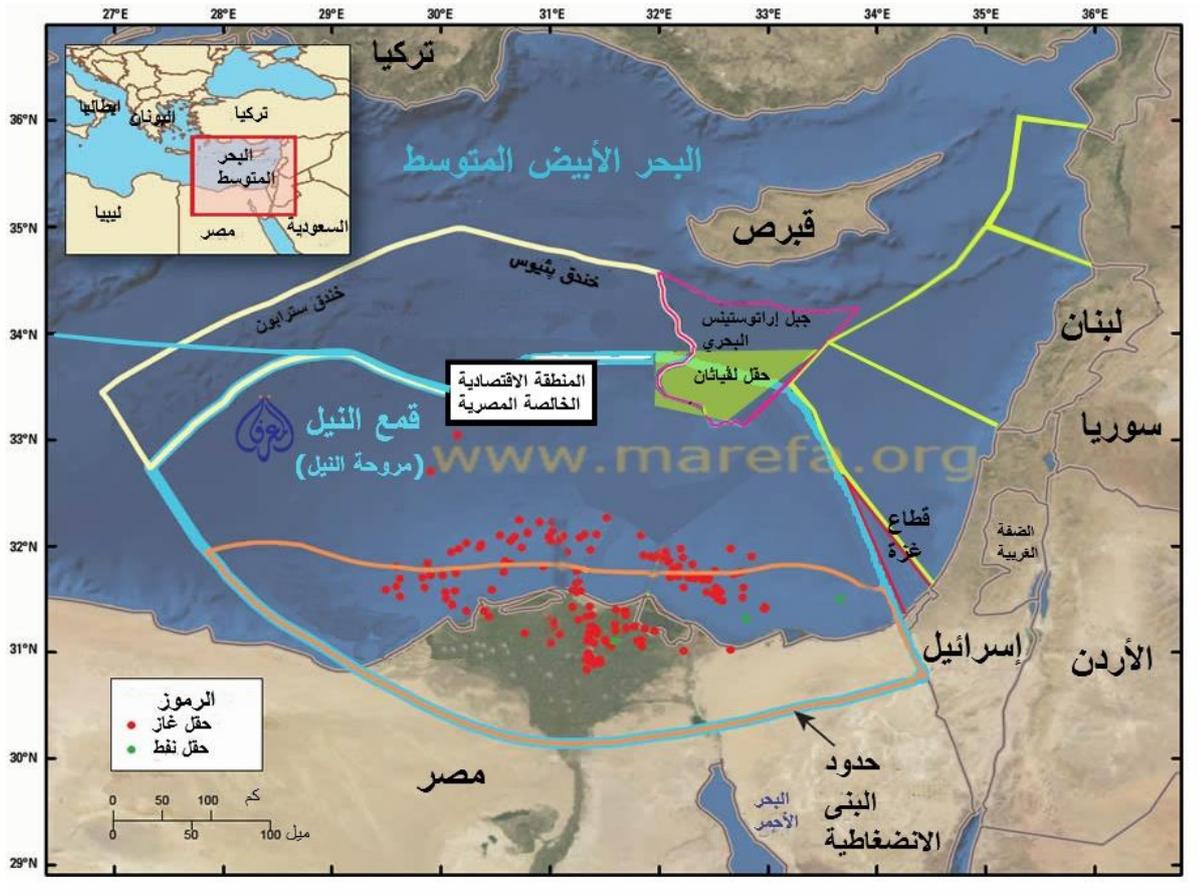
- Les chefs de gouvernement ont condamné la déclaration faite le 15 novembre 1983 par les autorités chypriotes turques, portant création d'un Etat sécessionniste dans le nord de chypre, sur le territoire sous occupation étrangère. Approuvant pleinement la résolution 541 du conseil de sécurité, ils ont dénoncé la déclaration comme
- Légalement non valide et ont réitéré l'appel lancé pour sa non-reconnaissance et son annulation immédiate. De plus ils ont demandé à tous les pays de s'abstenir de faciliter ou d'aider, de quelque manière que se soit, l'entité sécessionniste illégale ils ont considéré cet acte illégal comme un défi lancé à la Communauté internationale et ont exigé l'application des résolutions pertinentes des Nations unies concernant chypre.
- A ce moment difficile pour un pays membre de Commonwealth, les chefs de gouvernement, réaffirmant leurs communiqués de Lusaka et de Melbourne et rappelant les résolutions pertinentes du conseil de sécurité, ont promis leur soutien renouvelé à l'indépendance, la souveraineté, l'intégrité territoriale, l'unité et le non-alignement de la république de chypre et à cet égard ont exprimé leur solidarité envers leur collègue, le Président de la République de chypre, M. Spyros Kyprianou.
- Ils ont décidé d'établir à un haut niveau un groupe spécial d'action du Commonwealth pour chypre qui aiderait à assurer l'application de la résolution 541 du Conseil de sécurité. Le groupe outre le secrétaire général de Commonwealth serait composé des cinq pays suivants : L'Australie, la Guyane, l'Inde, le Nigeria et la Zambie.
- Pour terminer les chefs des gouvernements ont vivement recommandé à tous les pays ainsi qu'aux communautés de chypre de s'abstenir de toute mesure qui pourrait aggraver d'avantage la situation.

المصدر :

ملحق رقم 05: معاهدة ا لتحالف 1960 بريطانيا تكييا واليونان

- تتعهد كل من الجمهورية القبرصية واليونان وتركيا بالتعاون من أجل الدفاع المشترك وبالتشاور معاً لحل المسائل التي تترتب على هذه المعاهدة .
- تتعهد الأطراف المتعاهدة بصد أي هجوم أو عدوان مباشر أو غير مباشر على استقلال الجمهورية القبرصية ووحدها.
- ولتحقيق الهدف من هذا التحالف تشكل قيادة ثلاثية على أ ارضي جمهورية قبرص.
- تمثل اليونان في هذه القيادة وحدة مؤلفة من 950 عسكرياً (من الضباط وضباط الصف والجنود). وتمثل تركيا وحدة مؤلفة من 650 عسكرياً (من الضباط وضباط الصف والجنود). ويحق لرئيس جمهورية قبرص أو نائبه أن يطلب من حكومتي اليونان وتركيا أن تزيدا أو تنقصا من عدد فرقتيهما .
- يتولى الضباط اليونانيون والأتراك المشاركون في هذه القيادة مسؤولية تعليم وتدريب الجيش القبرصي.
- يتولى القيادة الثلاثية بالتناوب لمدة عام واحد ضابط قبرصي، وضابط يوناني، وضابط تركي. ويجري تعيينهم من قبل رئيسي حكومة اليونان وتركيا أو نائبهما ورئيس جمهورية قبرص أو نائبه.

ملحق رقم 06: خريطة نقل الغاز في المتوسط



المصدر :

w.w.w.moqatel.com/openshare/behoth/siasia/seraTurkGr/sec.doc_ert.htm.

ملحق رقم 07: خريطة حقول الغاز في شرق المتوسط



المصدر :

Defense.arab.com /ub/thead/100966.

07..... مقدمة

الفصل الاول:قبرص دراسة عامة.

المبحث الاول: جيوسياسية جزيرة قبرص

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية 21

المطلب الثاني: الامكانيات الاقتصادية..... 24

المطلب الثالث: الخريطة السوسولوجية..... 27

المبحث الثاني: التواجد الاجنبي في جزيرة قبرص

المطلب الاول: التواجد اليوناني في الجزيرة..... 29

المطلب الثاني: التواجد التركي في الجزيرة. 33

المطلب الثالث: التواجد البريطاني في الجزيرة..... 41

المبحث الثالث:النظام السياسي القبرصي..... 44

المطلب الاول: نشأة الدولة في قبرص..... 44

المطلب الثاني: قبرص التركية..... 46

المطلب الثالث:قبرص اليونانية..... 49

الفصل الثاني: الصراع اليوناني التركي على جزيرة قبرص.

المبحث الاول: اسباب الصراع على جزيرة قبرص

المطلب الاول:اسباب تاريخية..... 53

المطلب الثاني: اسباب اقتصادية 56

المطلب الثالث: اسباب استراتيجية 58

الفهرس

المبحث الثاني: مجريات الصراع اليوناني التركي	60.....
المطلب الاول: الانقلاب العسكري في اليونان	60.....
المطلب الثاني: الانقلاب العسكري بقبرص	69.....
المطلب الثالث: التدخل العسكري لتركيا	76.....
المبحث الثالث: نتائج الصراع اليوناني التركي	78.....
المطلب الاول: عقد مؤتمر دولي حول قبرص	78.....
المطلب الثاني: وقف الإتحاد السوفياتي دعم تركيا بالاسلحة	83.....
المطلب الثالث: اعلان الجمهورية التركية لقبرص الشمال	87.....

الفصل الثالث: تداعيات الصراع اليوناني التركي على منطقة المتوسط.

المبحث الاول: أزمة الغاز والصراع على الحوض الشرقي للمتوسط	
المطلب الاول: خريطة الغاز في شرق المتوسط	93.....
المطلب الثاني: الاسباب القانونية للصراع على الغاز	96.....
المطلب الثالث: التوظيف السياسي للغاز في الصراعات	98.....

المبحث الثاني : الصراع على بحر ايجه

المطلب الأول : الوضع القانوني لبحر ايجه	102.....
المطلب الثاني: مسألة تحديد المياه القارية	107.....
المطلب الثالث : مشكلة المساعدات والقواعد العسكرية الامريكية.	113.....

المبحث الثالث : تداعيات الصراع على القوى الكبرى

المطلب الأول: تداعيات الصراع على الولايات المتحدة الامريكية.	119.....
المطلب الثاني: تداعيات الصراع على الاتحاد الاوربي.	122.....
المطلب الثالث: تداعيات الصراع على الاتحاد السوفياتي	129.....
الخاتمة.....	133.....

الفهرس

136..... قائمة المراجع

143..... الملاحق